نزهة الأفكار

ترجمة لكتاب (كلمة أي إزهزار در رد مزدوران استعمار)

حجة الإسلام العلامة

ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام التبريزي

ترجمة العلامة

الشيخ حسين بخش الباكستاني

إعداد

لجنة الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائية

لجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية

إشراف ومراجعة

راضي ناصر الأحسائي

مجتبى طاهر السماعيل

تصوير الغلاف / عادل القصيب

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ
مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾

[سورة النساء – ١٤٨]

نزهة الأفكار

ترجمة لكتاب (كلمة أي إز هزار در رد منز دوران استعمار)

حجة الإسلام العلامة

ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام التبريزي

ترجمة العلامة

حسين بخش الباكستاني

إعداد

لجنة الشيخ محمد أبو خمسين الأحسانية

لجنة السيدة زينب عليها السلام النسانية

إشراف ومراجعة

راضي ناصر الأحساني

مجتبى طاهر السماعيل

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: نزهة الأفكار ترجمة لكتاب (كلمة أي إز عزار).

اسم المؤلف: ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام التبريزي.

اسم المترجم: العلامة حسين بخش الباكستاني.

إعداد: لجنة الشيخ محمد أبو خمسين قدس سره الأحسائية.

لجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية.

إشراف ومراجعة: راضي الأحسائي - نجيب السماعيل.

طباعة ونشر: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره للتحقيق والطباعة والنشر.

مكان الطباعة: بيروت - لبنان. الكمية: ١٥٠٠ نسخة.

المورد الرئيسي لإصدارات مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

مكتبة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره - **سوريا - السيدة زينب** عليها السلام

هاتف نقال: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦) - ص.ب: (٢١٣).

الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net

البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net

كلمة الناشر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين.

لا ندري بماذا نَسِمُ أولئك الأشخاص الذين يساهمون في تقويض دعائم المذهب الحق؛ من خلال شن الغارات، وكيل التهم والافتراءات، على عَلَمٍ من أعلام الطائفة الحقَّة كائناً من كان؛ بلا دليلٍ قاطع، ولا نقدٍ بنَّاءٍ يقف على قدمٍ راسخة من البراهين، سواءً أكان ذلك عن سبق إصرار وترصُّد، أو جهلاً بما يُقْدِمُون عليه.

لقد ابتليت الأمة الإسلامية على مر العصور بمجموعةٍ يعملون جاهدين على إسقاط رموزنا الدينية، مقدِّمين خدمة مجانية لأعداء المذهب الحق، وإنهم ليلبسون عملهم الدنيء هذا لباس الدين والشرعية، وهم أبعد ما يكونون عن روح الدين الإسلامي.

فمنذ متى صار التشهير بالمؤمنين عملاً دينياً يُثاب فاعله؟!، ومنذ متى صار الكذب شرعياً في سبيل الإطاحة بمن نعتبرهم خصوماً لنا في فكرة معينة؟!.

أما آن للعلماء المصلحين الوقوف في وجه هؤلاء الغوغائيين الذين يزدادون ضراوة، خصوصاً هذه الأيام مع تفجر تكنولوجيا الاتصالات.

أما آن للشيعة في كل مكان أن يقفوا جبهة واحدة في وجه هؤلاء بشتى الطرق الممكنة، ولا أقل من أن يمتنعوا عن شراء كتبهم وترويجها؟!.

ها نحن نقدم لقرائنا الأعزاء هذا الكتاب القيم، وهو حلقة من سلسة طويلة من الكتب التي خصصت للرد على أصحاب الشبهات التي أثيرت حول شخصية وفكر الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره؛ نقدمه بين يدي القراء مكافأة لصدق مؤلفه وشجاعته في وقت يقل فيه الصدق والشجاعة، آملين أن يكون لبنة طيبة في بناء الصدق والأمانة تجاه علمائنا الأبرار، رحم الله الماضين منهم، وحفظ الباقين.

ومما يدعو للفخر والاعتزاز؛ أن تتكاتف جهود ثلة طيبة من مؤمني ومؤمنات أحسائنا الحبيبة، من مثقفين وباحثين ومعلمين؛ وتأخذ على عاتقها إعداد وتهيئة مثل هذه الكتب القيِّمة، لتثبت للغير أنَّه مازال في الأحساء الكثير من أبناء وأتباع ذلك الفكر المستقى من أهل البيت عليهم السلام.

للعاملين في:

لجنة الشيخ محمد أبو خمسين قدس سره الأحسائية، ولجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية

اللتان هما فخر وامتداد لَبِنَات الصرح الشامخ لمؤسسة فكر الأوحد قدس سره، جزيل الشكر والعرفان، متمنين لهم المواصلة، والنجاح المستمر.

ختاماً: لا يفوتنا أن نشكر من راجع وأشرف على بروز هذا العمل كما هو عليه؛ فضيلة الشيخ راضي ناصر السلمان، وفضيلة الشيخ مجتبى طاهر السماعيل، راجين من الله تعالى للجميع حسن المثوبة، ودوام التوفيق.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١٥ رجب ١٤٢٦هـ

مقدمة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

منذ زمن، وفي وقت تصفحي لكتاب (نزهة الأفكار) النسخة المترجمة عن كتاب (كلمة من أي إزهزار)؛ لمعتمد الإسلام الكندجاني تغمّده، قبل عدّة أعوام، دار في خلدي؛ أن مثل هذا الكتاب ليس هناك حاجة لإعادة طبعه ونشره بين الناس في هذه الآونة، وذلك لعدّة أسباب؛ أذكر منها اثنين:

الأوّل: أنّ الحاجة كانت ماسّة لنشره في ذلك الزمن الذي انتشرت فيه أمثال نشرية: (مزدوران استعمار در لباس مذهب)، وكتب أخرى مسخت الكثير من الحقائق، وشوّهت سُمعة الكثير من علمائنا المبرَّزين، من أمثال شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمّده، مستغلةً جهل الناس وعدم اطّلاعهم على واقع وحقيقة شخصيته ومعتقدات مدرسته المباركة.

ووصلت الحالة رداءةً -آن ذاك- إلى إنكار وجود بلدة أو قرية باسم (المطيرفي) في منطقتنا الأحساء الحبيبة، ليكون ذلك من وسائل التشكيك بنسب الشيخ أو انتمائه إلى أحساء العلم والعلماء.

الثاني: ونحن في زمن الإنترنت والمعلوماتية المتطورة، والتي جعلت العالم -كما يُقال- قرية صغيرة، يستطيع من خلال تلك الثورة أن يتعرَّف الإنسان

على كلّ صغيرة وكبيرة، بعيدة كانت أو قريبة، فلا مجال للمهاترات ونشر الأكاذيب الفاضحة لأصحابها.

وخصوصاً حول مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره، الذي عاودت أطروحاته الانتعاش والانتشار كالنار في الهشيم، في المجالس العلمائية، والمحافل الدينية، وصارت كتبه يُرغَب في الاطلاع عليها وتجديد طباعتها ونشرها من قِبَلِ العديد من الجماعات والهيئات واللجان الخيرية والتجارية وغيرها.

لهذين السببين أقنعت نفسي -في حينه- بأن لا جدوى من طباعة أمثال هذه الكتب، بل ينبغي علينا في هذه الفترة الراهنة تجديد طباعة الكتب التي تساهم في إظهار الوجه الحقيقي الناصع لهذه المدرسة المباركة.

إلا أنَّ تلك القناعة ما لبثت إلا سنين قلائل حتى ذهبت أدراج الرياح، وخصوصاً في السنة الماضية (١٤٢٥هـ)، وفي محضر أحد أساتذتنا الأعزاء حينما أبدى تبرُّمه الشديد من إعادة طبع كتاب: (مقدمة فكرية لحركة المشروطة)، وتوزيعه بشكل مجاني لزوار السيدة زينب عليها السلام في الجمهورية العربية السورية، فسألته: وماذا في هذا الكتاب؟.

قال: فيه تجنِّي واضح على الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

بعدها حاولت جاهداً الحصول على نسخة من الكتاب، وبعد قراءتي له، تغيرت عندي تلك القناعة، بل ورأيت أن ذلك الزمن الذي حسبته انقرض وذهب بلا رجعة تُعاد أيامه بأمثال نشر هذا الكتاب.

ولا أجد نفسي ملزماً بالإطالة في توضيح الشباهة بين مثل نشرية: (مزدورانة إستعمار در لباس مذهب) وما كتبه (علي أكبر ولايتي) في حق الشيخ الأحسائي وبعض تلامذته في مقدمته الفكرية.

كما لن أُتعب قلمي وفكري في ردود تلك المزاعم والمهاترات، فقد كفانا مؤلف هذا الكتاب -الذي بين يديك عزيزي القارئ- الردّ عليها وعلى غيرها مما أثير حول الشيخ ومدرسته، بأسلوبه السهل والمبسَّط، وبدماثة أخلاقياته الرائعة، التي عهدها الجميع في أتباع هذه المدرسة والمدافعين عنها.

ومن باب؛ (شر البلية ما يضحك) أختم بذكر نقطة لفتت انتباهي كثيراً، وهي: أن المؤلف المحترم حينما قال في ترجمة حياة (ميرزا علي آخوند زاده) في ص (٣١) س (٧) -ما نصه-: (لكي نكون موضوعيين في الحديث عن هذا الرجل؛ نقتطف ما كتبه عنه واحد من أشد مؤيديه...).

تساءلت كثيراً بعد قراءة هذه الكلمات: هذه الموضوعيّة المزعومة؛ هل هي حكراً على غير الشيخ الأحسائي قدس سره؟!.

فالقارئ يلاحظ: أن المؤلف حين الكلام عن الشيخ الأحسائي قدس سره لم يذكر مصدراً واحداً محايداً على الأقل، بل أنه لم يأتِ إلا بمصدر واحد ممن اعتُبر أشد أعداء هذه المدرسة، وهو صاحب كتاب: (مقدمة في ظهور الشيخيّة والبابيّة والبهائيّة)، فأين تلك الموضوعيّة؟!.

نسأل الباري جلّ علاه أن نكون ممَّن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن لا نصيب قوماً بجهالة فنصبح على ما فعلنا نادمين، بحق محمد وآله الطاهرين.

راضي ناصر السلمان الأحسائي

من جوار بنت الأمير عليها السلام، وفي فجر ميلاده عليه السلام

١٣ رجب الأصب ١٤٢٦هـ.

بطاقة شكر خاصة

من إدارة مؤسسة فكر الأوحد تقدّم.

لكل من ساهم في إعداد وإخراج هذا الكتاب وبالخصوص:

۞ من لجنة الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائية:

١) إبراهيم ناصر السلمان. (المنسق العام).

٢) عبد اهادي موسى الرمضان. (لجنة الكتابة).

٣) عبد الله حبيب المصطفى. (لجنة الكتابة).

٤) مؤيد صالح. (لجنة الكتابة).

٥) عبد الجليل أحمد العوض. (لجنة التنسيق).

۞ من لجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية:

١) زينب ناصر. (المنسقة العامة).

٢) آسيا علي مكي. (لجنة التدقيق).

٣) أم حسن الغزال. (لجنة التدقيق).

٤) آمنة الغزال. (لجنة التدقيق).

٥) أم عبد الله الأحسائي. (لجنة التدقيق).

المتبرعون لطباعة هذا الإصدار أبناء المرحومين:

صالح علي الخويصة رحمه الله ۞ صالح سلمان الهبل رحمه الله

مكي علي البلادي رحمه الله ۞ طاهر علي البلادي رحمه الله

حول المؤلِّف

حجة الإسلام العلامة

ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام الكندجاني التبريزي

بقلم

راضي ناصر السلمان الأحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

مما يؤسف له جداً أن يمضي بعض أعلام علمائنا ويتركوا آثاراً كثيرة في مختلف العلوم؛ إلا أنهم يغفلوا جانب كتابة سيرة حياتهم وما فيها من التجارب والعبر، لكي يستفيد منها طلاب علوم الأجيال اللاحقة، بل جميع المجتمعات المتعاقبة.

وهذا ما حدى بجملة من الأعلام كشيخ المتألهين الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله قديماً، وكآية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي تغمده الله حديثاً؛ أن يكتب كل واحد منهما كتاباً مستقلاً في ترجمة حياته وحياة أسرته[1].

ومع أنَّ جملة من الباحثين والمحققين تداركوا ذلك بوضع الموسوعات الضخمة لبحث سيرة كمٍّ هائل من أعلام علمائنا، كما فعل صاحب كتاب (روضات الجنات)، و(شهداء الفضيلة)، و(أنوار البدرين) وغيرهم.

إلا أنه بقي الكثير من العلماء ضاعت سيرهم بين زوايا التاريخ، وبقيت مؤلفاتهم ومصنفاتهم شاهدة على سطوع نجمهم في زمن من الأزمنة الغابرة.

---

١) كتب الشيخ الأوحد الأحسائي تغمده الله ترجمة حياته لولده الشيخ محمد تقي في رسالة مستقلة طبعت عدة مرات، وكتب خادم الشريعة الغراء آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي ترجمة حياة أسرته وحياته في كتاب أسماه: (قرنان من الاجتهاد والمرجعية).

وأتصور أنّ مؤلف كتابنا هذا من أولئك، فهو بالرغم من أنَّ وفاته لم تكن في الزمن البعيد؛ إلا أننا لم نجد من ترجم لحياته بالشكل الذي أسهبه الشيخ كاظم حسين الأثير الباكستاني في ترجمة مترجم هذا الكتاب.

وإن كان يكفي -عندنا- أن نعلم أنه أحد التلامذة المرموقين لعلمٍ من أعلام مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي؛ وهو خادم الشريعة آية الله المعظَّم **الميرزا عبد الرسول الإحقاقي** تغمّده، وسنعتبر ما كتبه عنه في كتابه (قرنان) هو المصدر الوحيد حوله، وسنجِدُّ حثيث البحث لنحصل على ترجمة له موسَّعة إن شاء الله نلحقها بالكتاب في الطبعات القادمة.

- **المصنِّف ومكان نشأته المباركة:**

في طيات حديث خادم الشريعة تغمّده حول مدينة (أسكو) وأهلها؛ قال: (يمتاز أهالي مدينة (أسكو) بالذكاء والإيمان والأمانة، وحسن الضيافة والعمل والكد، أمَّا من الناحية الثقافية والعلمية؛ فلهم السبق في العلم والفضل، وفي مدّ المجتمع بخيرة الأجيال من ذوي الكفاءة والقدرة العالية، في مجال الاجتهاد وعلوم الطب والهندسة والتعليم على مستوى إيران كلها.

وإذا تحدثنا على نحو نسبي وتقريبي لاستطعنا القول: أنه يندر العثور في هذه المنطقة على أمي واحد، والفضل في ذلك يعود إلى التربية الصحيحة، والرعاية السَّليمة والواعية التي قام بها علماؤها، وإلى الجهود التي بذلها أجدادنا العظام (أعلى الله مقامهم)؛ وخصوصاً سماحة الوالد الماجد، الإمام المصلح الحاج ميرزا

حسن آقا الإحقاقي، الذي أخذ على عاتقه مهام المرجعية والإرشاد لتلك المنطقة منذ أمدٍ بعيدٍ، وحتى يومنا هذا...

أمَّا أغرب قرية جبلية في إيران؛ فهي تلك التي تقع في سفوح هذه الجبال، وتسمى (كندجان)، فبيوتها لم تُبنَ من الطين والإسمنت والآجر وغير ذلك مثل بيوت المناطق الأخرى، بل نُحتت داخل الجبال، إنها حقاً مجموعة فنِّية رائعة، تجسد فيها قوله تعالى، عن قوم صالح: ﴿**وتنحتون الجبال بيوتاً**﴾[٢].

- **أثر المصنِّف ووالده في نشر الوعي:**

إنَّ أهالي هذه النواحي كسائر أهالي منطقة (أسكو) هم من خواص مريدي أجدادنا الأجلاء، وهم اليوم من مقلدي الوالد الماجد، العبد الصالح، الإمام المصلح، المولى الحاج **ميرزا حسن آقا الإحقاقي** (روحي فداؤه)، خلافاً لما كان عليه قوم نبي الله صالح، فهم مؤمنون طيِّبون، بعيدون عن الاستكبار والفساد والكفر، ويبلغون أعلى مراتب الحب والولاء لأهل بيت العصمة عليهم السلام، ويعود الفضل في ذلك إلى العالم الجليل، المرحوم الحاج **ميرزا محمد علي معتمد الإسلام**، وابنه البار العالم الوجيه الحاج **ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام** (أعلى الله مقامه)، مؤلف كتاب: (برهان الشيعة)، و(كلمة من ألف) في الرد على كتيِّب: (عملاء الاستعمار).

وهما من تلاميذ والدي الكريم، وعمِّي المقدَّس، حيث بذلا كل الجهد في تربية الناس على أصل التوحيد والإيمان والولاية، لذا ما إن تضع قدمك في تلك

---

٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٤.

الناحية، وتسحر بهوائها اللطيف والنقي والعطر، وورودها المتنوعة الجمال والألوان، ومياهها العذبة اللذيذة، حتى تلوح لك أنوار التوحيد والولاية، وتشم عطر محبة أهل بيت عليهم السلام، وتذوق صفاء وإخلاص أهليها بنشاطهم وبشاشتهم، فتغوص في بحرٍ من اللّذة والسمو الروحي، سوف لا تنسى تلك الذكريات أبداً.

- **ارتباط آية الله الإحقاقي تغمده الله بالمصنف وبلده:**

لقد كنت خلال سنوات إقامتي في (آذربيجان) و(تبريز) أسافر إليها في فصل الربيع من كل سنة، بدعوة من أهالي تلك المنطقة المحترمين، وخاصة المرحوم الحاج **ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام** (أعلى الله مقامه) -وكان من تلاميذي- وذلك للسياحة والتبليغ والإرشاد، وتجديد العهد مع إخواننا المخلصين في تلك الديار.

وكنت أقضي معظم أوقاتي في تلك الأيام، التي كانت تدوم أحياناً أكثر من أسبوع، بالإضافة إلى الأوقات الشرعية التي كنت أتواجد فيها في المسجد لصلاة الجماعة والوعظ عند شاطئ نهرٍ فائق الجمال، وسط الرياض النضرة، والورود العبقة، مع جماعة من الإخوان من ذوي البصائر والولاء، حيث كنّا نعقد حلقة نتناول فيها بحوثاً عميقة وشيقة في الولاية لأهل بيت الرسالة والوحي وفضائلهم عليهم السلام.

تلك الأيام السعيدة والجميلة؛ لا تزال حية في نفسي، وتحتل صفحات واسعة من ذكرياتي، جُسِّمت فيها بأحرف من نور)[٣].

---

٣) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، من ص: ٣٣، إلى ص: ٣٧.

- **المصنِّف ثمرة أتعاب الإمام المصلح تغمّده وخادم الشريعة تغمّده:**

ذكر تغمّده في الفصل السابع ضمن أعماله وتعداد تلامذته:

(سأشير أدناه إلى أسماء عدد من العلماء والفضلاء، الذين حضروا في درس سماحة الوالد الماجد، وكذلك في درسي في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) العلمية، ومدرسة (حجة الإسلام) العلمية، والذين أصبحوا على الأغلب اليوم من العلماء البارزين، والمبلغين المتكلمين في خدمة الدين الإسلامي المقدس، ومذهب الإمامية الإثني عشرية الحق، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وأحكامهم وآثارهم المباركة...

أمَّا أسماء عدد من هؤلاء العلماء الكبار الذين يمثّلون ثمرة أتعاب سماحة الوالد الماجد (روحي فداه) وجهودي أيضاً، التي استمرّت أربعين عاماً، والذين هم مصدر فخرنا وافتخارنا، وذخيرة أيام حياتنا وبعد وفاتنا، فهي بالشكل الآتي:

١) المرحوم الحاج **ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام كندجاني**، مؤلف العديد من الكتب القيِّمة، مثل: (برهان الشيعة)، و(كلمة من ألف) في الرد على كُتيِّب: (عملاء الاستعمار)..)[٤].

---

٤) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص: ٥٩٢.

- **اهتمام آية الله الإحقاقي تدّثل بمؤلفات المصنِّف:**

أيضاً ضمن حديثه عن نشاطاته العامة تدّثل قال: (تأسيس مؤسسة باسم "مكتب شيعيان تبريز"، وكنت في هذه المؤسسة أتعهد بالإجابة على المسائل الشرعية للناس، وتأليف وطبع ونشر الكتب الدينية المختلفة، والرسائل الدينية والمذهبية...

أشير هنا إلى عدد من النشريات والمطبوعات التي صدرت من قبل مؤسسة (مكتب شيعيان تبريز)، وتحت إشرافي ومباشرتي، وهي كالآتي:...

٧- كتاب (برهان الشيعة)؛ تأليف حجة الإسلام، المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام (رحمة الله عليه)، وهو توضيح لبعض المسائل العلمية، ورد بعض الشبهات...

١٢- رسالة (كلمة من ألف) في الرد على كتيِّب: (عملاء الاستعمار)، من تأليف حجة الإسلام المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام...

٤٧- إعادة طبع ونشر كتاب (كلمة من ألف) في الرد على كتيِّب: (عملاء الاستعمار)، تأليف المرحوم حجة الإسلام الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام (رحمة الله عليه)...)[٥].

نأمل من الباري -جلَّ علاه- أن يتغمَّد المصنِّف برحمته الواسعة، وأن يجمع بينه وإيانا مع محمد وآله الطاهرين، وأن يجزيه أوفر الجزاء على دفاعه عن المؤمنين المظلومين، إنه أرحم الراحمين.

---

٥) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص: ٥٦٩-٥٧٢-٥٨٦.

حول المُترجم

حجة الإسلام العلامة

الشيخ حسين بخش الباكستاني

بقلم

الشيخ كاظم حسين الأثير الباكستاني

مدير الجامعة الحسينية العربية في جهنك (باكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، حمداً كثيراً كما هو أهله، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وعلى وصيه سيد الأوصياء، وعلى سائر الأئمة النجباء، وعلى الصدّيقة الطاهرة سيدة النساء، واللعنة الدائمة على من نصب لهم العداوة، والبغضاء إلى يوم الجزاء.

أما بعد.. فيقول العبد الحقير؛ الشيخ كاظم حسين المتخلص بـ(الأثير الباكستاني): أن اللمعة الساطعة، والشجرة اليانعة، حجة الإسلام والمسلمين؛ الشيخ العلامة حسين بخش الباكستاني -أدام الله ظله على رؤوس الشيعة الإمامية، مادامت الكواكب لامعة، والطيور على الأغصان ناغمة- أمرني أن أكتب له سطوراً مشتملة على تعريفه ومحتوياته على جل سوانحه.

والحال إني كما لا أقدر على امتثال أمره؛ لقلة بضاعتي بالتربية وفنونها، وعدم وسعي في العلوم الأدبية ورموزها، كذلك لا أستطيع طرح أمنيته ورد بغيته؛ لأنه أستاذي، والمشفق عليّ، ومُؤدبي ومُعلمي، والمحسن إليَّ أولاً وآخراً بعد الله العظيم، ورسوله الكريم، وأوليائه المعصومين عليهم السلام.

فها أنا قائل معتذراً، وكاتب مستقلاً: أن الشيخ العلامة إن لخّصْتُ تعريفه في أخصر العبارة، فإنه سلالة الصلحاء الأنجبين نسباً، وزبدة الآباء الكاملين محتداً، وأنه تلميذ الأساتذة الكاملين، كما هو أستاذ العلماء المدرسين.

- **شخصية المُترجم:**

وإنه اليوم أعرف أهل زمانه شهرة، كما هو أزهدهم عبادة، وأتقاهم ديناً، وأغناهم علماً، وأخطبهم خطابة، وأفصحهم بياناً، وأبلغهم تكلماً، وأقومهم منطقاً، وأضبطهم تحرراً، وأقدمهم تدريساً، وأطهرهم ظاهراً، وأزكاهم باطناً، وأسخاهم قلباً، وأعلاهم حسباً، وأحرصهم على صيانة الدين، وأقواهم حيازة للشرع المتين، وأنَّه لحقيق بالجلوس على وسادة الفتيا في زمانه، كما هو حري بالقيام لإصلاح المعاشرة من بين أقرانه، وإن شئت أن أشرح سوانحه في أخصر كلمات.

وحين ذاك كانت الشيعة في غاية القلة، بيد أنهم -أيضاً- كانوا لا يعرفون المباني الشيعية وأصولها فضلاً عن الحلال والحرام وسائر فروعها، وإقامة العزاء على سيد الشهداء -روحي وأرواح العالمين له الفداء- كانت علامة كونهم شيعة، وبها كانوا يُعرفون.

- **دراسته وأسفاره:**

فإذا بلغ رشده نظر يميناً وشمالاً، وأماماً وخلفاً، لكن لم يرَ إلا السباسب المظلمة، والبسابس الحالكة من الجهالة، وعموم الضلالة، فمنحه الله التوفيق والسداد، وشمَّر عن ساق الجد والاجتهاد، وسافر إلى أقاصي البلاد؛ للتخلي عن رذائل الجهالة الموبقة، والتحلي بفضائل العلم المونقة، ويكشف المظلمات الغمَّاء؛ عن شركاء تربته، وينْزع أردية الجهالة العمياء؛ عن أبناء جلدته، وقد منحه الله

بلطفه العميم، وكرمه الجسيم؛ ذهناً ثاقباً صائباً، وعقلاً عالياً، وذكاء صافياً، وفطنة بارعة، وقدماً لأعلام العلوم سابقة.

فمضى لشأنه، وبَعُدَ عن أقرانه، وغاب مدة من الدهر عن أهل أوطانه، مسترويا لطبعه العطشان، ومستشبعاً لفكره الجوعان، متوكلاً على الله ومستعيناً به.

فأوَّل ما عمد إلى السيد؛ السند الأمجد الأوحد، مربي العلم والعلماء في الهند؛ -إذ كان المُلك حينذاك في سيطرة إنجلترا و لم يتحرر الباكستان- حجة الإسلام العلامة السيد محمد باقر المعروف بالباقر الهندي، فقرأ عليه إلى ما شاء الله، وله منه إجازة رواية أيضاً.

ثم سافر إلى مدارس العامة من مكان إلى آخر، ومن مدرسة إلى أخرى حتى صرف أكثر عمره العزيز، وجل شبابه في طلب العلوم والفنون المختلفة، إلى أن فاز بالقدح المُعلّى، ورقى منها على الدرجة القصوى.

فمال بطبعه النفيس إلى التدريس؛ لينجي أبناء وطنه عن تلبيس إبليس، وقصد إليه الطلبة من البلاد البعيدة، والأطراف النائية، حتى اجتمع حوله جمع غفير وخلق كثير من بغاة العلوم والفنون، فارتووا حسب طبعهم علاً بعد نَهل، واستفادوا منه جيلاً بعد جيل، وبعُد صيته، واشتهرت شخصيته في مدة قليلة.

لكن لما كانت نفسه مائلة إلى مزيد من التحقيق والتدقيق والبحث والفحص في الفقه والأصول، فرغب إلى الارتقاء إلى ذروة الكمال منه، فعمد إلى التلمذة بعد ما كان مدرساً فاضلاً، ومعلماً كاملاً في العلوم العربية العقلية والنقلية، بحيث كان يشار إليه بالبَنان في باكستان، فهيأ أهبة السفر، وركب

مطية القدم والاستقلال، وارتحل قاصداً للبلدة الطيبة والمدينة الزاكية، والحوزة العلمية النجفية؛ ليقيم تحت ظل باب مدينة العلوم النبوية على مشرفها آلاف السلام، فوصل هناك، وأقام إلى ما شاء الله؛ باحثاً فاحصاً مجداً مجتهداً حتى بلغ مناه، وارتقى منازل التحصيل إلى أقصاه، وحضر في درس البارزين من العلماء والأساطين من الفقهاء حضور فهم وتحقيق، وفكر وتدقيق، كما تنبئ عنه كلمات الأساطين في إجازاتهم، ولله درهم، وكثر الله أمثالهم.

ثم أراد الرجوع إلى مهبط رأسه، ومنبت شعبته بعد أن كان قاصداً الإقامة الطويلة تحت القبة الحيدرية، لكنه لم تساعده الأحوال، فلم يرَ بداً منه، فارتحل إلى وطنه بقلب كئيب وبكاء ونحيب، مودعاً لصاحب القبة وساكنيها، وداع محب لمحبوبه، وراغب لمرغوبه.

- **تأسيسه لمدرسة (باب النجف):**

ثم بعد الوصول إلى وطنه اشتعلت الجذوة المختبئة في سريرته منذ صباه؛ من شوق التعليم والتدريس، فأسس المدرسة المعروفة «باب النجف»، فشرع في نشر المعارف الدينية والأحكام الشرعية، ولما لم تكن وسائله المالية بحيث تقوم بشؤون المدرسة كلها، شمَّر عن ساعد الجد بقوته الإرادية؛ لتأسيس المدرسة، وأبدى للناس نموذجاً كاملاً لسنة إبراهيم الخليل -على نبينا وآله وعليه السلام-، فصار يرفع قواعد المسجد الجامع، والغرفات حوله بيديه بعد الفراغ من التدريس، فاكتملت المدرسة المشتملة على المسجد الجامع، وثماني عشرة غرفة للطلبة، ويتلوها ثلاث غرفات أُخر للأضياف.

وهذه هي المدرسة الفريدة التي أعطت لجلّ المدارس الباكستانية؛ مدرسين كاملين، وها هي موجودة تخدم العلم وأهله، لكنها عديمة الوسائل المالية إلى الآن، كما كانت مصارفها كلها في ذمة الباني والمؤسس لها، وهو يتحملها إذ ليس للمدرسة وقف خاص ولا عام، وليس لها معاون ذو ثروة، فعلى الله التكلان، وهو المستعان.

ولما كان الموصوف منذ عهده الفكري؛ طالباً للعلم والعمل، فصار حاملاً لهما بفضل الله، ولا زال باحثاً عن الحق وداعياً إليه.

فاشتهر في البلاد بالفقه، والدين، والورع، واليقين، فهو معتمد عند كافة المؤمنين، ويؤيد ما أقول؛ أن العالم العامل، والزاهد الفاضل أستاذه العلامة السيد محمد باقر -أعلى الله مقامه- كان في حياته يأمر الناس بالرجوع إليه في المسائل الفرعية، ورأيت بعينيَّ هاتين بعض مكتوباته الشريفة سئل فيها عن المسائل الفقهية، وبعد وفاته -أعلى الله مقامه- عمَّمهُ في الرؤيا بعمامته، داعياً له من الله بالصحة والعافية والدوام والسلامة، كما حكاه هو في آخر المجالس المرضية.

- **مصنفاته ومؤلفاته:**

وقد صنف كتباً عديدة في العلوم المختلفة:

منها: تفسير القرآن؛ المشتمل على أربعة عشر مجلداً بالأردوية، سماه: (أنوار النجف في أسرار المصحف).

ومنها: (لمعة الأنوار في عقائد الأبرار)؛ كتاب استدلالي.

ومنها: (الإمامة والملوكية)، للرد على (الخلافة والملوكية)؛ للعلامة أبي الأعلى المودودي الحنفي.

ومنها: (إسلامي سياست) في شرح الأصول الخمسة، أعني (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد).

ومنها: (أصحاب اليمين)؛ يشتمل على حالات شهداء الطف، وفيها نبذة من حالات محمد بن أمير المؤمنين المعروف بمحمد بن الحنفية، ونبذة من حالات المختار بن عبيدة الثقفي.

ومنها: (المجالس المرضية)؛ جمع فيها مواعظ أستاذه العلامة، وخطاباته التي ألقاها في المجامع المتفرقة.

ومنها: (المجالس الفاخرة)؛ تشتمل على المواعظ الناصحة، والمصائب المبكية، والفضائل للعترة الطاهرة.

ومنها: ترجمة (الدين والإسلام) للعلامة الشيخ؛ محمد حسين آل كاشف الغطاء -أعلى الله مقامه- بالأردوية.

ومنها: ترجمة (كلمة ازهزار) لمعتمد الإسلام؛ غلام حسين التبريزي إلى العربية - التي بين يديك-.

- **مجيزوه للرواية أو الاجتهاد:**

والعلماء الأساطين الذين أجازوه للرواية، أو الاجتهاد:

منهم: الفاضل الأجل، والنحرير الأكمل، العالم الورع الأزهد الأتقى، السيد السند، أستاذ العلماء المبرزين في الهند والسند؛ الحاج العلامة **السيد محمد باقر النقوي** -أعلى الله مقامه- إجازة للرواية.

ومنهم: السيد الجليل، والعالم النبيل، سلالة السلف الأمجاد، أستاذ العلماء والمجتهدين، حجة الإسلام والمسلمين؛ العلامة الفهامة **السيد محسن الحكيم الطباطبائي** -أعلى الله مقامه-.

ومنهم: العالم الجليل، والفاضل النبيل، الحبر الأوحد، النحرير الأمجد المحقق الكامل، والمدقق العامل الأتقى؛ **الآغا محمد محسن** المدعو **بآغا بزرك الطهراني** -أعلى الله مقامه-.

ومنهم: أستاذ الفضلاء المجتهدين، وسند الفقهاء المتورعين، أستاذ المعقول والمنقول؛ آية الله العلامة **الميرزا محمد باقر الزنجابي** -مد ظله-.

ومنهم: الشيخ الجليل، والعالم الأصيل، العلامة الفهامة، شيخ الحديث والرواية، أستاذ الفقه والدراية؛ **الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي** -كثر الله أمثاله-.

ومنهم: سيد الفقهاء الأصوليين، وأستاذ العلماء العاملين، آية الله العلامة المفخار، والفهامة المفضال؛ آية الله **السيد عبد الله الموسوي الشيرازي** -أدام الله ظله العالي على رؤوس المؤمنين-.

ومنهم: سيد العلماء المتورعين، أستاذ الفقهاء المبرزين، الحبر المفخم، والبحر الخضم؛ آية الله **العلامة حسن الموسوي البجنوردي** -أدام الله ظله-.

ومنهم: حجة الإسلام والدين، أستاذ العلماء المجتهدين، عماد الشيعة وملاذ الشريعة، العلامة الفهامة الأعلم الأورع؛ آية الله **السيد حسين الموسوي الحمامي** -أعلى الله مقامه-.

ومنهم: سيد العلماء الأصوليين، وأستاذ الفضلاء الكاملين، رئيس الفلاسفة المتألهين، جامع المعقول والمنقول، مروّج الفروع والأصول، الحبر الكامل، والعالم العامل؛ آية الله العلامة **السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي** -أعلى الله مقامه-.

ومنهم: أعلم العلماء العاملين، أفضل الفقهاء الكاملين، آية الله في العالمين أوحد أهل زمانه في الفقه والورع والزهد والتقوى، العلامة الفهامة؛ الآغا **السيد محمود الحسيني الشاهرودي** تدّثل.

فهذه نبذة مما أعلم منه، والله أعلم بحقائق الأصول، فللّه دره وعليه أجره، وأختمه بقول المتنبي:

مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

كاظم حسين

مدير الجامعة العربية الحسينية

سول لأنتر جهنك (باكستان)

١٦ ذو الحجة ١٣٩٧هـ ١٩٢٢/١١/٢٨م

مقدمة المترجم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأشرف بريته؛ محمد المصطفى وعترته البررة الأتقياء، حجج الله على الخلق أجمعين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وأما بعد.. فلا يخفى على من له أدنى تمسك بحقائق التاريخ؛ أن الحرب بين من فوق الغبراء وتحت الخضراء؛ دائمة منذ خلق الله آدم وأولاده إلى مدة بقاء الدنيا، وكل من المتحاربين يحسبون فريقهم المخالف على الباطل، سواء كان الحرب بينهم على أساس سياسي، أو ديني، أو كان له أساس آخر من سائر الأغراض.

والحروب الباردة ربما تقع بين أفراد الملل أيضاً على أسس مختلفة، وبين علمائها أحياناً على أساس ديني خالص، وفي بعض الأوقات يقع التنازع بين أفراد الملة الواحدة نزاعاً أصولياً فضلاً عن الاختلافات الفرعية، فتتفرق به كلمتهم، وتذهب ريحهم، فكلٌّ يعمل على شاكلته، ولا ريب أن الضغائن والشحناء والحسد والبغض والأغراض الذاتية؛ تجر هذه التنازعات، وتنتهي بها إلى العواقب المؤسفة، وسوء التفاهم في البين -أيضاً- له مدخل عظيم في مثل هذه النزاعات.

- **إثارة الخلاف باعثٌ إلى البحث عن الحقيقة:**

إني -لعمري- كنت من عنفوان الشباب إلى أن بلغت قريباً من الستين؛ أسمع أنَّ الشيخ أحمد الأحسائي تدثَّل في عداد الضالين والمضلين، لكني كنت أطوي عن التفصيلات كشحاً، غير مبال له؛ لكونه عندي من الذين ضلوا، وأضلوا كثيراً من الأصول الموضوعة، والعقائد المُسَلَّمَة كسائر المعاصرين من العلماء، إلى أن اهتم بعض المصنفين بقدح الأحسائي ومدح الخالصي، ولا أدري ما دعاه إلى هذا؟!.

والحال أنهما كانا قبل ذلك غير معروفين في هذه النواحي في الباكستان، والاختلاف بين علماء الشيعة في بعض المعتقدات؛ كان في غاية شدة تلك الأيام، فعمد الفريق المخالف للخالصي إلى طبع المنشورات، وكَتَبَ اسم الشيخ أحمد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي بالتبجيل والتكريم بالخط الجلي في مقابل الشيخ المفيد والطوسي وغيرهم من الأكابر -أعلى الله مقامهم- فازددت أسفاً، وبقيت متحيراً أُقدِّم رجلاً وأُؤَخِّر أخرى -إذ كنت أسعى للمصالحة بين العلماء- وما كنت رجعت إلى كتب الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي إلى هذا الأوان، و لم تمسني الحاجة إلى مطالعتها؛ لأني كنت أغمضت بصري على تكفيرهما كالأصول الموضوعة.

فقدَّم إليَّ بعض الأحباب؛ كتاب الشيخ «حياة النفس»[1] فطالعتها من أولها إلى آخرها بدقة النظر، فكأنَّ الأرض خرجت من تحت قدمي، وانقلبت نظريـــة تكفيرهما ظهراً لبطن، وتذكرت المثل السائر «رب شهرة لا أصل لها» فوقع في قلبي؛ أن المرحوم الشيخ الأجل كان من أعاظم العلماء، وأكابر الفضلاء، وقـــد اعتدت عليه يد الضغائن والحسد؛ لفضله وعلو مقامـــه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[2].

- **افتراءات أو اشتباهات:**

فتشلشلت بعد ذلك طباعة الرسائل والمنشورات في مدح الشيخ، وقـــدح الخالصي وبالعكس، فصرت أطالعها ملازماً للصمت في ناحية بيتي حتى تيسر لي مطالعة كتاب: (شرح الزيارة الجامعة)[3] للشيخ، وبعض الكتب الأخرى لـــه

---

١) كتاب (حياة النفس): رسالة تبحث في أصول الدين الخمسة؛ (التوحيـــد، والعـــدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد) عن طريق الدليل والبرهان، وضعها الـــشيخ الأحـــسائي تغمّده الله برحمته، ليستفيد منها سائر المكلّفين، والحق يُقال: أنها من قبيل (السهل الممتنع)، وقد طُبعت عدّة مرّات، واعتنى بشرحها فضيلة الشيخ عبد الجليل الأمير الأحسائي. (الناشر).

٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

٣) كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)؛ يعتبر من أهم مؤلفات الشيخ الأحسائي في بيان مقامات أهل البيت عليهم السلام، حيث تناول الزيارة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام وشـــرحها في أربع مجلدات من القطع الكبير، وقد طبعت عدّة مرّات آخرها طبعة مكتبة العـــذراء في الكويت بإشراف خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي تغمّده الله برحمته. (الناشر).

وللسيد الرشتي، فرأيت جل الاعتراضات على الشيخ كانت افتراءات وأكذوبات؛ لعدم فهمهم أو قلة الالتفات.

ومن الاعتراضات التي أوردوها على الشيخ رحمه الله؛ أنه لا يقول بالمعاد الجسماني فوجدت في «حياة النفس» أنه قال.

قالوا: لا يقول بالمعراج الجسماني، فرأيت في «شرح الزيارة» أنه قائل به.

قالوا: إنه قائل: بأن المهدي مات، لكن رأيت في «شرح الزيارة الجامعة» أنه قائل بحياته.

وقالوا: إنه يقول إذا قرأ المصلي إياك نعبد وإياك نستعين؛ فليتصور علياً، ورأيت في «شرح الزيارة» أنه يقول وهذه عبارته: «فلا يجوز أن تتصور صورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أوعلي عليه السلام، أو الأئمة عليهم السلام عند توجهك إلى الله تعالى؛ لأن هذا شرك وكفر»[1].

فبعضهم لم يفهموا كلامه، وبعضهم أخذوا بقوله: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وأغمضوا عن قوله: ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[2]؛ كما لا يخفى على ذي لب.

فتيقنت أن الشيخ مظلوم، قد ظلمه حُسَّاده الذين أفتوا بكفره؛ لِيَنْحطَّ هو عن مقام علوه في أنظار الناس، والحاسدون دائماً يفعلون هكذا بمحسودهم، وإذا رأيت بدقة النظر؛ رأيت أن أكابر العلماء الإمامية، وأساطينهم والمراجع العظام منهم مثل: السيد بحر العلوم، والشيخ المرتضى الأنصاري، وكاشف

---

١) شرح الزيارة الجامعة، ص: ٢٨٦.

٢) سورة النساء، الآية: ٤٣.

الغطاء الكبير، وصاحب الجواهر، وصاحب روضات الجنات، وصاحب الرياض وغيرهم من معاصري الشيخ لا توجد منهم كلمة واحدة في قدح الشيخ وجرحه، وأكثرهم مدحوه وأثنوا عليه بالثناء الجميل والمراجع المتأخرون عنهم: الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية، والسيد محمد كاظم الطباطبائي، وصاحب العروة الوثقى، والسيد أبي الحسن الأصفهاني صاحب الوسيلة، والشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن الحكيم الطباطبائي، فهؤلاء لم يقدحوا على الشيخ المرحوم.

فالذين كفَّروا الشيخ؛ بعضهم: لم يفهموا معاني كلماته؛ لعدم إطلاعهم على مصطلحاته، والعجب منهم! هلَّا ردُّوا كلماته المتشابهة إلى كلماته المحكمة المشعشعة ليتبين لهم الحق!!.

وبعضهم: أنكروا على الشيخ حسداً وبغضاً، ولا ريب في أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه؛ ابتغاء الفتنة.

- **بين القادحين في الشيخ الأحسائي ﷺ والمادحين له:**

وإذا فتشت وتتبعت بدقة النظر؛ وجدت أن القادحين للشيخ ليسوا من الأعاظم والمراجع للشيعة، بل هم من الأداني والأتباع المقلدين الذين ليس لهم في العلم قدم راسخ، ولا لهم مقام شامخ، في مقابل مادحيه الذين هم أساطين زمانهم، ونوابغ دهرهم؛ كبحر العلوم من الأولين، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء من الآخرين -رضوان الله عليهم-.

وأكثر المتآلبين على الشيخ؛ نسبوا ضلالة علي محمد الباب إليه؛ لكونه من تلامذته أو تلامذة تلامذته[1]، ومنشأه قلة التدبر لا غير، لأن ضلالة التلميذ لا تسري إلى الأستاذ، فإن نفراً كثيراً من أصحاب الأنبياء، والأئمة قد ضلوا وأضلّوا كثيراً من الناس.

وبالجملة؛ أن الشيخ الأحسائي والسيد كاظم الرشتي، وأتباعهما بريئون عن الأقاويل الباطلة، والعقائد المضلة للباب، فنسبة البابية والبهائية إلى الشيخ ظلم عظيم، وافتراء محض.

قال العلامة أستاذ العلماء والمجتهدين آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه "الآيات البينات": «كان العارف الشهير الشيخ أحمد الأحسائي في أوائل القرن الثالث عشر، وحضر على بحر العلوم، وكاشف الغطاء وله منهما إجازة تدل على علو مقامه عندهم، وعند سائر علماء ذلك العصر.

والحق: إنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم، وكان في غاية الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصروه ورآه، نعم له

---

١) الصحيح من خلال المصادر؛ أنّ بعضهم نسبه بسبب حضوره في درس السيد كاظم الرشتي تغمّده تلميذاً للشيخ، إلا أنّ مجرّد ذلك من دون أن يكون له من السيد إجازة أو عناية لا يجعله في عداد تلامذته، وخصوصاً حين نعلم أنّ من تصدى لفتنته هم أنفسهم تلامذة الشيخ تغمّده وتلامذة السيد كاظم تغمّده، وقد أفتوا بكفره، ومن أبرزهم حجة الإسلام المامقاني تغمّده، وسيأتي في هذا الكتاب تفصيل ذلك. (الناشر).

كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها»[1].

وهكذا مدح الشيخ وأثنى عليه العلامة الشيخ محمد محسن المعروف بالآغا بزرك الطهراني قدّس في كتابه "أعلام الشيعة" في المجلد الثاني منه صفحة (٨٨)، وفي المجلد الرابع من الذريعة صفحة (٨٩)، وقال العلامة الشيخ عبد المنعم الكاظمي؛ تلميذ آية الله السيد أبو القاسم الخوئي -أدام الله ظله- في كتابه «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وعليه تقريظ لآية الله الخوئي -مد الله ظله- في المجلد العاشر صفحة (٣٥٨).

أقول: لتخرس ألسنة الجهال الظالمين، الذين ظلموا المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي بالتجاسر عليه، فإن الله للظالمين بالمرصاد، وعلى أهل العلم والتقوى أن يكونوا دوماً في نصرة المظلوم، وإلا فإن الله سائلهم عن تقصيرهم يوم يأتي النداء: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[2].

نعم أنهم مسؤلون عن ولاية أمير المؤمنين، وأبنائه الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، مسؤلون عن أوليائهم الذين جاهدوا، وذاقوا أنواع الأذى قتلاً، وتشريداً في سبيل نشر المبدأ والعقيدة، ونصرة الحق والولاية.

وقال في المجلد الرابع منه صفحة (٣١٧): (أن الشيخية مسلمون يحبون أهل البيت عليهم السلام محبة صادقة، ويوالونهم ولاءً صحيحاً، في منتهى الصراحة دون رياء أو محاباة ولا وجل ولا مداهنة، وهم من الإمامية الذين يعتقدون مثلنا بإمامة

---

١) الآيات البيّنات، ص: ١٨.

(٢) سورة الصافات، الآية٢٤.

الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، ولهم أيادي بيضاء في نصرة الحق، وتعظيم شعائر الدين، ويزورون مثلنا في سائر الأوقات العتبات المقدسة، ومراقد الأئمة في النجف الأشرف، وكربلاء، والكاظمية وسامراء ومشهد خراسان وغيرها، ولم يتعرض أحد لهم، أو ينبزهم بكلمة سوء طيلة هذه المدة، ولم نسمع أي عالم أو مجتهد أو زعيم أو حاكم أو.... أو.... منعهم من زيارة المراقد المشرفة والقبات المقدسة، أو حكم أحد من العلماء «نعوذ بالله» بنجاستهم وكفرهم وشركهم «أستغفر الله»، بل بالعكس كانوا يقابلون من سائر الطبقات من العلماء، وغيرهم بالتبجيل والاحترام)[1].

يناسب في المقام أن ننقل عبارة تقريظ آية الله السيد أبو القاسم الخوئي زعيم الشيعة والمرجع الأعظم لهم على هذا الكتاب، ونقلتها من المجلد الثاني عشر من الكتاب «من كنت مولاه» عبارته هذه:

(ولدنا العلامة الفاضل الشيخ عبد المنعم الكاظمي -دام توفيقه- بعد السلام عليكم والدعاء لكم تسلمت كتابكم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، فسرني جهودكم في نشر كلمة الإسلام، وبث فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ ليقتدي المسلمون بسيرتهم، وليأخذوا بأعمالهم نبراساً ينير لهم سبيل الحق، وقد توسمت فيكم أيام حضوركم لدينا في أوائل دراستكم -أدام الله توفيقكم- في إتمام كتابكم والله من وراء القصد.

٢٩رمضان سنة ١٣٨٩هـ).

---

١) من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ج: ٤، ص: ٣١٧.

قال العلامة الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن الحائري -دام علاه- في كتابه «الدين بين السائل والمجيب»:

(ما قال بكفر الشيخ الأوحد، ولا يقول إلا جاهل معاند، أو متجاهل حاسد، و لم نسمع و لم نجد من العلماء العظام، والفقهاء الكرام من كفَّره. بل مدحه وبجَّدَه أكثر الأعلام، ومن أراد الإطلاع على مقام الشيخ عند العلماء والفقهاء، فليراجع كتاب إجازاته -أعلى الله مقامه-، نعم: «**متسافل الدرجات يحسد من علا**»..).

قال الحجة الأميني؛ صاحب كتاب «الغدير» في كتابه «شهداء الفضيلة»:

(هو-يعني الشيخ الأوحد- أحد فطاحل العلماء، يروي عن سيدنا بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، والسيد صاحب الرياض، والسيد مهدي الشهرستاني، والشيخ أحمد بن الحسن البحراني، والشيخ أحمد بن محمد آل عصفور، ويروي عنه؛ صاحب الجواهر، والحاج الميرزا إبراهيم الكلباسي صاحب الإشارات).

- **من هم الشيخية؟، ولماذا سُمُّوا بهذا الاسم؟:**

ومما يقضي منه العجب؛ أن الذين يحسنون ظنونهم بالشيخ، ويذكرون اسمه بالتبجيل والتكريم يقال لهم "شيخية" -نبزاً بالألقاب- والحال أنهم شيعة جعفرية، موحدون مؤمنون، يوالون محمداً وآل محمد ولاءً صحيحاً، ولا يخافون في ذلك لومة لائم، فتسميتهم بالشيخية من جانب الحاسدين للشيخ؛ إظهاراً

لبغضهم، وشحنائهم له -أعلى الله مقامه- كما أن تسميتهم بالروافض من جانب الحاسدين لعلي عليه السلام.

- **الذوق الفلسفي الذي امتاز به الشيخ الأحسائي تغمده الله برحمته:**

ورُمي الشيخ بالغلو، والقول بالتفويض منشأه؛ قلة التدبر وسوء الفهم، وعدم الاطلاع على مصطلحاته المخصومة، والغفلة عن ذوقه الفلسفي الذي امتاز به، وانفرد عن سائر الحكماء المتألهين والمتفلسفة المتشرعين، وعقائده محكمة متقنة عليها براهين قاطعة، ودلائل ساطعة، لخَّصَها في «حياة النفس»، وفيها كفاية لمن له أدنى دراية.

نعم؛ هو لا ينكر الأحاديث العربية، والروايات المتشابهة الواردة في حق محمد وآل بيت محمد (صلوات الله عليهم)، بل يبينها، ويؤولها بذوقه الفلسفي، فيحملها على محامل صحيحة.

وذوقه أيضاً ليس بقياسي مخترع من عند نفسه بل هو مستفاد ومستنبط عن أقوال المعصومين ورواياتهم عليهم السلام، فهو مروج للفضائل الباطنية لهم عليهم السلام.

وهَب أن كلامه في هذا الباب لا يخلوا عن التشابه والإبهام؛ لكن لأجله لا ترفع اليد عن كلماته المحكمة المتقنة في عقائده المبرهنة، فكما أن متشابهات القرآن، والحديث ترد إلى محكماتهما، وزلّات العلماء تقابل بالتسامح أو التأويل -كالقول بالسهو للصدوق-، فأي جرح في أن نؤول المتشابهة، ونردها إلى كلماته المتشعشعة، أو نغمض عنها ونتسامح فيها؛ تمسكاً بعقائده المحكمة، وهذا هو الصراط المستقيم للذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم، لكن الذين ﴿فِي

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾[1]، وكلٌّ يعمل على شاكلته.

- **هل كان جلّ الشيعة في باكستان (شيخية)؟:**

والعجب من بعض المصنفين أنه أعلن في كتابه؛ أن جُلَّ الشيعة في باكستان شيخية منذ ستين سنة، وهذا قول بلا دليل ولا برهان، فإن الشيعة في باكستان لم يسمعوا اسم الشيخ أحمد الأحسائي قبل ذلك، بل هو عرَّفه لهم، كما أنه عرَّف اسم الشيخ محمد الخالصي بكونه موحداً بحيث يحسب الاستمداد من محمد وآل محمد شركاً وكفراً، فصار موجباً للتفرقة بين الشيعة، فبعضهم يحب هذا ويلغي ذاك، وبعضهم بالعكس، وسرت هذه اللعنة من بعض الجهال إلى سائر الأكابر والأعاظم «العياذ بالله».

فإن كان مراده من الشيخية؛ أنهم أتباع ومقلدون له في الأصول أو الفروع فغلط؛ لأن التقليد في الأصول غير مشروع رأساً، والتقليد في الفروع لا يجوز للميت ابتداءً، بل يجب تقليد الحي، وإن كان مراده؛ أنهم يحسنون بالشيخ ظنونهم، فلا ضير في كونهم شيخية بهذا المعنى، فإن الشيخ عندهم من أكابر العلماء الشيعة، وله أيادٍ بيضاء في خدمة الدين.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

- **الحاجة إلى ترجمة هذا الكتاب:**

فمسَّت الحاجة إلى أن أترجم كتاب «كلمة أي إز هزار دررد مـــزدوران استعمار در لباس مذهب»؛ لمعتمد الإسلام غلام حسين التبريزي، وفيه كفايـــة لمن طلب الحق، وتزول بمطالعته شبهات القارئين في حق الشيخ أحمد بن زيـــن الدين الأحسائي، وما هو إلا نصرة للمظلوم.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، وسميته: «نزهة الأفكار»، وأسأل الله أن يجعله مطابقاً لاسمه، وعلى القارئين أن يطالعوه بدقة النظر، وحـــسن الـــتفكير؛ ليتحصحص لهم الحق، ويمحق الباطل -بإذن الله-، والـــذين يجاهـــدون في الله ليهدينهم الله سبيل الخير، وهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وأنا عبده الراجي رحمته

حسين بخش جارا بن ملك الله بخش جارا (غفر الله له)

المتوطن في دريا خان ضلع ميانوالي «الباكستاني».

نزهة الأفكار

ترجمة لكتاب (كلمة أي إز هزار در رد منز دوران استعمار)

حجة الإسلام العلامة

ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام التبريزي

ترجمة العلامة

حسين بخش الباكستاني

مقدمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين،
واللعنة على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد.. قد أرسل إليّ بعض أحبَّائي كتاباً موسوماً بـ«مزدوران استعمار درلباس مذهب» ورجا مني أن أميز له ما في الكتاب؛ صحيحه عن سقيمه، وخالصه عن غشه، وإني مع تراكم الأشغال المختلفة، وتهاجم الأفكار المتشتتة؛ صرفت عنهما نظراً، وطويت عنهما كشحاً، فلبيت دعوته متوكلاً على الله، وطالعت الكتاب المذكور بدقة النظر، وأمعنت فيه من أوله إلى آخره، فوجدت مؤلفه أنه رد على الفرقة الغاوية الباقية لزعمه أنه وظيفة شرعية له.

والحال؛ أن فضائح أقوالهم وأعمالهم مما لا سترة فيها، فلا يقصدهم من له فهم مستقيم، ولا يحوم حولهم من له نية صادقة وقلب سليم، عجمياً كان أو غيرهم.

نعم؛ بعض من أشباه الناس الذين في قلوبهم زيغ يميلون إليهم فيبيتون لياليهم عندهم تسكيناً للهيجانات الجنسية، والدواعي الشهوانية لا غير!! للعلم بأن العفة في مجالسهم مفقودة، ويعلم كل أحد من هؤلاء الضالون أيدي للأجانب،

وآلة لهم في ترويج المقاصد السيئة، وهم -أيضاً- لا يرجون من الناس إلا الانحراف عن الدين والديانة والتذبذب في العقائد.

وظني أن نشر مؤلفات هؤلاء الذين مضوا من مبلغيهم، وكذلك نشر كتاب: «باد داشت هاي كينيازدا الكوركي» الذي يوضح طريق داعية الباب والبهاء أنفع وأوفى في المقام؛ لتحصيل المرام من سائر النشريات، وعلى كل حال إن الله عالم بالنيات، وهو يجزي على طبقها؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

ومن تفاهة مؤلف نشرية «مزدوران» أنْ ذَكَرَ الشيخ أحمد الأحسائي في مقدمة كتابه في عدادهم، فسلك طريق الظلم والاعتساف، ومال ميلاً عظيماً عن جادة العدل والإنصاف، وجرح بذلك جسد المقدسات الدينية، وخرق رداء حريم الروحانية.

وقد كنت قرأت -منذ أعوام قلائل- كتاباً من مؤلفات الخالصي فإنه أيضاً يرمي الشيخ الأحسائي بسهام حسده، وينسبه إليهم حتى قال: (إن قرية «المطيرفي» التي ينسب إليها الشيخ لا وجود لها في بلاد الأحساء، فهو ليس بأحسائي، بل لعله جاء من بلاد إندونيسيا، وكانت له رابطة بأعداء الإسلام).

فمؤلف نشرية «مزدوران استعمار» اقتدى بالخالصي، فصار يثير أجاجته، ويمضغ مجاجته.

أقول: لا شك في أن قرية «المطيرفي» قرية معروفة من بلاد الأحساء فيها عيون كثيرة جارية، وتقرب من عين «أم السبعة»، تجري منها الأنهار السبعة، ماؤها صافٍ شفاف حار، وبهذه الخصوصية اشتهرت القرية شهرة خاصة، ومنزل الشيخ والمسجد المخصوص به باقيان هناك حتى الآن على مر الزمان،

وينسبان إليه وأولاده وأحفاده يسكنونها في قرى قريبة منها، وهو دليل على أن الشيخ كان أحسائياً لا غير[1].

---

١) **المُطيرفي**: من القرى الشمالية في الأحساء، وهي قرية متوسطة، تقع على يمين الطريق المتوجه إلى (الدمام)، وبجنبها (عين الحوار) المعروفة، وهي قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تتْثل، ولا زال مسجده ومنْزله فيها معروفين إلى الآن، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (٩كم)، ويُقدَّر سكانها بحدود: (٣٥٠٠) نسمة. راجع: أعلام هجر، ص: ٨٢.

الكافر يحسب كل من عداه كافراً

جُرِّب مراراً والتاريخ أثبته عياناً: أنه من وجد في نفسه أي عيب ونقص يحسب أن محسوده أيضاً مبتلى به، فينسب ذلك النقص إليه. كما أن معاوية لما لم يكن معتقداً بالصلاة وغسل الجنابة؛ أعلن في أفواجه ورعيته أن علياً: «لا يصلي، ولا يغتسل من الجنابة».

السارق يصيح بأعلى صوته: السارق السارق!! ليعلم الناس أن السارق غيره، فيأمن من عقوبة السرقة.

فالكتاب المسمى بـ «مزدوران استعمار درلباس مذهب» الذي هو نتيجة سعي الفاضِلَين اللَّذَين قد اشتهرا في حبهما للإسلام، ويُعدَّان من أعضاء المكتب الإسلامي، وتأليف الكتاب قد تم في مركز الروحانية، والبلدة الطيبة «قم»، فخفنا من انخداع العوام اتكالاً على الحوزة العلمية، متَّكئين على المراجع العظام؛ أن يظنوا مندرجات الكتاب ومزخرفاته حقاً.

وكل من فيه غيرة إيمانية إذا رأى أو قرأ شيئاً مخالفاً للواقع يجب عليه رده، لاسيما إذا رأى مظلوماً افتري عليه، واتهمه أشباه الناس؛ يجب الدفاع عنه، ولا يخاف في ذلك لومة لائم: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[1].

---

١) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

وإني لمحض الدفاع عن المظلوم؛ لكونه وظيفة شرعية لا للعصبية الجاهلية، أخذت القلم لأكتب كلمات عديدة لإحقاق الحق، وإظهار الحقائق، والله شاهد على ما أقول، وهو ولي التوفيق.

لا أقول أن مؤلف كتاب «مزدوران استعمار»: أجير للاستعمار في لباس المذهب، أو داس وجه المذهب برجله عمداً، أو ألقى الحقائق وراء الحجاب، أوله عداوة ورقابة بالشيخ المظلوم وأتباعه، لكن يمكن أن يقال أنه أُلهم من الخالصي وأغفل، أو أنه لا يعلم الموازين العلمية والمنطقية، فنسأل الله أن يحفظ المسلمين كلهم من شرور الجهَّال والحسَّاد.

مسألة تكفير الشيخ

لا يخفى أن الرقابة آفة لا يحفظ معها أمانة ولا ديانة، والرقيب لا يلاحظ ولا يراعي في حق رقيبه عفة اللسان والقلم أصلاً، وهي -كما في المثل السائر: «الحرب خدعة»- مبارزة جاهلية، وسلاح عامِّي يجري الفحش والبهتان فيها عياناً!! ما عدا نفر قليل لهم ضمير صالح، وهم يؤمنون بالله وعدله.

والرقابة عموماً تنشأ من الحسد، وطلب الجاه والعلا للذين تقصر هممهم عن نيل العلا، وهي باقية مع بقاء البشر، ودائمة في الحروب الباردة والمبارزات الجاهلية، وكما أن سلاح الحروب التي فيها تسفك الدماء يتجدد عصراً بعد عصر؛ كذلك سلاح التبليغات السيئة أيضاً لها تغير حالاً فحالاً، وتجدد يوماً فيوماً.

وفي هذا العصر المملوء بالظلم، والقرن المشحون بالانقلابات؛ من السلاح الذي يغلب به الرقيب على رقيبه؛ هو أن ينسب رقيبه إلى الاستعمار بأنه أجيره وجاسوسه، وبمحض هذه النسبة يذهب شرفه وعظمه، ويضمحل عزه ووقاره عند العوام الذين يسمعون قولاً، ويوقنون من دون تحقيق واستنباط.

ولما كان الشيخ الأحسائي رحمه الله من العرفاء الروحانيين؛ حتى أن جلّ الشيعة دخلوا في حوزة فلسفته في زمن حياته، وكانوا يجلون قدره ويعظمونه فوق العادة.

وهو روحاني جاء من أقصى بلاد العرب، وورد في العراق وإيران، وصار مورداً للتوجه والاحترام والتبجيل الغير العادي من العلماء الأعلام، والمراجع العظام كأمثال: المرحوم بحر العلوم، والمرحوم الوحيد البهبهاني وغيرهما -أعلى الله مقامهم- واستقبل علمه وحكمته وأخلاقه وتقدسه كافة أكابر العرب والعجم استقبالاً يليق بشأنه؛ حتى أن السلطان وبنيه وذوي الفضل من العراق وإيران ألقوا قلادة تقليده في رقابهم.

والفقهاء والمجتهدون المبرزون أجازوه للرواية والدراية مفصَّلاً، وبعضهم كتب في إجازته: «**وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز ولا يُجاز**»[1]، وطومار آية الله النوري الموسوم بمواقع النجوم في ذكر سلسلة علماء الحديث قد طبع في طهران بأمر آية الله الحاج الميرزا خليل وفيه ذكر سلسلة أساتذة إجازة الشيخ -أعلى الله مقامه- من زمانه إلى عصر صاحب الزمان أرواحنا فداه نذكرهم إجمالاً في الصفحات الآتية في الكتاب.

وكان الشيخ الأحسائي إذا ورد قرية أو مدينة قدَّمَه علماؤها في الصلوات المكتوبة وخلوا له دروسهم إجلالاً لشأنه، وكانت تعطل أغلب الحوزات التدريسية لحضور العلماء والطلبة في مجلس العالم الرباني لجهة الاستفادة، والعلماء والأشراف كانوا يتمنون وردوه في منازلهم مفتخرين بذلك.

والملا محمد تقي البرغاني كان يتمنى ذلك في قزوين؛ لكن الشيخ رحمه الله تقبَّل دعوة المرحوم الحاج الملا عبد الوهاب؛ لسذاجة طبعه، ولقانون الإسلام فإن استقبله ورحب به في أول مجيئه، فشرَّف الشيخ منزله بوروده المسعود، فصار

---

١) راجع إجازة الشيخ حسين آل عصفور له تذكرة، إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و ٤٣.

محمد تقي المذكور أول من رماه بسهم الكفر في قزوين وجعل مبنى تكفيره؛ أن الشيخ ينكر المعاد الجسماني، فانفتح باب تكفير الشيخ لسائر رقبائه الحساد، فطالعوا كتب الشيخ بنظر الرقابة، فكلما وجدوا كلمة متشابهة ضربوا بها الشيخ وتلامذته؛ حتى أن الشهرستاني مؤلف كتاب «ترياق الفاروق» عدَّ من علل تكفير الشيخ؛ (أنه يقول بكروية الأرض)، وقال آخر: (إن السحاب ينشأ من البخارات فينزل منه المطر بقول الشيخ، فهو كافر).

حتى جاء هذا العصر الأخير الذي أكثر فيه أتباع «لوكس»، فانقلبت نظريات التكفير ووسائل الغلبة، وسرى هذا المرض إلى بعض الروحانيين أيضاً، فإذا أرادوا تكفير أحد من الصلحاء؛ نسبوه إلى الاستعمار بأنه أجيره وجاسوسه، والشيخ المرحوم لم ينج من هذه التهمة، وأول من رماه بهذه الخالصي، وأنكر كونه أحسائياً، بل قال: إن قرية «المطيرفي» التي ينسب إليها الشيخ لا وجود لها في الأحساء أصلاً.

والحال؛ أن الذين يعرفون حسب الشيخ؛ من العلماء والمصنفين الذين كانوا في أعداد المئات، بل الألوف في هذه المدة الطويلة؛ لم يوضحوا بل لم يشيروا إلى ذلك أصلاً، فلماذا أجازه العلماء والأعلام؟، ولماذا اعترفوا في إجازاتهم المفصلة بتقديسه وعظمته؟.

لا يخلو؛ إما أنهم كانوا كلهم -معاذ الله- خائنون، ومأمورون أن يُدْخِلُوا في الحوزة الروحانية الإسلامية شخصاً هو أجير للاستعمار علانية.

وإمَّا الروحاني؛ كان مأموراً أن يجلب العيب إلى الحوزة الروحانية، ويثبته محلاً للجاسوسية.

والعاقل البصير، والمنصف الخبير؛ يختار الشق الثاني ويصدِّقه.

فعلى هذا؛ إنَّ صاحب اللُّب القويم والعقل السليم؛ إذا طالع أوائل الصفحات من كتاب «مزدوران استعمار»؛ علم إن النشرية موجبة لغواية الشبان، والتفرقة بين شيعة إيران؛ لتفضيح حريم الروحانية لا غير.

الذي لا ندري أنه من أين جاء وإلى أين ذهب؟

هذه أول كلمة عنونها صاحب نشرية «مزدوران الاستعمار» ومراده منها؛ الشيخ الأحسائي، وكأنَّ صاحب نشرية «مزدودان» الآقا الروحاني لا يـــدري إلى الآن أنه من أين جاء وإلى أين ذهب؟.

أقول: إن الشيخ المرحوم -كسائر المؤلفين-؛ شرح حاله في كتبه وتأليفاته بأنه أحسائي أو هجري (وهجر: اسم آخـــر للأحـــساء)، وتولَّـــد في قريـــة «المطيرفي» من بلاد الأحساء، وذكر ابنه الأرشد في الرسالة المخصوصة بتاريخ أبيه مثله[1]، وكذلك تلامذة الشيخ وتلامذة تلامذته أيضاً؛ ذكروا أنه كان من أهل «المطيرفي» في الأحساء.

وعامة المؤرخين حتى المعاصرين للشيخ من المجتهدين؛ كأمثال المرحوم بحر العلوم، وآل العصفور، والشيخ جعفر الكبير النجفي وغيرهم؛ أردفـــوا باســـم الشيخ لفظ (الأحسائي)، فلم يوجد أثر مـــن الريـــب في تحريـــرات الأكـــابر المذكورين في أن الشيخ كان من أهالي الأحساء، وولد في قرية «المطيرفي».

وقد أقام الشيخ في العتبات العاليات عدة سنوات، وكان يحضر في حـــوزة العلماء عموماً، وكان يُعرف بالأحسائي، وطوائف من أهالي الأحساء والقطيف والبحرين يكونون حاضرين في العراق -لاسيما النجف وكـــربلاء- بعنـــوان

---

١) راجع السيرة التي كتبها الشيخ الأحسائي لنفسه، والتي كتبها له ابنه الشيخ عبـــد الله، طبعت في كتاب واحد معنوناً بـــ(شمس هجر).

تحصيل العلوم الدينية، أو الكسب والتجارة، وكذلك الزائرون للعتبات المقدسة يأتون في كل سنة من الأحساء ونواحيه في عداد المئات، فإن كان هناك إشكال في كون الشيخ لم يكن أحسائياً؛ لأفشوا كذب نسبته، وأنكروا عليه إنكاراً واضحاً، - والعلماء الأعلام والمجتهدون العظام لم يجيزوه -إجازات مفصلة للرواية والاجتهاد- بلا تحقيق؛ لكونه مجهول الهوية بزعم الخالصي وأتباعه.

والحال؛ إن الشيخ حسين آل عصفور البحراني؛ الذي كان من أساطين العلماء المعاصرين للشيخ، وكان من أهالي البحرين؛ أجازه للاجتهاد إجازة مفصلة وصرَّح فيها: «**وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز ولا يُجاز**»[٢]، وأهالي البحرين والأحساء لقربهما وعدم البعد الكثير الحائل بينهما؛ يوجد بينهم محبة ومصاهرة، حتى أن بعض أهالي البحرين توطَّن في الأحساء، كما أن بعض الأحسائيين توطَّن في البحرين، فبين أهالي البلدين تعارف وتوادد، فإن لم يكن الشيخ أحسائياً ما كان يخفى ذلك على الشيخ حسين آل عصفور الذي هو بحراني.

وليت شعري... هل أن الشيخ حسين آل عصفور، وبحر العلوم، والشيخ جعفر الكبير النجفي، وسائر مراجع الشيعة وأكابرهم -أعلى الله مقامهم- كلهم كانوا لا يبالون بديانتهم حتى أنهم كانوا يجيزون لكل من لا يُعرف أصله ونسله؛ إجازة للرواية أو الاجتهاد كما زعمه الخالصي والروحاني!! فيا للعجب...

---

٢) سبق ذكر مصادره فراجع.

ومعلوم لكل أحد؛ أن الإدارات التي أسستها الدولة الملكية فإن أربابها لا يجترئون أن يكتبوا لشخص مجهول الحال أنه خادم للإدارة الملكية الفلانية مثلاً ولا يصدقونه في أي حال، فكيف بالعلماء العاملين أنهم كتبوا للشخص المجهول الحال إجازة رواية واجتهاد!!.

لا ريب في أن مؤلف نشرية «مزدوران استعمار» أوهن الحوزة الروحانية، وضرب على جسدها ضربة الأعداء بأكذوبته، فإن الشيخ وحرمة قدسيته منزه عما بُهت عليه، وأن الآقا الروحاني أثبت بمقالته المزورة؛ أن روحانية الشيعة ليس لها أصل ولا حقيقة، فإنَّ أَجيرَ الاستعمار أيضاً يمكن له أخذ إجازة رواية واجتهاد عندهم، فيوجب ذلك تشويق الناس إلى القوى الاستعمارية، ويزيدهم حباً إليها.

وحق الناس أن ينظروا إلى الحوزة الروحانية بل إلى الآقا الروحاني وأساتذته نظرة شك وارتياب، وأن يسألوا من المقامات الصالحة أحد الأمرين: إما أن يسدوا درب تلك الشبكة الجاسوسية، وإما أن يصححوا تشكيلاته.

ما أكذب الآقا الروحاني، ونحن على رغم أنفه قائلون: بأن علماء الشيعة لاسيما الذين عاصروا الشيخ الأحسائي -رحمة الله عليه- والسيد كاظم الرشتي؛ كانوا محققين مدققين، حتى أنهم كانوا يصرفون سنوات في تحقيق مسألة واحدة جزئية، فكيف لهم بزعم الروحاني أن يُجِيْزُ لشخصٍ أجير للاستعمار؛ إجازات مفصلة للاجتهاد ومن غير تحقيق؛ فيسلطوه على رقاب عوام الشيعة.

فحق للسائل أن يسأل الروحاني «صاحب نشرية مزدوران استعمار»: إن كان الشيخ الأحسائي أجير للاستعمار، وكان مجهول الحال، وقد مضى عليه

قرن أو قرنان من الزمان، فلماذا سكت عنه العلماء والمصنفون الذين كانوا في أعداد المئات بل الألوف في هذه المدة الطويلة، ولم يوضحوا بل لم يشيروا إليه أصلاً؟، ولماذا أجازه العلماء الأعلام؟، ولماذا اعترفوا في إجازاتهم المفصلة بتقديسه وعظمته؟!!.

لا يخلو؛ إمَّا أنهم كانوا كلهم -معاذ الله- خائنون ومأمورون أن يدخلوا في الحوزة الروحانية الإسلامية شخصاً هو أجير للاستعمار علانية، وإمَّا الروحاني كان مأموراً أن يجلب العيب إلى الحوزة الروحانية، ويثبته محلاً للجاسوسية.

والعاقل البصير، والمنصف الخبير؛ يختار الشق الثاني ويصدِّقه.

فعلى هذا؛ إن صاحب اللب القويم والعقل السليم إذا طالع أوائل الصفحات من كتاب «مزدوران استعمار»؛ علم أن النشرية موجبة لغواية الشبان، والتفرقة بين شيعة إيران، وأُلِّفَت لتفضيح حريم الروحانية لا غير.

مدرك الآقا الروحاني في أن الشيخ لم يكن أحسائياً

مدرك الآقا الروحاني في إثبات دعواه عبارات الخالصي، وأقوى مدارك الخالصي في ذلك؛ أن الشيخ المرحوم ذُكِرَ أنه من قرية «المطيرفي» في الأحساء، والحال أنه لا وجود لقرية المطيرفي في نواحي الأحساء.

أقول: أن الألوف من أهالي الأحساء في كل سنة يأتون لزيارة ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا -أرواحنا فداه-، وفيهم أناس من أهل العلم والمعرفة، وكلهم يزورون السيدة فاطمة المعصومة في «قم»، ويقيمون هناك عدة أيام، فعلى الروحاني أن يسألهم واحد تلو الآخر؛ لاطمئنان القلب ودفع الوساوس وضبط التاريخ، هل القرية الموسومة باسم «المطيرفي» لها وجود في نواحي الأحساء؟، وهل مسجد الشيخ الأحسائي ومحرابه في قرية «المطيرفي» ومدينة الهفوف -مركز الأحساء- موجودان إلى الآن على مر الزمان أم لا؟.

فإن أجابه واحد من الألوف بلا؛ فلا عليه أن يعد مدركه محكماً متقناً، وإلَّا فعليه أن يستغفر الله، ونحن نعلم علماً يقيناً أنهم كلهم يجيبون نعم قولاً واحداً.

فتلخَّص مما ذكرنا؛ أن الشيخ الأحسائي جاء من جانب الأحساء، ونسبة الآقا والروحاني إليه بهتان عظيم وكذب محض، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾[1].

---

١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

إلى أين ذهب الشيخ الأحسائي قدس سره؟

أقول: ولو أن الحاسدون نسبوا إلى الشيخ المرحوم عقائد فاسدة ورفعوا بها أصواتهم وصيحاتهم؛ لهدم مقامه الرفيع، وإيجاد الثلمات في علو مرتبته وجلالة شأنه، لكنهم خابوا فيما أرادوا؛ لوجود المؤمنين المخلصين للشيخ، فإنهم دافعوا عنه كل الدفاع وخيبوا صولاتهم وتسويلاتهم عن حريمه المقدس، فعاد الحاسدون بوسائل مخوِّفة، وتشبثوا بالحيل الأخرى المهلكة.

فإن الشيخ ذكر في شرح الزيارة حكاية «ديك الجن» عند المتوكل العباسي، وقد ذكرها من قبله كثير من العلماء مثل: السيد هاشم البحراني في كتابه «معالم الزلفى»، والسيد رضا الموسوي «في فضائل أمير المؤمنين »عليه السلام، والشيخ المفيد في «المناقب الفاخرة»، وغيرهم «قدس الله أسرارهم» وألفت في مؤلفاتهم.

فالحاسدون لما لم يقدروا على تنقيص مقامه من الجهات العلمية؛ عمدوا إلى كتاب شرح الزيارة وذهبوا به إلى بغداد وعرضوه على الوالي المتعصب العثماني؛ لإراءته الحكاية المذكورة، وقصدهم بذلك إيذاء الشيخ.

فلما سمع الشيخ؛ ارتحل مع أولاده ونفر من خواصه من العراق إلى الحجاز؛ لأداء فريضة الحج تطوعاً، وليأمن من سيطرة السلطان، ومات في الطريق على قرب من المدينة المنورة في منزل يقال له: «هدية»، فنقلوا جنازته إلى المدينة،

ودفن في البقيع عند أرجل الأئمة المدفونين في البقيع عليهم السلام في قبال بيت الأحزان للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولما كان للشيخ في زمن حياته تعلق وربط خاص بالإمام المجتبى عليه السلام؛ فإنه كان يراه كثيراً في رؤياه الصادقة، فدفن بعد وفاته في جواره عليه السلام وهو حسن الاتفاق.

وقد رأى كثير من الناس قبره قبل انهدام القبة المنورة على قبور الأئمة في البقيع، قبراً مجللاً حوله أحجار، وكان هناك حجران طويلان من المرمر أحدهما مبسوطاً على قبره، والثاني منصوباً من جانب الرأس عليه أبيات تشتمل على جلالة قدره نذكرها في الصفحات الآتية، والذين زاروا قبر الشيخ بالبقيع أحياء إلى الآن في المحلة الموسومة بالنخاولة في المدينة المنورة وهم يشهدون على هذا المطلب.

وبعض المؤمنين المخلصين للشيخ من أهالي البحرين والقطيف والأحساء الذين زاروا قبره وجلسوا حوله للفاتحة -أيضاً- أحياء إلى الآن يعترفون بذلك، وجماعة من العلماء والمؤرخين -غير تلامذة الشيخ- ذكروا هذا المطلب في تأليفاتهم وأيدوا ما قلناه آنفاً.

ونحن نذكر بعضها؛ لإتمام الحجة، ولنثبت أن صاحب نشرية «مزدوران»؛ إما أنه ليس له اطلاع، وإما أنه كتم الحق لأغراضه الفاسدة.

١- قال المرحوم السيد محمد باقر الخونسارى: (فلما بلغ الشيخ بهم إلى منزل «هدية» وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل؛ آتته رسل الله سبحانه ودعته إلى جوار الله، ونادته حي على الفلاح، فهبَّت عليه الريح

المسخية فأسخته؛ لبذل الروح في محبة الله، فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح واتصل بأحبته، وبلغ الغاية في مؤانسته، واستراح من كرب الدنيا ومحنتها، ومن المهالك وزحمتها، ومن كدوراتها وفتنها، واستبدل بأحباب يستأنس بهم، وأصحاب لا يفارقونه ولا يفارقهم.

وأقول: قد كان وقوع تلك الداهية العظمى والواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف هجرية، وقد دُفن في المدينة الشريفة في جوار أئمة البقيع، وقبره هناك معروف متَّصل بالبقعة المباركة من طرف بيت الأحزان، وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب الإشارات والمناهج بأصبهان ثلاثة أيام، وحضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والعام)[1].

٢- قال المرحوم الميرزا محمد علي المدرس التبريزي في المجلد الأول من كتابه «ريحانة الأدب» صفحة (٤٣) توفي في سنة (١٢٤١) أو (٤٣) أو (٤٤) من الهجرة، ودفن بالبقيع، وقالوا في تاريخ وفاته:

فزت بالفردوس فوزاً ... يا بن زين الدين أحمد

سنة (١٢٤٢) هـ.

الشيخ أحمد بن زيد الدين ... ذو العلم والشهود واليقين

فوارة النور جليل أمجد ... بعد دعاء رحم الشيخ أحمد

---

١) روضات الجنان، الطبعة الثانية، ص: ٧٦.

فورد لفظة الدعاء (٧٦) هو مدة عمره، وعدد: «رحم الشيخ أحمد»، سنة: (١٢٤٢هـ) وهي سنة وفاته.

والمكتوب على الحجر المرمر المنصوب عند رأسه بيتان:

لزين الدين أحمد نور علم تضئ به الدياجي المدلهمة

أراد الحاسدون ليطفؤه ويأبى الله إلا أن يتمه

٣- قال الشيخ محمد كاظم الطريحي النجفي -في صفحة (٥٨) من ديوان ابن الشيخ-: (توفي الشيخ الأحسائي لاثنين وعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٤١) من الهجرة في سفره من مكة المكرمة في منزل «هدية» قبل وصوله إلى المدينة، ودفن بالبقيع عقيب جدار روضة الأئمة عليهم السلام في قِبال بيت الأحزان سِنُّهُ -حينئذ- خمسة وسبعون سنة، إذ كان تولّده سنة مئة وستة وستين بعد الألف من الهجرة).

٤- قال الآقا مرتضى المدرسي -في صحيفة (١٠٢) من تاريخ فلاسفة الإسلام-: (رحل الشيخ إلى كربلاء بعد إقامته في أصفهان سنة كاملة، ثم رحل منه إلى بيت الله عازماً للحج، فسار من بغداد إلى الشام ومرض في أثناء سفره، واشتد مرضه يوماً فيوماً حتى مات قبل وصوله إلى المدينة بمنزلتين، ودفن في المدينة بالبقيع عقيب جدار البقعة المطهرة إلى جانب الجنوب قبال بيت الأحزان في يوم الأحد لواحد وعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٢٤١) من الهجرة).

٥- قال معتمد الدولة فرهاد ميرزا -في كتابه «سفرنامه حج»-: (وفي المدينة قبر للشيخ أحمد البحريني الأحسائي خارج البقعة المباركة، وكان عليه

حجر لطيف قد انشق وانكسر، ولم يعلم أنه انكسر من قبل نفسه للطافته، أو كسرته أيد عامدة)[٢].

٦- قال المرحوم الحاج محمد هاشم الخراساني -في صحيفة (١٣٤) من كتابه «منتخب التواريخ» وذكر المدفونين في المدينة-: (ومنها قبر الشيخ أحمد بن زين الدين البحراني الأحسائي، الذي توفي في سنة (١٢٤٣) من الهجرة، في منزل «هدية» على ثلاثة منازل من المدينة، وكان عمره حينئذ؛ تسعين سنة).

ولعل في ضبط عمره اشتباه منه، فإن سائر المؤرخين ضبطوا عمره (٧٥) أو (٧٦) سنة، وغيرهم من العلماء الأعلام ومؤرخي الإسلام ذكروا وفاته، وكلهم متفقون على أن الشيخ أحمد الأحسائي تدثل في أواخر عمره؛ قصد الحج وتوفي قريباً من المدينة، ودفن في البقيع في جوار الأئمة عليهم السلام.

فتحصل من هذه المقدمات -التي ذكرناها-؛ أن الشيخ جاء من الأحساء ورحل إلى الحجاز، والآن هو مدفون بالمدينة في جوار الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

قال الآقا الروحاني صاحب نشرية: «مزدوران استعمار» في نشريته: (إنه لم يكتب تاريخ حياة الشيخ الأحسائي غير ولده، ولم يعلم أن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب)، فلا أدري إذا نشر ديوان عمله يوم الجزاء، فماذا يكون جوابه بين يدي الله العادل لهذه الأكذوبات الصريحة، والتهم الكاذبة الغير المغفورة؟.

ومن المسلَّمات أن الكذَّاب المفتري؛ لا ينجوا من تبعات الكذب والافتراء لا في الدنيا ولا في يوم الجزاء، ومرجعه إلى غضب الله المتعال، وماذا يكون

---

٢) نقلاً من تذكرة المدرسي، ص: ١٠٣.

جواب الآقا الروحاني عند الناس وهذه الجناية التي ارتكبها في كتابة التـــاريخ، فماذا يكون جبرانه؟.

لعلَّه زعم؛ إنَّ الناس على أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وقر، فهم يقبلون من أشباه الروحاني كلَّ ما تفوَّه به أو كتبه في طواميره، كما كان دأب النـــاس في القرون الوسطى.

ولا ريب في أنه أقدم على إيجاد التفرقة والنفاق بين المـــسلمين في إيـــران؛ بنشره هذه الأكاذيب، ولكن -بحمد الله- ما شلَّت أيدي المحققين، و لم تنكسر أقلامهم لنشر الحقائق، فيوضحون للناس أنه قد خاب من كذب وافترى، وفاز من صدق وصفا على رغم أنف من حسدوا.

إنَّ صاحب نشرية: «مزدوران استعمار» لم يوفق أن ينتعش الأمر التاريخي الساذج السهل على لوح صفحات كتابه بقلم الإنصاف، ويبنيه بلسان المنطـــق الفصيح، وعمد إلى تحريف الحقيقة النيرة؛ فأظهرها على خلاف ما هي عليـــه؛ ليخادع المؤمنين وما يخدع إلا نفسه، ويوقعهم في الفتنـــة ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[٣]. ومن كان هذا شأنه، كيف يُرْجَ منه تحقيـــق المطالـــب العلميـــة والقضاء بالحق؟.

---

٣) سورة البقرة، الآية: ١٩١.

ونحن نرشد العوام إلى طريق حل المسألة، حتى يتضح لهم الصحيح من السقيم فإنها مسألة ساذجة؛ وهو أن يسألوا من أهالي الأحساء الذين يأتون للزيارة في مشهد وفي قم المقدستين فيطمئنوا بجوابهم.

والعجب أن الروحاني أركض فرس قلمه في ميدان الكذب على خلاف الحق، ولم يبال بافتضاحه، فكيف بقلمه إذا خاضت في المطالب العلمية التي تعجزه!!.

افتراء آخر من الروحاني على الشيخ الأحسائي

قال مؤلف نشرية «مزدوران استعمار»: (كان مقصود الشيخ؛ التفرقة بين الشيعة وأهل السنة، حيث ذكر حكاية «ديك الجن»[1] في كتابه؛ شرح الزيارة، ثم فرَّ خوفاً، وصار موجباً للقتل والغارة في كربلاء).

أقول: الآقا الروحاني نشأ في مهد العلم والأدب في الحوزة المقدسة «قم»، ولعله يعرف بعض قواعد الأصول والمنطق، فبالله أنتم أيها القارئون الكرام أنظروا إلى القضية بالإمعان، وأقضوا بالعقل والوجدان.

مَنِ المجرم المُعَاتب عند الله في هذه القضية؟.

إمَّا أن يكون المجرم شخص ذكر حكاية «ديك الجن» في كتابه، أو شخص أفشى سر الشيعة عند الأعداء.

---

١) ذكر الشيخ المفيد في المناقب أنه كان في زمان هارون الرشيد رجل اسمه اسحق بن إبراهيم، وكان يلقب (بديك الجن)، وكان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً وفقيهاً، وكان له إحاطة بأغلب العلوم، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكر الرواية السيد الرضي (مؤلف نهج البلاغة) في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، وقال السيد هاشم البحراني في تأليفه (معالم الزلفى): رُوي أن هارون الرشيد دعا اسحق بن إبراهيم المذكور في مجلسه في ليلة من الليالي وسأله بعد عطاء الأمان عن أمور، ثم أعطاه هارون بدرة ذهب، وذكر بعض المؤرخين اسم المتوكل العباسي بدل هارون الرشيد، وعلى كل حال نحن لا نُفصِّل الرواية المذكورة هاهنا طلباً للاختصار، ومن أراد أن يطلع عليها فليطلبها من مظانها المذكورة «منه» .

فإن كان الأول؛ فجميع من ذكر هذه الرواية -من رواة الشيعة- وعلماء الاثنى عشرية، وفي أوائلهم الشيخ المفيد، والسيد الرضي، والسيد هاشم البحراني «أعلى مقامهم»؛ مجرمون، فإنهم أدرجوا الرواية في مصنفاتهم، وكذلك مؤلفي كتُب الدعوات والزيارات، كأمثال مفتاح الجنان، ومفاتيح الجنان، وغيرها من الكتب، التي عبائر رواياتها أشد من رواية «ديك الجن»، فهم كلهم مجرمون بناءً على عقيدة صاحب النشرية «مزدوران استعمار».

فلا ريب أن الآقا الروحاني بهذه المقالة السافة؛ خالف جميع العلماء الشيعة، وجرح جسد الحوزة المقدسة الجعفرية، وأظهر عداوته وبغضه لعوام الإمامية.

فالشيخ المرحوم لم يكن بدعاً من العلماء الأعلام في ذكر الحكاية المزبورة في كتابه كأمثال الشيخ المفيد (أعلى الله مقامة)، فبناءً على استدلال الروحاني -وهو غلط- يكون المجرم الأصلي في القضية؛ هو الشيخ المفيد وأمثاله، الذين سبقوا في نقل الحكاية المذكورة وأمثالها في كتبهم.

وأيضاً؛ ينبغي محو الزيارات المنقولة عن الأئمة الأطهار كزيارة عاشوراء وغيرها، وإخراجها عن المساجد والمشاهد على عقيدة صاحب نشرية «مزدوران استعمار»، فإن عباراتها شديدة بمراتب عن حكاية «ديك الجن»، فاعتبروا يا أولي الأبصار، واقضوا بحكم الإنصاف؛ أن أجير الاستعمار وزارع بذور التفرقة بين الشيعة من هو؟.

وهل يمكن تصديق قوله: (أن والي بغداد بعد ما قرأ الرواية المذكورة في شرح الزيارة أمر بالقتل العام في كربلاء، ومؤلفه قد ارتحل إلى الحجاز)؟.

والحال؛ أن القتل العام في كربلاء وقع بعد زمان الشيخ بسنين، وله علـــة أخرى نشير إليها في الصفحات الآتية.

إن أهالي كربلاء خرجوا على الدولة العثمانية ثلاث مرات في قرن واحد، وهو السبب للقتل العام في كربلاء

كل من له إلمام في التاريخ يعلم أن جُلَّ الممالك العربية -ومن جملتها العراق-؛ كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى بين الملل، وكان العثمانيون يرسلون عمَّالهم لإدارة هذه الممالك، ولا ريب أن حب الاستقلال والحرية طبيعي يوجد في قلب كل فرد له شعور، فبناءً عليه؛ كان كلما وقع الحرب بين الدولة العثمانية ودولة أخرى وظهرت آثار الضعف والوهن في العثمانيين؛ كان أهالي كربلاء -بالخصوص- يعلنون الخروج على الدولة.

ومثل هذه الثورات وقعت ثلاث مرات؛ اثنتان منها في زمان قيام الحرب، وخرج عن سيطرتهم الساحل الشمالي من البحر الأسود وكرجستان وقارص وغيرها من البلاد، وثالثهما لما اشتعلت نار الحرب العالمية الأولى، وفي نتيجته ذهبت عن سيطرتهم جل الممالك التي كانت في آسيا أو أوربا، وبقي لهم أرض آسيا الصغرى «الأناضول» وبعض من نواحي استامبول التي تعد من أرض أوربا.

فالخلافة الوسيعة والسيطرة العامة العثمانية صارت مملكة صغيرة محدودة تسمى بالجمهورية التركية الآن.

ففي الثورة الأولى والثانية بعدما انطفأت نائرة الحرب الروسية وتمت المعاهدة بين الدولتين؛ حاصر العثمانيون بلدة كربلاء، وبعد إراقة الدماء الكثيرة دخلوا البلدة فقتلوا أهلها، وأغاروا على ما استطاعوا باستثناء المقامات الثلاثة، فإنها كانت مأمونة بحيث من دخلها كان آمنا:

الأول: الحرم المطهر لخامس آل العباء.

والثاني: الحرم المطهر لأبي الفضل العباس عليه السلام.

والثالث: منزل المرحوم السيد كاظم الرشتي في الثورة الأولى، ومنزل ولده السيد أحمد الرشتي في الثانية.

فالحَرَمان المطهَّران كانا مأمونين؛ لمحض الاحترام وللمقام المقدس لأهل البيت الأطهار، وأما منزل المرحوم السيد كاظم الرشتي؛ فلعظمته وروحانيته.

ولا يخفى أن بعض أهالي كربلاء؛ كانوا متفقين على الثورة والخروج، والسيد الرشتي كان ينصحهم ويخوفهم من غضب السلطان العثماني ويحذرهم، حتى أنه توسل بهم وذهب خارج البلدة في منازل العثمانيين وأخذ منهم الأمان لأهالي كربلاء، لكن السيد الداماد الذي كان رئيس الثورة وقائدهم؛ نزع عمامته وضرب بها الأرض وقال: (إن الموت أحلى لنا من الصلح الذي توسل به السيد الرشتي)، حتى أن الضعفاء من الرجال والنساء صاروا ضحية للعصبية الجاهلية من السيد الداماد، وقتل أناس كثير بلا جرم وذنب [1].

---

١) رُوي أنه في أثناء القتل والغارة ذهبت مأمونية الحرم المطهر لأبي الفضل العباس عليه السلام وعلته؛ أن بعضاً من الثائرين كان لائذاً بالحرم فرأى عثمانياً داخل الصحن الشريف فغلبه الهوى والهوس؛ ورماه بالبندقية فقتله -وكان هو من أمراء الجند العثماني- فبعد قتل =

وأما الثورة الثالثة من أهالي كربلاء؛ كانت في أثناء الحرب العالمية الأولى، ففيها -أيضاً- كان الثائرون في الأغلب أشرار الناس وأوغادهم، وكان رئيسهم الشيخ فخري كمونة، لكن عمَّ لطف الرحمن في هذه المرة على الشيعة وانهزم العثمانيون، وتسلَّط الأجانب على العراق وسورية والمستملكات الأخر بلا فاصلة، فنجا الضعفاء من شحنائهم وظلمهم.

وكان عساكر العثمانيين في هذه المرة أيضاً -في حال هزيمتهم وفرارهم- دخلوا في بلدة كربلاء، ولا ريب: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾[2]، فوقعت المقاتلة بين أهالي كربلاء وبينهم إلى عدة شهور، حتى أنهم وصلوا إلى الدرب في جانب القبلة في روضة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وقتلوا جماعة من الفقراء والضعفاء.

ثم أدخل الله الرعب في قلوبهم وفروا في هذه المحاربة، فَرَّ كل أهالي كربلاء من الأشرار وغيرهم، بل أغلب سكانها من الذين تمكنوا من الفرار والخروج من البلدة؛ حتى ينجوا من القتل والنهب والسلب فهذا ما ورد في التاريخ الصحيح للقتل والغارة في كربلاء، ولا ربط له بما حاكه وحكاه الآقا الروحاني.

= ذلك الأمير توجه إلى الحرم سيل العساكر العثمانية؛ فدخلوا الحرم وقتلوا كل من وجدوا فيه، وأفرطوا في النهب إفراطاً «منه».

١) سورة النمل، الآية: ٣٤.

لا ضير في أن نُخاطب الروحاني

أيها الروحاني؛ أهل قصدت من مثل هذه التأليفات والبيانات هداية الناس أم أمراً آخر؟.

فإن كان الأول؛ فمثل هذه الأكذوبات والاتهامات الغير مشروعة التي وضعتها للأغراض الذاتية، أو لعلك أخذتها من الأجانب، فلماذا أدرجتها في تأليفك؟، أفلا تدري إن مثل هذه الافتراءات الواضحة لها أثر معكوس؟.

فإن أهل الحق لم يموتوا بأسرهم، والله يخلق حيناً فحيناً؛ أشخاصاً يفشون أسرار أكاذيبكم دائماً، وسلمنا أنه لم يأت صاحب القلم والتأليف بعد، لكن القارئين من أهل التحصيل؛ يمكن لهم معرفة الحق والحقيقة من عبائركم، ويتضح لهم مرادكم المشوم المهلك.

وهب أنك طرحت بساط الأكذوبات لغواية العوام، وسوء استفادة بعض الشباب -لسذاجة طبعهم- بمهارة تامة، بحيث لا يمكن كشف القناع عن وجه الحقائق بالفورية؛ فلا أقل من أن الملايين من الشيعة الإمامية في نواحي العرب والعجم الذين سميتموهم الشيخية «نبزاً بالألقاب» وهم يعرفون عقائد الشيخ المرحوم الأحسائي وكتبه؛ يكذبونك حتماً وجزماً، حتى أنهم يرتابون في بعض كلماتك الحقة التي ذكرت فيها الفرقة الغاوية البهائية، وأبطلت عقائدها وأوضحت مكائدها.

ومما يقضي منه العجب؛ كلمتك: «إن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب»، فإنك أنكرت الحقيقة النيرة التي شهد بها العلماء الأعلام من الشيعة وسائر المصنِّفين، واتفقوا على أن المرحوم الأحسائي تولَّد في الأحساء، وتوفي ودفن في المدينة، وأنت -بكمال جرأتك وجسارتك- ألقيت الستر على الحقيقة الواضحة، وقلت: «لا أدري إن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب»، فبهذه المقالة مئات الألوف من شيعة نواحي البحرين والقطيف؛ يظنون بك سوءاً، بل تسوء ظنونهم بالحوزة العلمية في «قم» والمراجع العظام أيضاً، وبرغم أنفك تزيد عقيدتهم وإيمانهم بالشيخ الأحسائي المظلوم وأتباعه من العلماء بآلاف المراتب.

فالنفع الذي حصَّلتم من هذه النشرية ما هو؟، وكم نفراً هديتموه؟، وأي شيء تقربت به إلى الله الواحد القهار؟، ومع قطع النظر عن المسؤولية في يوم الجزاء ومع غض البصر عن الإيمان والخوف من الله؛ فماذا تجيب به وجدانك؟، فإنَّ الكذاب وإن أمِن من الله؛ لعدم تقواه، وأمِن من الناس لإلقاء الغشاوة على أبصارهم -في زعمه-؛ فإنه يستحي من وجدانه، وينحط رأسه قباله خجالةً، بشرط أن يكون وجدانه غير مطرود.

ولا ريب أنك لم تكسب في هذه القضية سوى الخجالة وسواد الوجه في الدنيا والآخرة، جلبت سوء ظن الناس إليك وإلى روحانيتك، فهذه نصيحتي فاسمعها، ولا تتشبث بالحيل، وتقبَّل نصيحة الناصح المشفق، فإن أردت إرشاد الناس؛ فالأنسب أن تختار الجانب المثبت من التبليغ، فمالك بفلان وفلان، فإن التعرض بالذاتيات لا يليق بك.

مثلاً: إن المعاد الجسماني عقيدته من أصول الدين ومنكره كافر، فعليكم أن تثبتوها بالدلائل العقلية والنقلية، بدون أن تسمي فلاناً أو فلاناً، فكل ذو طبع سليم وإيمان مستقيم يقبل مقالتك، ويجتنب عن مخالفته بل يتبرأ من منكريه.

لكن الطريق السلبي والتعرض بأشخاص محترمين في بعض النواحي والإيراد عليهم -ولو فرض صحته- في نفس الأمر؛ يكون موجباً للتنفُّر عنكم وعن تأليفاتكم من أحبابهم، فضلاً عن منشوراتك التي لا أصل لها ولا أساس ولا مدرك، بل تشم منها الرائحة الخبيثة الناشئة من الأغراض الفاسدة، فحقيق بهم أن ينسبوك إلى الأغراض الفاسدة، وينفروا عن جامعتك أيضاً، ويستقيموا على عقائدهم ومقدساتهم.

وأُشهد الله لولا تنابزكم بالألقاب وافتراءاتكم وكذبياتكم على الشيخ؛ لما نشأت له طائفة أحباب وأتباع مخصوصين، بل كان كسائر علماء السلف، فكما أن بعض العلماء الذين يطالعون كتب السلف كلما طالعوا كتب سائر العلماء طالعوا في مطاويها كتب الشيخ أيضاً، بلا مزية وتوجه مزيد، لكن أقاويلكم الناشئة عن الأغراض؛ أوجبت الإثنينية بين الشيعة، وأشعلت نائرة الاختلاف فيما بينهم.

أيها الروحاني؛ أمعن النظر في نشريتك هذه، لا جرم أنها توجب ازدياد المحبة في قلوب الناس الذين سميتموهم بالشيخية في حق الشيخ وأتباعه، وسوء الظن بك وبأمثالك على عكس ما أردت، والسلام على من اتبع الهدى.

نعم؛ لنشريتك هذه موقع في قلوب أعداء الإسلام، الذين لهم سعي غير مشكور في مخالفة الحقيقة وجامعة الدين والمذهب بلا استثناء، وإنك كفَّرت في

أوائل نشريتك ملايين من الشيعة الاثني عشرية، بحيث لم تمنعك خشية الله والخوف يوم القيامة، وأخرجتهم من دائرة الإسلام.

والحال؛ إن لهم خدمات موقَّرة في الحوزة العلمية الإسلامية، وشعارهم؛ الحب والولاء لأهل بيت النبي ﷺ، ولا يخفى على أحد أن رسول الإسلام الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام؛ يُدْخِلون في محيط الإسلام أناساً مستضعفين لا أرى لهم أصلاً بأدنى حيلة لعلهم يتنبهوا بديانة الإسلام حقيقة، ولهذا العمل نتائج باهرة نيرة غالباً، وأنت بالعكس أخرجت ملايين من المسلمين الذين يعتقدون بأصول الدين وفروعه، ويقدسون المقدسات الإسلامية طراً، ويتبرؤون من أعداء الإسلام علانية؛ عن دائرة الإسلام، وذكرهم في عداد الفرقة الغاوية البهائية في مقام واحد وكتاب واحد.

وهذه سليقتك، أليست تعارض السيرة المقدسة النبوية وسيرة الأئمة عليهم السلام؟، أو لست مأموراً بإيراد اللطمة على وجه الوحدة الإسلامية، وبعنوان رد البهائية أن توجد الإثنينية بين المسلمين؟، وأن تخرج الملايين من المسلمين الاثنى عشرية والشيعة الجعفرية من حوزة الإسلام بغتة بتأليف كتاب لأغراض ذاتية؟، «فيا لها من فتنة عظيمة».

سوء استفادة أعداء الله
من أسماء الأكابر المقدسين

يعلم كل من له أدنى مسكة بالتاريخ الصحيح؛ أنه بعد كل نبي أو إمام أو شخص كبير يظهر أعداء الله في زيهم، فيستفيدون سوء الاستفادة بوسيلة الانتساب إليهم في الدين والمذهب، فيبتدعون ببدعات وينسبونها إلى المركز المقدس.

طائفة من السامريين وعبدة العجل؛ يُعدّون ثلثاً من الكليميين، وأرباب الأقاليم الثلاثة؛ يُعدّون عمدة طوائف المسيحيين، والخوارج يَعدُّون أنفسهم أطهر المسلمين، وكذلك الغالون والمقصرون؛ يَعدُّون أنفسهم من الشيعة، والآن طائفة من الوهابيين الذين يعتقدون بتجسم الله ﷻ في الدنيا والآخرة -أو في الآخرة خصوصاً- فهم في زعمهم أصح المسلمين عقيدة.

وأرباب الأديان المتفرقة والمذاهب المتشتتة وأهل البدع الجديدة كلهم يتمسكون بآية أو حديث فيما اختاروا وذهبوا إليه، فالذين يعتقدون بصدور الذنوب من الأنبياء يتمسكون بالآيات القرآنية: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[1]، ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[2].

---

١) سورة طه، الآية: ١٢١.

٢) سورة الفتح، الآية: ٢.

والوهابيون -ومنهم ابن تيمية- في عقيدهم بتجسيم الله يتمسكون بقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[1]، وبقوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[2] فهل يمكن أن يُقال: إن القرآن والنبي ﷺ؛ أسس هذه المذاهب!! معاذ الله، وكذلك الأشاعرة والمعتزلة والمفوضة والمجبرة وأمثالها من المذاهب الباطلة؛ يزعمون أن ما ذهبوا إليه هو مستفاد من آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ.

والقرآن الكريم أوضح تكليفهم في آية واحدة، وأبطل ما ذهبوا إليه من التفرقة فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[3].

فالآيات التي يتمسك بها بعض أعداء الإسلام؛ هي الآيات المتشابهة من القرآن الكريم، فيجب حينئذٍ أن تُرَد الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة بطبق الآيات الأخرى من القرآن والأخبار المتواترة الواردة من النبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو وظيفة المعصومين من الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

---

١) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

٢) سورة المطففون، الآية: ١٥.

٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

فلذلك لو فرض ادِّعاء انتساب بعض المذاهب الباطلة وانتحالهم إلى الشيخ الأحسائي رحمه الله وإلى السيد كاظم الرشتي رحمه الله، فما دام لم يثبت من كلمات الشيخ نفسه أو السيد كاظم دليلاً واضحاً على ما نسبوا إليهما؛ لم يجز لنا بمحض ادعائهم أنهما أسسا الفرقة الضالة الغاوية.

والحال؛ أنهما من الشيعة الاثنى عشرية الجعفرية، وتمام كتب الشيخ الأحسائي المرحوم وتأليفاته وكذلك تلامذته؛ منزَّهة ومبرَّأة من الدعاية الباطلة للفرقة البهائية.

حتى أن بعض تلامذة الشيخ رحمه الله كالأخوند الملا محمد حجة الإسلام، والمرحوم ميرزا محمود نظام العلماء؛ أفتيا علانية على الميرزا علي محمد الباب بارتداده، وبأنه مهدور الدم، وبفتوى المرحوم حجة الإسلام التبريزي التلميذ الأرشد للشيخ رحمه الله أُمِر بقتل الميرزا علي محمد الباب، وهذا الأمر الواضح ذكره وصدَّقه جملة المؤرخين والمؤلفين المنصفين.

ولا أدري؛ أي شهوة أو حرص دعا الروحاني وأمثاله إلى نسج هذه الأكاذيب والافتراءات والبهتانات على أكابر رجال الدين والمذهب الاثنى عشري، والعجب أنه ينسب هذه الافتراءات والأكذوبات -التي ليس لها أساس أصلاً-؛ إلى علماء الدين وخدام أهل البيت النبوي، ويسميها "إرشاد الشبان"، ولا ريب أنه بهذا الفعل الشنيع صار موجباً لسوء ظن طبقة العوام بجميع التشكيلات الدينية والحوزات الروحانية.

نعم لو كان في كتب الشيخ والسيد -أو كلاهما- شيء يؤيد دعاية الفرقة الضالة البهائية؛ لأمكن أن نظن بهم سوء، والحال إن تمام تأليفاتهما مطابقة للعقيدة الحقة الاثنى عشرية، ومخالفة لأباطيل تلك الفرقة.

على أن أرباب الفرقة البهائية لما أحسوا بالمخالفة الشديدة من تلامذة المرحوم الشيخ والسيد، واستيقنت أنفسهم أنهم لا يقدرون على إضلال العوام مادام العلماء من تلامذة الشيخ موجودين؛ منعوا أتباعهم وحذروهم في كتبهم عن معاشرة تلامذة الشيخ ومصاحبتهم، فقال في كتاب البيان في معرفة اسم القدوس ما حاصله: (قل إن أحمد وكاظم وسائر الفقهاء لم يتمكنوا من أن يفهموا سر التوحيد أو يتحملوه، فإنهم ليسوا من أهل التوحيد، ولا هم عالمون عند الله، فيا أهل الذكر والبيان؛ اليوم حرم عليكم النظر في كتب أحمد وكاظم وسائر الفقهاء، وكذلك حرم عليكم أن تجالسوا الذين اتبعوهم؛ لئلا يوقعونكم في الضلالة فتصبحوا بعد إيمانكم كافرين)[1].

وأمثالها؛ فإن البابية والبهائية حذّروا أتباعهم عن المجالسة والمصاحبة لأتباع المرحوم الشيخ والسيد، على أن أوَّل من ناظَر علي محمد الباب فغلب عليه، وفضحه في مجلس السلطان ناصر الدين القاجار، وأفتى عليه بالكفر والإلحاد؛ هما تلميذان للمرحوم الشيخ الأحسائي، أعني؛ الآخوند الملا محمد حجة الإسلام،

---

١) الفقرتان المذكورتان من عبائر كتاب البيان لميرزا علي محمد الباب وأصلهما في العربي الغلط، ترجمة معتمد الإسلام في الفارسية، ثم أنا ترجمته منها إلى العربية ثانياً بمعناه، ومراده من أحمد وكاظم؛ هو المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي (أعلى الله مقامهما).

والمرحوم نظام العلماء كما أشرنا إليه سابقاً، وهما أفتيا بقتل الباب، وأيضا أوَّل من رَدَّ على هذه الفرقة وصنف كتاب في إبطال مذهبهم؛ هو الميرزا محمد تقي حجة الإسلام المتخلص بنير ابن الآخوند الملا محمد حجة الإسلام، فإنه صنَّف كتاب «ناموس ناصري» بأمر السلطان ناصر الدين القاجار في رد الفرقة الغاوية البابية.

فبعد وجود الكتب لأتباع المرحوم الشيخ والسيد في رد البابية والبهائية، وبعد وجود التحذيرات من الفرقة الضالة البابية والبهائية في كتبهم لأتباعهم عن مجالسة أتباع الشيخ والسيد؛ لا أدري أن صاحب نشرية «مزدوران استعمار» بأي وجدان وإيمان سرد بقلمه مثل هذه الاتهمات والافتراءات العظيمة على الشيخ وأتباعه، ونسب إليه البابية والبهائية، فماذا يكون جوابه عند ميزان العدل الإلهي يوم القيامة؟، وكيف يحتمل عذاب هذه الجناية العظيمة؟.

انظروا على مؤلف نشرية «مزدوران استعمار» وأمثاله إلى أي حد كانوا ظالمين، وأي جنايات كانوا يرتكبون، وأي بهتانات عظيمة إلى الساحة المقدسة للشيخ كانوا ينسبون، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾[1]، فإنهم جرحوا تَقَدّس أوراق التاريخ بأسنة أقلامهم الجائرة، وجلبوا إلى أنفسهم العار أبد الآبدين.

فظهر مما ذكرنا للقارئين الأخيار -كالشمس في رابعة النهار-؛ أن الشيخ والسيد وأتباعهما بريئون عن غواية الفرقة البهائية والبائية، فلا ارتباط بينهم وبين الفرقتين الضالتين بل بينهما بون بعيد.

---

١) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

ولسائل أن يسأل: أن الآقا الروحاني لأي غرض أنكر هذه الحقيقة الواضحة في نشرية «مزدوران استعمار» بل أظهرها على عكسها؟، ولأي وجه أصرَّ أن الشيخ والسيد وأتباعهما -الذين يسميهم هو بالشيخية «نبزاً بالألقاب» وهم مؤمنون- على أنهم كلهم بهائيون؟.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[1].

وقال رسول الله ﷺ: «**من كَفَّرَ مُسلما فقد كفر**»[2].

فإنَّ صاحب نشرية «مزدوران استعمار» بتكفيره الملايين من المسلمين؛ خالف القرآن وسنة سيد المرسلين، ولعل إصراره على تكفيره للمسلمين ونسبة البابية والبهائية إليهم؛ لها سبب خاص مخفي، لعله مأموراً على أن يقلل عداد المسلمين ويزيد في عداد البهائيين، ولمزيد توضيحه عليكم بمطالعة الفصل الآتي.

---

١) سورة النساء، الآية: ٩٤.

٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا**». راجع: مستدرك الوسائل، ج: ١٨، ص: ١٠٨. عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ١٤٣.

مقالة الكينيازد الكوركي

كينيازد الكوركي؛ جاسوس للملكة الروسية في إيران، يقول في صحيفة (٥٢) من محفوظاته:

(إن خير المبلغين لنا هم الأقايون المعلمون، الذين كانوا يمدوننا بطريق أحسن، فإنهم كانوا بحيث كل من خالفوه أفتوا عليه بالبابية، فكنا نحن نساعدهم، ونجلبهم إلينا بتأليف قلوبهم، فهم كانوا يكفرون الناس فوجاً فوجاً، ومن كانت به عداوة شديدة لهم نسبوه إلى البابية، وهم أيضاً ما كان لهم ملجأ دوننا، قالوا: ليس لنا قبال ظلم الظالمين وافتراءات الكاذبين ملجأ ومأوى إلا؛ الحضرة المقدسة لولي العصر الحجة ابن الحسن عليه السلام، وهو مولانا، فنعم المولى ونعم النصير.

وكنا نحن -أيضاً- نغتنم هذه الفرصة فنجلبهم إلينا، ونجذبهم فينا بالمداراة والإحسان، فكان هذا دأبنا إذا أردنا مراودة أحدٍ؛ حصلنا أولاً خدمات المعلمين؛ ليفتوا عليهم بالبابية ويكفروه، فيسهل لنا تصييده بهذه الحيلة، فيصير لنا محباً بأدنى دعوة، وهذه كانت أسهل الحيل حداً.

فأكثر الناس صاروا بهائيين؛ خوفاً من ظلم المعلمين وجورهم، ثم أراد هؤلاء الرجوع إلى الشيعة وقالوا: «إنا كنَّا دخلنا في "نهرتم" في ظاهر الأمر خدعة بالكذب الصريح، لا جزماً بصميم القلب وصدق اليقين، فلسنا نحن بهائيين بل باقون على الشيعية»، لم يصدق هؤلاء المعلمون قولهم).

فيظهر بهذه التوضيحات للقارئين المحترمين ما هو المراد الأصلي لصاحب نشرية «مزدوران استعمار» من تكفير كثير من المسلمين الاثنى عشرية وإصراره عليه، فكان صاحب النشرية بإصراره؛ يحب أن تشيع الفاحشة والبغضاء بين المسلمين؛ ليتفرقوا ويذهب ريحهم بذلك، ونسى قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[1]، أليس عمله هذا يشابه عمل المعلمين الذين أشار إليهم الكينيازد الكوركي؟.

ففي هذا العصر الحساس الذي أراد الموحدون الاتحاد فيما بينهم في قبال المنكرين الملحدين، حتى أن مسلمي جميع الممالك أحسوا ضرورة الاتحاد، وكلهم صار يمد يده إلى الآخر للوحدة الإسلامية، فهذه الافتراءات المتنوعة وإيجاد التفريق بين المسلمين ما معناه؟.

فلا يخفى على كل ذي لب وإنصاف؛ أن من أوجد التفرقة في الدين ويسعى في الأرض مفسداً بين أفراد الملة الواحدة؛ لا جرم أنه أجير الاستعمار لإجراء مقاصد الأجانب «أعداء الدين».

ولا ضير أن أقول: إن سماحة الروحانيين في الإسلام والمجتهدين العظام مبرَّأة ومنزهة عن إيجاد مثل هذه الاختلافات بين المسلمين.

نعم هذه الارتكابات السيئة من دأب المنافقين، وأبناء الوقت الذين يلبسون لباس التقدس والروحانية ويجعلونه وسيلة لأغراضهم الذاتية الفاسدة النجسة،

---

١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

فهم بنشر الأكاذيب يرتزقون من الطريق الغير مشروع، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٢]، صدق الله العلي العظيم.

---

٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

الميرزا علي محمد الباب

المؤرخون الذين أدرجوا فتنة الباب في كتبهم ذكر أكثرهم -باتفاق الآراء- على أن الميرزا علي محمد الشيرازي لما أقام الفتنة في أكثر البلاد الإيرانية والعراقية بنشر عقائده الفاسدة، ومال إليه جملة من العوام في البلاد؛ أقام ناصر الدين شاه القاجار مجلساً في تبريز، بأمر السلطان محمد شاه القاجار، فإنه كان في ذلك الزمان ولي عهد من السلطان، وكان ساكناً في تبريز، فدعا في ذلك المجلس عدة من العلماء، على رأسهم المرحوم ملا محمد حجة الإسلام الممقاني، والمرحوم الميرزا محمود نظام العلماء، وأحضر من أهل البلد أكابر رجاله، ثم أمر بإحضار علي محمد الشيرازي.

فكانت هناك مباحثات طويلات -لا يليق ذكرها بهذا المختصر- بين المرحومين حجة الإسلام ونظام العلماء، وبين محمد علي الشيرازي، فأسكتاه في جميع المباحثات، وألقماه الحجر، فانكشف على الناس في ذلك المجلس؛ بطلان مسلك الباب، وظهر خداعه على العوام الأخيار كالشمس في رابعة النهار، وأفتى العالمان المذكوران؛ بكفر الباب وإلحاده.

فبناءً على هذا: أوَّل من أبطل عقائد الباب وأظهر مكائده على الناس في المجلس السلطاني العالي من العلماء وفضحه وخجله؛ هو المرحوم حجة الإسلام ومعاونه نظام العلماء، وكلاهما تلميذان للشيخ المرحوم الأحسائي، وكانا من أتباعه المخلصين، والمرحوم الشيخ الأحسائي؛ أعطاهما إجازة اجتهاد، وأوكَلَهُمَا من ناحيته على بلاد أذربيجان.

الملاقاة بين حجة الإسلام وبين الشيخ الأحسائي

إن الملا الممقاني الملقب بحجة الإسلام، والميرزا محمود نظام العلماء، وشخص آخر اسمه أيضاً الملا محمد؛ كانوا مشتغلين في تحصيل العلوم الدينية في العتبات العاليات -أي النجف الأشرف وكربلاء- مدة من العمر، حتى فازوا بالدرجة المنيعة من الاجتهاد، وأجازهم أكابر المجتهدين للاجتهاد، فكتبوا إلى عشائرهم وأهل أوطانهم؛ بأنهم قد فرغوا من التحصيل، وعساهم أن يرجعوا إلى أوطانهم، ثم سافروا عازمين إلى تبريز من طريق كرمانشاه، وكان الشيخ أحمد الأحسائي المرحوم مقيماً هناك؛ لالتماس الشاهزاده محمد ميرزا حاكم كرمانشاه، وكان للشيخ هناك مجلس الدرس.

فلما ورد حجة الإسلام وصاحباه في كرمنشاه؛ حضروا جميعاً في مجلس درس الشيخ، فبدا لهم أن يحضروا في مجلس درسه عدة أيام ليستفيدوا من محضره، فأقاموا هناك وبعد عدة أيام زاد لهم حب الاستفادة من الشيخ، فعزموا على تمديد الإقامة؛ ليكتسبوا من محضر المرحوم الشيخ المعارف والكمالات، ففسخوا عزم الحركة إلى الأوطان، وأقاموا في كرمنشاه سنة كاملة وستة أشهر، واستفادوا من مجلسه العلوم والمعنوية والمعارف الإلهية.

وكانت للشيخ المرحوم بهم عناية خاصة، فأجازهم للاجتهاد والرواية، ورخَّصهم ليرجعوا إلى أوطانهم، فينشروا حقائق الدين المبين، وفضائل أهل بيت النبوة ومناقبهم في الناس كافة، والشيخ أعطى حجة الإسلام عصاه وقت

الوداع، وأعطى قلمدان لنظام العلماء، وكفناً للملا المرحوم محمد، فتوفي الملا محمد بمنازل عديدة قبل وصوله إلى تبريز ودفن في ذلك الكفن، ووصل المرحوم حجة الإسلام ونظام العلماء سالمين صحيحين.

ولما كانا مستفيضين من حياض علوم آل محمد عليهم السلام بتعليم الأستاذ الأمجد؛ ففاقا في تبليغهما سائر الأساتذة في تبريز، ونشر فضائل محمد وآل محمد عليهم السلام على طريق المرحوم الشيخ الأحسائي.

وكان المرحوم حجة الإسلام إلى برهة من الزمان خاملاً في تبريز بحيث لا يعرفه أحد، ثم أن طلاب العلوم والكمالات عرفوا مقامه الرفيع وشأنه المنيع، وأُطلع الناس على جلالة قدره ورفعة شأنه ومنزلته، فأغلب الأكابر والأعيان في تبريز وأذربيجان -حتى ولي العهد-؛ قلدوه في الأحكام الشرعية، وبنو له مسجداً عظيماً له أربعون عماداً في تبريز في مدة ستة أشهر، وهو إلى الآن معمور مرتب، وموقعه إلى جانب القبلة من المدرسة الطالبية، ويعرف إلى الآن بمسجد حجة الإسلام، يزوره ويصلي فيه المحبون المخلصون والموالون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين عليهم السلام.

فعُلِمَ من جميع ما ذكر؛ أن تلامذة المرحوم الشيخ هم الذين خالفوا الميرزا علي محمد الباب، وحضروا في مجلس المباحثة، وهم الذين أبطلوا حجته، وكشفوا عن مكره وكيده، وأفتوا بارتداده وكفره، فضلاً عن أن يكونوا مؤيدين له، خلاف ما ذكره صاحب نشرية «مزدوران استعمار».

الأقوال المتناقضة للروحاني

إن صاحب نشرية «مزدوران استعمار» ذكر في أوائل كتابه؛ إن أصل عقائد البهائية؛ من الشيخ الأحسائي، وتلامذته هم الذين روَّجوا مذهب الميرزا علي محمد الباب، ثم ذكر في آخر كتابه؛ أن -المرحوم- نظام العلماء هو الذي أدحض حجج الباب وفضحه، ونقل مكتوب ناصر الدين شاه القاجار إلى أبيه السلطان محمد شاه القاجار في هذا المقصد.

فخان أولاً صاحب نشرية «مزدوران»: في نقل محاكمة الباب؛ حيث لم يذكر اسمه الشريف في البين، والحال أن سائر المؤرخين سمّوا حجة الإسلام مقدمين له على تسمية نظام العلماء.

وثانياً؛ إنَّ الكذب يفتضح من عند نفسه طِبْقَ قانون العدالة، وفي المثل السائر: «من حفر بئراً لأخيه وقع فيه»، أجرى الله العادل كلمة حق على قلمه، وفَضَّه في مجلس ناصر الدين شاه القاجار، غافلاً عن أنه أيضاً من تلامذة المرحوم الشيخ الأحسائي -كحجة الإسلام-، وهو الذي طبع كتاب شرح الزيارة للشيخ ونشر علومه ومعارفه في تبريز، فنُصدِّق أيّ قوليه، ونأخذ بأيهما؟.

هل نصدق قوله: إن تلامذة الشيخ هم الذين روَّجوا مذهب الباب؟.

أو نأخذ بقوله: إن "نظام العلماء" الذي هو التلميذ الأرشد للشيخ فَضَح الباب؟.

فسبحان الله؛ هذه الرسالة الصغيرة التي تشتمل على أوراق قليلة تفوّه بالتناقض العظيم العظيم، وأبان أكذوبته بلسان قلمه، كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، كما في المثل السائر «الكذّاب ليس له حافظة».

ولا ريب أن من أعطى زمام عقله في يد النفس الأمارة؛ يفتضح لا محالة في كل موطن، فنرجوا منه أن لا يرجع إلى التعصب ثانياً، والقارئون المحترمون يصدقون ما قلناه بعد ما يضحكون، ويبرأون من الأقوال المتناقضة للكذابين المفترين.

كلمات تلميذ السيد كاظم الرشتي تدشّ حول البابية

المرحوم الميرزا محمد حسين حجة الإسلام ابن المرحوم الملا محمد حجة الإسلام؛ كان من العلماء المبرزين في أذربيجان في عصره، وكان من تلامذة المرحوم السيد كاظم الرشتي، فإنَّه ردَّ على البابية والبهائية، وأظهر التَّنَفُّر التام من تلك الفرقة الغاوية الضالة؛ في كتابه (علم المحجة).

فلإثبات المطلوب وإيضاح كذب المفترين؛ نذكر بعض تلك المطالب؛ لتسود وجوه الذين في قلوبهم زيغ ويتبعون ما تشابه منه:

قال: (وكذلك ظهر في جزء من هذا الزمان شخص اسمه الميرزا علي محمد من شيراز، وأقام الفتنة في بلاد الإسلام بزخارف مقاله، وأكاذيب أقواله، وادَّعى بصوته الجهوري أنه باب ونائب عن صاحب الأمر -عجل الله فرجه- ثم أخيراً ادعى بالصَّراحة أن هو صاحب الزمان، وقال: أنا صاحب الأمر، وبقي مدة على هذا المنوال لاجرم، آل أمر الدين على الاختلاف والاضمحلال، وفسد جمع كثير من الناس.

فأراد الخروج وطاف في البلاد لهذا، فإن كان أمهل عقائد المسلمين أو تزلزلت في هذا الحال، حتى أن السلطان ناصر الدين شاه القاجار في زمان ولاية عهده؛ أقام في تبريز مجلس مناظرة، وأحضر الباب بمحضره في ذلك المجلس في جمع من علماء البلد، وأعلن إعلاناً عاماً؛ أنه من أراد حماية الدين وهداية عامة

المسلمين فليحضر في ذلك المجلس العالي والمحفل المبارك الميمون، للتعرض بالباب المرتاب في مقام السؤال والجواب، لتسكيته وتبكيته بفصل الخطاب والبيان، فأحجم جلّ العلماء واعتذروا بأعذار باردة عن الحضور في المجلس حتى أن منهم بعض المشاهير الذي كان يدعي لنفسه الرئاسة العامة، وكان في زعمه هو العميد.

لكن الوالد العلاَّم حجة الإسلام -أعلى الله مقامه، ورفع في الدارين أعلامه-، حضر ذلك المجلس بلا مصاحب من غير تعلل وتأمل، فكان هناك سؤال وجواب، وخطاب وعتاب، فأبطل كذب الكذاب، وفرية المرتاب، بحجج داحضة، وبراهين قاطعة، وأدلة لامعة، لم يبق لأحد من الحاضرين أولي الألباب مجال الشك والارتياب في افتضاح ذلك الباب، وتفصيل الواقعة في (روضة الصفاء) للناصري.

لكن اشتبه أن خَتَمَ ذلك المجلس باسم نظام العلماء، و لم يضبط أكثر المكالمات الكائنة في ذلك المجلس ضبطاً صحيحاً مطابقاً للواقع، فإنَّ الوالد العلام تكلَّم يومئذٍ بالاحتجاجات والاستدلالات الغريبة، وليس في روضة الصفا منها اسم ولا رسم.

نعم؛ ذكر فيه اقتباسات عديدة من كلمات حجة الإسلام المرحوم فيها إشارة إليها.

والحاصل: إن الوالد العلام لو لم يذهب يومئذٍ في ذلك المجلس، و لم يبطل حجته في محضر السلطان في مرأى ومسمع من الحاضرين؛ لصار أكثر أهل أذربيجان بابياً، و لم يمهلوا إلى الآن لأهل الدين، بل نائرة الفتنة والفساد تزداد

يوماً فيوماً في البلاد، وانهدم أمر الدين والدولة، ونظام الملك والملة كلية، لكن تداركه ﷺ، -وله الحمد-.

فاستقر رأي السلطان -بعد افتضاح الباب ومحجوجيته-؛ أن يُستتاب بعد إتمام الحجة وإبلاغ النصيحة، فإن تاب عن دعواه فيها وإلا قُتِل، فأُحضر ثانياً بأمر السلطان في محضر حجة الإسلام المرحوم، فاستتابه السلطان بعد إتمام الحجة وإبلاغ النصيحة، وأمره بالاهتمام التام بالرجوع عن قوله الزور ودعواه الباطلة، لكنَّه أصر على ارتداده، وأظهر العصبية الجاهلية في بقائه على الكفر والضلالة، وأعاد بأنه صاحب الأمر صريحاً في محضر السلطان الهمايون في ذلك المجلس، فأمر بقتله، فوصل إلى الدرك الأسفل من الجحيم، وصار جسده النجس طعمة للكلاب العاوية، على رغم أنوف الضالين، الذين كانوا يزعمون أنه باب الله)[1].

---

١) نقلاً عن كتاب (علم المحجة)، ص: ٥٠ -٥١ و٣٢.

السرقة والخيانة من صاحب نشرية
«مزدوران استعمار» في نقله المطالب

الروحاني -وهو عدو للروحانية- صاحب نشرية «مزدوران استعمار»؛ سرق وخان في نقله بعض المطالب، فإنَّه يعلم أن الملا محمد حجة الإسلام -أعلى الله مقامه- كان تلميذ للشيخ الأحسائي المرحوم، فإن سمَّاه في نقل مجلس محاكمة الباب؛ ظهر كذبه على الناس.

فإنهم عسى أن يقولوا ويسألوا: إنك زعمت -بل ادعيت- أن الشيخية هم أساس لمذهب الباب، فإن كان كما قلت؛ فلماذا كان التلميذ الأرشد للشيخ المرحوم، والزعيم العظيم للشيخية في أذربيجان -أي: المرحوم حجة الإسلام- مخالفاً لعلي محمد الباب؟!!، فَلِمَ أدحض هو حجته وفضحه؟.

والحال؛ أنَّ سائر العلماء الإمامية؛ أحجموا واعتذروا عن الحضور في ذلك المجلس، فستر تلك الحقيقة الواضحة، ونسج عليها خيوط تزويره وغطاها بسحائب أكذوباته، فخان عمداً في نقل المطالب، فسمى الملا محمود الآخوند بدل تسمية الملا محمد[1].

---

١) فإن كان وقع الغلط من سهوه أو سهو الكاتب؛ فكان عليه أن يصححه في برنامج الغلط والصحيح في آخر الكتاب، ولا أقل من أن يصححه في الطبع الثاني، فإن النشرية طبعت مرتين، فكرر هذا الغلط أربع مرات، ولم يصححه، فعلمنا أنه أراد ستر الحقيقة بهذه الخيانة عمداً «منه».

ولإيضاح المطالب وإثبات كذب بعض السارقين الذين ظاهرهم الروحانية؛ ننقل مكتوب ولي العهد إلى أبيه السلطان؛ ليسود وجوه الذين في قلوبهم زيـــغ، وأصل المكتوب نقله المرحوم «دهخدا» في صفحة (٣٦) من «لغت نامة» تحت عنوان (الباب) هذا متن مكتوب ولي العهد.

هو الله تعالى شأنه

فداك نفسي؛ إن ما أمرت جنابك في أمر الباب؛ بأن يحضر علماء الطرفين ليحاجوه فطبقناه، وامتثالاً لأمر السلطان الهمايون؛ أودع الكاظم خان محصل المكتوب، وكتب إلى المجتهد رقعة ليحضر المجلس، ويحاج الباب ويفضحه بفصل الخطاب، لكنه أجاب: إنَّ الباب المرتاب ليس له دين، بل كفره أظهر من الشمس وأبين من الأمس، كما لاحظناه من تحريراته ومن تقريرات جمع ممن وثقنا به، فلا حاجة لنا بعد شهادة الشهود أن نخاطبه، ونباحث معه.

فدعونا الآخوند الملا محمد -حرَّفهُ صاحب النشرية، فكتب بدله الملا محمود، والمراد منه؛ المرحوم حجة الإسلام- والملا المرتضى قلى، وأحضرنا في المجلس من الملازمين والخدمة؛ أصلان خان، والميرزا يحيى، والكاظم خان.

فسأل أولاً؛ الحاج ملا محمود نظام العلماء -وهو أحد تلامذة الشيخ الأحسائي وهو الذي طبع كتاب شرح الزيارة الجامعة للشيخ- مخاطباً للباب: إنا سمعنا أنك تدَّعي بنيابة الإمام الغائب والبابية له، بل تكلمت بكلمات تدل على أنك إمام، بل تدل على أنك رسول؟.

فأجاب بـ: نعم يا حبيبي وقبلتي، أنا نائب الإمام وبابه، وما سمعتوه حق لا مرية فيه، فيجب عليكم أن تطيعوني بدليل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾[1]، ولست أنا قائلاً ما قلت، بل قاله قائلٌ ورائي.

---

١) سورة الأعراف، الآية: ١٦١.

فسألوه: من القائل؟.

فأجاب: إنَّ القائل هو الذي تجلى على الطور.

فتمثَّل بقول الشاعر في الفارسية:

روا باشد أنا الحق از در ختى جـــرا نبـــودروا از نيكـــبختى

أي؛ إذا أمكن وجاز قول: أنا الحق من الشجرة، فلِم لم يجز صدوره مـــن الرجل الصالح؟، فالقائل هو الله، وأنا بمنـــزلة شجرة الطور، فظهور كلامه كان من الشجرة في ذلك الوقت، والآن ظهوره مني، وأُقسِم بالله إنَّ الـــذي أنـــتم منتظروه من ابتداء الإسلام إلى الآن هو أنا، وأنا الذي ينكره أربعون ألف مـــن العلماء.

فسألوه: أين الرواية التي تدل على أن المنكرين للإمام هم أربعون ألف من العلماء؟.

فأجاب: إن لم يكن أربعون ألف فلا ريب في كونهم أربعة آلاف.

قال (المرتضى قلى): إن كنت صاحب الأمر حقاً! ففـــي الأحاديـــث؛ إنَّ ظهوره يكون من مكة، والإقرار به من ضروريات المذهب، وإذا ظهر يؤمن به نقباء الإنس والجن بخمسة وأربعين ألف من قوم الجن، ويكون عنده مواريـــث الأنبياء؛ كدرع داود، وخاتم سليمان، واليد البيضاء، فإن كنت أنت هو فـــأين عصا موسى وأين اليد البيضاء؟.

فأجاب بـــ: إني لست مأذوناً بإتيانها.

فقال الآخوند الملا محمد[1]: أخطأت إنَ أتيت بدون المأذونية.

---

١) حرَّف صاحب النشرية فذكر الملا محمود بدل الملا محمد «منه».

ثم سألوه: أي شيء من المعجزات والكرامات عندك؟.

فقال: معجزتي أن أنزل عدَّة آيات في حق عصاي، فشرع بقراءة: «بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله القدوس السبوح، الذي خلق السموات والأرض، كما خلق هذا العصا آية من آياته».

وأخطأ في إعراب الألفاظ، فقرأ السموات بفتح التاء، فقالوا له: اقرأ بالتاء المكسورة، فأخطأ ثانياً وقرأ الأرض بكسرة الضاد.

فقال أصلان خان: إن كانت مثل هذه الفقرات من مجلة الآيات؛ فأنا أيضاً أقدر على تلفيق مثل هذه فأقول: «الحمد لله الذي خلق العصا كما خلق الصباح والمساء»، فافتضح الباب.

ثم سأله الحاج الملا محمود: قد ورد في الحديث أن المأمون الخليفة سأل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ما الدليل على خلافة جدكم؟.

قال: «آية أنفسنا».

قال المأمون: لولا نساءنا.

قال عليه السلام: «لولا أبناءنا»[1].

فبيِّن لنا ما هو المقصود من سؤال المأمون وجواب الإمام؟.

فتأمَّل ساعة وأطرق رأسه ملياً، لكن لم يتيسر له الجواب فسكت.

ثم سألوه عن المسائل الفقهية وعن سائر العلوم، لكن لم يمكن له الجواب، ثم عن المسائل الفقهية السهلة البديهية من قبيل مسائل الشك والسهو، فأطرق ملياً

---

١) راجع: بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣٥٠-٣٥١.

ثم رفع رأسه وشرع في أقاويله المزخرفة وأكاذيبه الباطلة فقال: أنا النور الـــذي تجلى على الطور، فإنَّه كان نوراً لبعض الشيعة ورد في الحديث.

قُلتَ: «أنا ولي العهد» من أين ثبت أنك أنت هو النور؟، لعل (المرتـــضى قلى) يكون المراد من ذلك النور، فافتضح من ساعته وأطرق رأسه من الخجالة فَتَمَّ المجلس، وانتشر الناس، فأحضر شيخ الإسلام، وضرب الباب بالعصا ضربةً شديدةً مؤلمةً نبَّههُ تنبيهاً عنيفاً.

فأظهر الرجوع عما ذهب إليه وأقر بالتوبة، واستغفر الله عـــن أغلاطـــه، وعهد أن لا يعود إلى مثل هذه الأغلاط الفاحشة ثانياً، فحبسناه وإلى الآن هـــو محبوس ومقيد، فنحن منتظرون لأمركم -فداكم أرواحنا-، والأمـــر أمـــركم) انتهى[1].

---

١) لغت نامة، ص: ٣٦، وما بعدها.

رئيس الشيخية أفتى بقتل الباب

قال مؤلف كتاب «مفتاح باب الأبواب»: (لما رأى ناصر الدين شـــاه إلى عم السلطان حشمة الدولة حاكم أذربيجان بوسيلة سليمان خـــان؛ أن يقتـــل الباب لمحجوجيته، ووضوح فضيحته؛ دعا العلماء والتمس منـــهم أن ينـــاظروا الباب، ويشاوروه في أمره، لكنهم أبوا عن الحضور وردوا دعوته قـــائلين: إن الرجل هو الذي ناظرناه وناقشناه بالأمس، وثبت عندنا ارتداده؛ لفساد عقائده وظهور مكائده، فيجب إعدامه وانصرامه، فإن كان باقياً على ضلالته، و لم يتب عن مقالته؛ وجب عندنا قتله، لكنه إن مال إلى التوبة وعدل عن رأيه، وأمضى عليه بخطه؛ نرى رأينا ثانياً.

ولما رأى حاكم أذربيجان استنكاف العلماء عن الحضور؛ أقام مجلساً عاماً أحضر فيه أعيان دولته وأساطين سلطنته، وأكابر حكومته، ثم بعد المباحثة لم ير بداً من قتله، فأمر بحبس الباب مع النفرين من أصحابه، ثم أخرجوه من المحـــبس وذهبوا به بالحفاظة التامة إلى دار الميرزا باقر المجتهد -رئيس العلماء الأصوليين- في اليوم الثاني وهو يوم ٢٧ في شعبان سنة ١٢٦٥، لكن الباب كـــتم هنـــاك عقائده).

قال صاحب ناسخ التواريخ: (إنَّه أيضاً أفتى بقتل الباب، لكنـــه لم يثبـــت عندي، بل سمعت بالتواتر أن المجتهد المذكور لم يواجه الباب رأساً، لأنه كـــان مريضاً أو متمارضاً، فنقلوه إلى دار الملا محمد الممقاني حجة الإسلام... المجتهد

الذي كان رئيس علماء الشيخية، وكان في ذلك المجلس جدِّي ووالدي -أي: الحاج الميرزا عبدالكريم، والميرزا حسن الزنوزي- حاضرين، وكانا يلقَّبان بملا باشي، وكان فيه جمع كثير من الأعيان، فإذا ورد الباب المجلس أكرمه وبوأه مبوأ صدق، فأجلسه في صدر المجلس حيث كان هو جالساً.

ثم ابتدأ صاحب المنزل وقال مخاطباً له: هذه الكتب وما فيها من المطالب منك؟.

فأجاب الباب بـ: نعم هذه الكتب مني، وإني كتبتها بنفسي.

فسأله صاحب الدار: أَ أنت مقرٌّ ومعترفٌ بصحتها؟.

أجاب الباب بـ: نعم إني معترف بصحة ما فيها.

فقال صاحب الدار -والمراد منه: الآخوند الملا محمد حجة الإسلام أعلى الله مقامه-: الآن أنت ثابت على عقيدتك التي ادَّعيت (إني أنا المهدي المنتظر القائم من أهل بيت محمد عليه السلام).

أجاب الباب بـ: نعم.

فقال حجة الإسلام: الآن وجب قتلك وهدر دمك.

ثم قام من مقامه وذهب حيث شاء.

ووقع الاختلاف -ها هنا أيضاً- بين الناقلين:

فقال صاحب ناسخ التواريخ: (إن الباب كتم في هذا المجلس عقائده وستر عليها، وتوسل بحجة الإسلام؛ لينجوا من سوء عاقبة أمره، وبكى ولجّ وتشبث بردائه، لكن طرده حجة الإسلام وقال: «الآن وقد عصيت»، وخرج من المجلس).

وإني سمعت مراراً من والدي؛ إنَّ الباب لم يكتم عقائده قطعاً في ذلك المجلس أيضاً، لكنه إذا قام حجة الإسلام من المجلس التزم بردائه، و لم أحفظ الآن. هل فهم صاحب الدار مقصده من اللّصوق بردائه أم لم يفهم فخرج؟.

فقال الباب -إذ يئس منه-: أيها الحجة أَ أنت أيضاً أفتيت بقتلي؟.

فطرده و لم يلتفت إليه.

ثم قال: أفتيت أنت نفسك بقتلك حيث ارتددت وكفرت بواسطة مكتوباتك فخرج ...إلخ)[1].

---

١) نقلاً من لغت نامه دهخدا، تحت مادة: (باب)، صفحة: (٤٨).

الركن الرابع أو الناطق الواحد

افترى صاحب نشرية «مزدوران استعمار» على الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي مثل سائر الافتراءات، فقال في صفحة (٧٥) من النشرية تحت عنوان «الركن الرابع ما هو»: (إن الشيخ أحمد وأتباعه يقولون بالأركان الأربعة للمذهب؛ وهي: التوحيد، والنبوة، والإمامة، والركن الرابع: وهو الشخص الخاص من الشيعة).

حتى قال: (إن الشيخ أحمد يدَّعي لنفسه أنه هو الركن الرابع، ثم ادعى بعده السيد كاظم أنه هو).

أقول: إن الشيخ الأحسائي -المرحوم- والسيد كاظم الرشتي؛ يقولان بالأصول الخمسة كسائر العلماء الإمامية الاثني عشرية، فلم يدَّعيا لأنفسهما الركنية، و لم يعتقداها أصلاً لأنفسهما.

فإنَّ كتب الشيخ والسيد ومؤلفاتهما مطبوعة ومنتشرة في الأطراف والأكناف، يمكن لكل أحد مطالعتها، ونحن بالدَّعوى الصادقة؛ إنه ليس يوجد في مؤلفاتهما كلمة واحدة يشم منها رائحة الركنية، أو الناطق الواحد فضلاً عن التصريح، فإن أثبت أحد من عبائرهما جملة واحدة أو كلمة واحدة تدل أو تشير

أو تلوح منه القول بالركنية أو الناطق الواحد؛ نصدق قوله، فـ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

والحال؛ إنا طالعنا كتب الشيخ والسيد المرحومين، فإنهما صرَّحا بالأصول الخمسة، فإنَّ الشيخ الأحسائي -أعلى الله مقامه- قال في أول رسالة «حياة النفس» -التي طبعت مراراً عديدة-: (أما بعد، فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي: إنه قد التمس مني بعض الإخوان الذين تجب طاعتهم أن أكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين في معرفة أصول الدين؛ أعني التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وما يلحق بها بالدليل ولو إجمالاً)[2].

فرتَّب الرسالة على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، والأبواب الخمسة في بيان الأصول الخمسة، فجعل لكل أصل باباً على حدة، الباب الأول؛ في التوحيد، والباب الثاني؛ في العدل، والباب الثالث؛ في النبوة، والباب الرابع؛ في الإمامة، والباب الخامس؛ في المعاد الجسماني.

وكذلك السيد الرشتي -المرحوم- صنَّف رسالة على حدة في أصول الدين الخمسة، وسماها «أصول العقائد»، فإنها مطبوعة ومنشورة في الآفاق، فإنه أيضاً رتبها على خمسة أبواب على طبق الأصول الخمسة: الباب الأول؛ في التوحيد، والباب الثاني؛ في العدل، والباب الثالث؛ في النبوة، والباب الرابع؛ في الإمامة، والباب الخامس؛ في المعاد الجسماني.

---

١) سورة البقرة، الآية: ١١١، سورة النمل، الآية: ٦٤.

٢) راجع حياة النفس، مقدمة الكتاب.

فإن الشيخ الأعظم والسيد الأجل -وإن أوضحا وفصلا في كتبهما للأصول مزيد تفصيلات وتوضيحات لكنهما- كتب كل واحد منهما رسالة وجيزة تشتمل على أصول الدين بالوضاحة الضرورية، ليس فيها إطناب ممل، ولا إيجاز مخل، والرسالتان أي؛ (حياة النفس، وأصول العقائد) طبعتا في إيران والعراق مراراً عديدة، ويمكن الرجوع إليهما لكل من أراد ذلك.

فصاحب النشرية «مزدوران استعمار» إن كان في دعواه أدنى صداقة؛ فليأت لإثباتها جملة واحدة أو عبارة وجيزة من مؤلفاتهما المفصَّلة المطوَّلة تدل على القول بالأركان الأربعة بدل الأصول الخمسة، وأنا أدَّعي بل أعلن؛ أنه لا يمكن إثباتها لأحد أبد الآبدين، ودونها خرط القتاد.

ولا ريب أن ما قاله صاحب نشرية «مزدوران استعمار»؛ كذب محض وافتراء بحت، كأنه أُمِرَ بنشر الأكاذيب والافتراءات لإيجاد ثورة الانقلاب، ولا أقل من إيجاد التفرقة بين المسلمين.

ها نحن سمينا كتب الشيخ والسيد، وأثبتنا أنهما قائلان بالأصول الخمسة، -كسائر العلماء الإمامية الشيعة- فإن كان الروحاني صادقاً في مقاله، وليس أجيراً للأجانب، ولا هو كاذباً في دعواه؛ فليأت على ما ادعاه بدليلٍ ناطق: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[1].

---

١) سورة البقرة، الآية: ١١١.

وبعض الأشخاص الذين ينسبون أنفسهم إلى الشيخ والسيد -قدس سرهما- ثم يقولون بالأركان الأربعة والناطق الواحد؛ فساحة الشيخ والسيد والميرزا كوهر، والعلماء والتابعين لهم؛ منـــزهة بريئة عنه، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

---

١) سورة فاطر، الآية: ١٨، سورة الزمر، الآية: ٧.

عقيدة الشيخ في المعاد مطابقة للقرآن

افترى صاحب نشرية «مزدوران استعمار» على الشيخ الأحسائي المرحوم فقال في صفحة (٤٧) منها: إنه ينكر المعاد الجسماني.

ها نحن ننقل بعض عبائر الشيخ والسيد؛ لإيضاح المطلب.

قال الشيخ في أول مبحث المعاد من رسالته «حياة النفس»: (يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد؛ يعني عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة).

وقال في صفحة (٥٧) من الطبعة الخامسة منها: (هذا هو المعاد؛ أي: عود الأرواح إلى أجسادها كما هي في الدنيا، ويجب الإيمان بهذا أي بعود الأرواح إلى الأجساد).

وقال السيد الرشتي في صفحة (٢٤٨) من رسالة «أصول عقائد الإسلام»: (ثم يبعث الله إسرافيل، ويُأْمَر فينفخ نفخة النشور والبعث، فتطير الأرواح فتدخل في أجسادها، كل روح في جسدها الذي كانت فيه في دار الدنيا، فينفض كل أحد التراب من قبل رأسه، ويخرج من قبره، ويأتي المحشر، وتقوم القيامة، وهذا هو معنى المعاد؛ يعني عود الأرواح إلى أجسادها الدنيوية.

ويجب الإيمان على كل أحد بهذا المعاد إذ هو ممكن، والله قادر على كل ممكن، والله سبحانه ورسوله والأئمة الصادقون؛ أخبروا بذلك فهو حق). انتهى كلام الشيخ والسيد -أعلى الله مقامهما-.

وإنهما صرحا -في جملة كتبهما ورسائلهما-؛ بالمعاد الجسماني بأن الناس يحشرون يوم القيامة بالأبدان المحسوسة الملموسة، وقد نقلنا بعض كلماتهما اختصاراً وفيها كفاية.

لعل صاحب نشرية «مزدوران استعمار» لم يطالع كتب الشيخ والسيد أصلاً، أو هو أعمى البصيرة، حيث لم يكد يرى هذه العبارات الواضحة الدالة على المعاد الجسماني في كتبهما، أو زعم في نفسه أنَّ العوام والشباب الساذجون ليس لهم فرصة أو همَّة أو شوق أن يطالعوا كتب الشيخ والسيد؛ ليتبين لهم الأكذوبات والافتراءات التي نسجها، فكأنه أخذ القلم بيده وكتب ما بدا له، ولم يخف عاقبة أمره؛ ليضل عوام الناس، ويهلك النسل الجيد، غافلاً عن سوء عاقبة من كذب وافترى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[1].

---

١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.

العقيدة الصحيحة في المعاد

اعلم أن عقيدة العلماء في المعاد الجسماني على نوعين:

الأولى: ما ذهب إليه العلماء المحققون من الشيعة، وهو يطابق آيات القرآن الكريم والأخبار المتواترة المنقولة من المعصومين، وقضى به العقل السليم والفهم المستقيم -أيضاً-، وهو أن أبدان الناس تحشر يوم القيامة بعد التنـــزيه والتلطيف والتصفية من الكثافات الدنياوية.

والحاصل: أن الإنسان يحشر يوم القيامة بروحه وبدنه، إلّـــا أن الكثافـــات والعوارض اللاحقة لبدنه في الدنيا؛ تزول عنه، فيحشر البدن طاهراً مطهراً مـــن الكثافات كما كان في أول خلقته، والعقل السليم يقـــضي بـــأن العـــوارض والكثافات العنصرية عارضة للبدن، وليست هي من أجزائه فهي كالألبسة التي يلبسها الإنسان وينـــزعها، فهي لا تعود معها يوم القيامة.

فإن من البيِّن أن الكثافات والعوارض لا مدخل لها في السيئات والحسنات، فليست مسؤولة يوم القيامة أيضاً، فليس لها ثواب ولا عقاب، ولا تستحق الجنة ولا النار.

قد صرَّح القرآن أن بعض حصص الجسم يفترق عنه في القبر وهي الكثافات والعوارض لا غير، قال الله: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾[1].

وقال العلماء المحققون والمفسرون: إنَّ ما تنقصه الأرض من الأبدان في القبور؛ هي الزوائد والكثافات العنصرية اللاحقة العارضة لها لا غير، وهناك آيات أُخر تدل على هذا المطلب، لكن لا نطول بذكرها الكلام.

فمن العلماء المحققين؛ الخواجة نصير الدين المشتهر بالمحقق الطوسي قال في التجرد: (رأي المحققين من العلماء؛ إن المكلف عبارة عن الأجزاء الأصلية التي في البدن، لا تعرضها نقص ولا زيادة، إنما الزيادة والنقص في زوائد البدن لا في أصله).

ثم قال ما حاصله: (فنقول: إن الأجزاء الأصلية من البدن هي تعود مع الروح، أما الزوائد فلا يجب عودها يوم القيامة).

وهكذا المحقق الأردبيلي المرحوم والسيد الأشرف بن عبد الحبيب الحسيني والإمام الرازي والملا مهدي النراقي والملا محمد باقر المجلسي والسيد عبد الله صاحب كتاب -مصابيح الأنوار- والعلامة الدواني وغيرهم من العلماء الأعلام -رضوان الله عليهم أجمعين-، صرَّحوا كلهم بأن زوائد البدن والكثافات لا تعود يوم القيامة.

---

١) سورة ق، الآية: ٤.

ولمَّا كان بناء هذا الكتاب على الاختصار؛ لا نطول الكلام بشرح كلماتهم.

نعم ننقل لتوضيح المطلب؛ عبارة من كتاب «الفردوس الأعلى» الذي ألَّفه العلامة الكبير الشهير الفقيد السعيد آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء -أعلى الله مقامه- وفيها قناعة وكفاية في صفحة (٢٤٢) -ما حاصله-: «لا تعجب إن قلت أن في كل جسم حي مادي عنصري جسم أثيري شفافي هو ألطف من الهواء، وهو سار في الجسم الكثيف، والجسم الأثيري المذكور برزخ بين الجسم المادي الكثيف والروح المجرد، ولعله هو الجسم الذي يكون مورداً للسؤال والجواب في القبر».

فبناء على ما ذكره القرآن وصرَّحهُ العلماء المحققون؛ ثبت أنَّ الإنسان يحشر يوم القيامة ببدنه وجسمه المحسوس، لكن بعد التصفية والتنزيه عن الكثافات اللاحقة والعوارض الزائدة.

وبعبارة أخرى: إنَّ الإنسان إذا أتى يوم القيامة منزهاً عن الكثافات الدنياوية، والعوارض العنصرية، وطاهراً ومطهراً؛ كان جسمه ألطف وأشف وأنور منه في الدنيا، وأنه البدن البرزخي بين الجسم الكثيف والروح اللطيف.

ولا ريب في أن البدن الكثيف مع وجود هذه العوارض والزوائد والكثافات الظاهرية والباطنية؛ لا يستحق الجنة، وليس معولها أصلاً، فلا بد لدخوله في

العالم النوراني اللطيف؛ أن يتطهر ويتنظف عن الكثافات الظاهرية اللاحقة لـــه، وما أحسن ما قال المرحوم حجة الإسلام (نير) التبريزي أعلى الله مقامه:

توباين جر كيني وانـــدام زشـــت سوى دوزخ مي خرامي يا بهشت

كربدوزخ مى روى روباك نيست ورنه جنت جاى هر ناباك نيست

والمعنى: أيها الإنسان؛ هل أنت بهذه الكثافات والقبائح البدنية تـــروح إلى النار أو إلى الجنة؟، فإن كنت رائحاً إلى النار فاذهب ولا بأس، وإلا فـــاعلم أن الجنة ليست محلاً لكل نجس.

فالمرحوم الشيخ الأحسائي وتلامذته وأتباعه؛ كلهم معتقدون طبقاً لما صرَّح به القرآن العظيم؛ بأن البدن يبعث يوم القيامة صافياً عن الكثافـــات، والـــذي يحضر للحساب يوم القيامة هو البدن الأصلي لا العنصري الملوث بالكثافـــات والزوائد، والشيخ شرح هذا المطلب بالتحقيق في كتابه شرح الزيارة الجامعة بما لا مزيد عليه، فمن أراد التفصيل والتحقيق فليطالع الكتاب المذكور.

فإذا أراد صاحب نشرية «مزدوران استعمار» أن هذه العقيدة هي إنكـــار المعاد الجسماني؛ فقد أنكر ظاهر القرآن أولاً، والعلماء الإمامين ثانياً، والـــشيخ تابع لهم، لا أنه مستبد برأيه، ويصَدِّق عقيدة الشيخ كل من له عقل سليم وفهم مستقيم.

فثبت أن ما قاله صاحب النشرية: بأن الشيخ ينكر المعاد الجسماني كذب محض وافتراء، ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٢]، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[٣].

---

١) سورة البقرة، الآية: ٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

هورقليا

اعلم أن كلمة (هورقليا) لفظ اصطلاحي وعلمي، يتوحَّش عنه بعض من ليس له بالحقيقة علم، وهذا التوحش من العوام؛ صار موجباً لسوء استفادة بعض الحاسدين الذين ليس لهم عقل وفهم، فصاحوا وأصحوا وضجوا بهذه الكلمة، وخوفوا الناس؛ ليحجموا من درك الحقائق الحقة.

فنحن نوضح ونشرح معنى هذه الكلمة؛ لدفع استيحاش الناس، ولئلا ينخدعوا ثانياً، ويكونوا على بصيرة منه.

قال الشيخ الأحسائي في المجلد الثاني من كتابه «جوامع الكلم» صفحة (٩) في مطاوي جوابات أسئلة لملا محمد حسين في معنى كلمة هورقليا أو الجسم الهورقليا قال: (إن كلمة هورقليا لفظ سرياني معناه؛ عالم المثال وعالم آخر، الذي هو عبارة عن البرزخ بين عالم الأجسام وعالم النفوس).

فبعد إمعان النظر في معنى هورقليا، وبعد فهم المقدمات التي ذكرناها سابقاً في مبحث المعاد؛ يظهر صريحاً أن الجسم الهورقليائي هو الجسم الأثيري، الذي أشار إليه آل كاشف الغطاء رحمه الله وقال: هو واسطة بين الجسم المادي الثقيل والروح، فالفرق لفظي.

عبَّرَه كاشف الغطاء؛ بالجسم الأثيري.

والمرحوم الشيخ؛ بالجسم الهورقليائي.

وعبر الآخرون؛ بالجسم المثالي، «عباراتنا شتى وحسنك واحد».

العقيدة في المعاد للفريق الآخر من العلماء

القشريون الذين يعتمدون على الظاهر والقشر غافلين عن درك الباطن واللب، يعتقدون أن الإنسان يحشر يوم القيامة بجميع زوائده وكثافاته وعوارضه، فهو يأتي بجميع أشعاره وزوائده البدنية وكثافاته التي انفصلت عنه تدريجياً في حياته الدنيوية. فهم قائلون: بأن جميع الأشعار والأظفار والكثافات المنفصلة عن الأبدان تعود معه يوم القيامة.

فكأن الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات يجيء في المحشر بأظافره التي بلغت إلى حد مئة متر مثلاً، وبأشعاره التي بلغت إلى حد مئتي متر مثلاً، وببطنه مثل جبل أحد مثلاً، فيأتي بهيكله الذي يماثل هيكل الجن والشياطين، فإنه يحشر وجسمه يشتمل على جميع الأجزاء الزائدة المنفصلة عنه حيناً فحيناً في دار الدنيا بحيث لا يشذ عنه شيء منها.

حتى أن واحداً منهم قال: إن الأطفال الذين يموتون في أوان طفولتهم ينبغي أن يعطيهم الله الزوائد التي تمكن لهم لو كانوا أحياء إلى العمر الطبيعي؛ لئلا يقع التعطيل في الفيض الرباني، ومثل هذه الخرافات والمزخرفات التي نسجوها وأثبتوها في أساطيرهم وهي مما تضحك الأطفال المميزين أيضاً.

وحق لنا أن نسأل صاحب نشرية «مزدوران استعمار»؛ إنَّ عقيدة جنابك ما هي؟.

فإما أن تعتقد بعقيدة الشيخ التي هي مطابقة للقرآن الحكيم والعلماء المحققين من الشيعة، وإما أن تتبع المزخرفات المضحكات التي حاكها الآخرون القشريون، الذين لا يصلون إلى الحقائق فيتشبثون بالظاهر والقشر.

ويظهر من إنكاره على الشيخ أنه معتقد بالمعاد الجسماني بالنوع الثاني، فكأنه يحب هو أيضاً أن يحشر يوم القيامة بالهيكل الكذائي الذي يلزم من العقيدة الأخرى، ولا ضير فيه، أنت بما عندك ونحن بما عندنا راضون والرأي مختلف.

العبودية جوهرة كنهها الربوبية

إن المرحوم الشيخ الأحسائي وتلامذته؛ فسروا قول الإمام الصادق عليه السلام: «**العبودية جوهرة كنهها الربوبية**»[1] على طبق الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ لئلا يشتبه على الناس أن الربوبية -التي هي كنه العبودية- المراد منها الحق سبحانه، فإنها كلمة متشابهة.

بل المراد من الربوبية هاهنا أنها آية للحق ومظهر له، كما قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[2]، وهي الآية التي قال فيها أمير المؤمنين عليه السلام: «**من عرف نفسه فقد عرف ربه**»[3].

قالوا: إنَّ الربوبية على ثلاثة أنواع:

الأول: «**الربوبية إذ لا مربوب ذكراً ولا عيناً**»، فهي الربوبية المطلقة، والذات الحقة، ولا تتصور في هذه المرتبة المربوبية أصلاً، وليس فيها ذكر

---

١) مصباح الشريعة، ص: ٧.

٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٣) غرر الحكم، ص: ٢٣٢. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٢. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٥٦. متشابه القرآن، ج: ١، ص: ٤٤. شرح نهج البلاغة، ج: ٢٠، ص: ٢٩. بحار الأنوار، ج: ٥٨، ص: ٩٩٢.

المربوبين ولا أعيانهم، وإلَّا صارت محلاً للكثرة، وما يكون محلاً للكثرة؛ يقع فيه التغير، والتغير علامة للحدوث، سبحان الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

الثاني: «**الربوبية إذ مربوب ذكراً لا عيناً**»، والربوبية في هذه المرتبة هي التي فيها ذكر المربوبين لا أعيانهم، والمراد من الربوبية هاهنا؛ هي مشيئة القادر الحكيم، فإن المفاعيل ليست فيها عيناً؛ لكنها موجودة فيها ذكراً، والخلائق بأسرها متعلقة بالربوبية بهذا النوع، فإذا تعلقت المشيئة بموجود ما؛ كان ذلك الموجود مذكوراً في المشيئة كالمصدر بالنسبة إلى مشتقاته، وكحركة يد الكاتب بالنسبة إلى الكاتب، فعلى هذا كتابة الألف مثلاً متعلقة بوجه الحركة لا بنفس الحركة، والحروف ليست داخلة في حركة اليد عيناً، بل هي مذكورة حين الكتابة في الحركة.

فإطلاق الربوبية على المشيئة مجاز، وهي وسيلة للخلق، وكلمات الوجود مشتقة عنها، وهذا هو المربوب الذي أطلق عليه الرب مجازاً لا غير، فهي ليست مساعدة للرب، ولا هي شريكة له، بل هي بنفسها فعل للرب، ولا شريك له؛ وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

الثالث: «**الربوبية إذ مربوب ذكراً وعيناً**»، والربوبية في هذه المرتبة عين حقيقة المربوب؛ أي ذات المربوب المخلوق، كما قال الإمام «**من عرف نفسه عرف ربه**»[٤]، وهذا المعنى المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**العبودية جوهرة كنهها الربوبية**»[٥].

---

٤) سبق ذكر مصادره.

٥) سبق ذكر مصادره.

وإطلاق الربوبية على هذا العبد؛ لكونه مظهر للرب والربوبية، فإنَّ العبد إذا وصل في الإطاعة والعبادة إلى مرتبة الكمال؛ ظهرت فيه الصفات الحسنة كالكرم والسخاء والرأفة والعطوفة وغيرها، وصار هو مظهراً للصفات الفعلية الإلهية، وبهذه العلة في هذا المقام؛ تكون هذه الحقيقة وهو النفس الناطقة الإنسانية وسيلة كاملة لمعرفة الله المتعال، كما أنك ترى صورة زيد في المرآة وتقول هو زيد، والحال أن المرئي في المرآة هو مظهر لصورة زيد، لا زيد نفسه، ولا هو مظهر لذات زيد أصلاً.

والحاصل؛ إنَّ الأحاديث والروايات الصحيحة الواردة عن المعصومين إلى الشيعة؛ بعضها لا يتضح معناها، فتعد من المتشابهات، فينبغي لنا -حينئذٍ- أن نشرحها بالطريق الصحيح، ونفسرها على طبق القواعد الشرعية، وكان الشيخ وأتباعه يشرحون الآيات المشكلة والروايات المتشابهة بالآيات والروايات المحكمة، وهذا دأبهم إلى الآن.

أيها الروحاني: أ هذا المعنى يشابه الأقانيم الثلاثة للمسحيين؟، وأين هذا من ذاك؟.

فإيرادك على هذا المعنى لا يخلو؛ إما لأنك أجنبي عن حكمة آل محمد عليهم السلام رأساً؛ وإما هو ناشئ عن الحسد والغرض الفاسد.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٦]، يظهر منه؛ إنَّ النصارى في ذلك

---

٦) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

الزمان كانوا يقولون بألوهية عيسى ومريم، لا كما قلت أنت فقست تـــشريح الحديث على قول النصارى.

كارباكان راقياس ازخود مكَير كَرجه باشددر نوشتن شيرشير

آن يكي شير است اندر باديه واين دكر شير است اندرباديه

فانظر عقيدة توحيد الشيخ في اعتقاديته «حياة النفس» -التي طبعت مراراً في العربية والفارسية-، فعقيدته طاهرة زكية، ولا تتَّبِع المتشابهات، ولا تحمـــل على رأسك ذنوب العوام الذين أضللتهم بأكاذيبك الملوثة بالأغراض الفاســـدة، ولا تكن كالذين يحملون أثقالاً مع أثقالهم.

العلل الأربع للمخلوقين

لاشك في أن لكل موجود علل أربعة: (علة فاعلة، علة مادية، علة صورية، علة غائية).

مثلاً؛ أن الصندلي «الكرسي» له علل أربعة:-

الأولى: العلة الفاعلة؛ وهو الذي صنعه وأوجده، أي: النجار.

الثانية: العلة المادية؛ وهو الخشب أو الحديد الذي منه يصنع الكرسي.

الثالثة: العلة الصورية؛ أي: الصورة والشكل الحاصل له فعلاً.

الرابعة: العلة الغائية؛ وهو الذي لأجله صنعه الصانع وهو الجلوس عليه.

ولا ريب أن العلة الفاعلية للصندلي هو النجار، إلا أن الأشياء الأُخر أيضاً لها مدخلية في الصناعة، فيطلق عليها لفظ الفاعل مجازاً، مثلاً؛ إرادة النجار ويده وآلاته، فيقال من باب المجاز؛ أن إرادة النجار فاعل للصندلي، أو يقال؛ أن يده وآلاته أوجدت هذا الصندلي مثلاً، ولا ضير فيه؛ لأن لها مدخل في الصناعة.

فلا يخفى أن إطلاق الفاعل على النجار إطلاق حقيقي، لكن نسبة الفاعلية إلى اليد والآلات أو المصنع أيضاً صحيحة مجازاً، ولها شواهد كثيرة في القرآن الكريم والأخبار، وفي علم المعاني له مبحث على حدة.

فنقول: إنَّ خلق الخالق القادر وصنعة الصانع ذي الجلال، الذي أحسن خلق كل شيء، وأتقن صنع كل شيء بمحكم تدبيره، وهو خالق لجميع الموجودات بلا استثناء، فخلقها بإرادته بغير أن يشاركه ويساعده أحد.

لكنَّا إذا أمعنَّا النظر بكمال الدقة في أنواع الخلائق؛ وجدنا أن الخالق الحكيم خلق كل شيء بوسائط كثيرة ووسائل عديدة، حتى أن الذرة أيضاً لم تخلق إلا ولها سبب؛ «**أبى الله أن يجري الأمور -الأشياء- إلا بأسبابها**»[1]، وهاهنا لا يهمنا بيان الوسائل الكثيرة لهذا البناء العجيب التي تتحيَّر فيه العقول العالية، وتنبهر فيه الأذهان الفائقة.

أمَّا الذي عليه عقيدة أكثر الأديان؛ وهو يطابق لما جاء به الدين المقدس -أي: الإسلام- والشيعة من حيث العقيدة الصحيحة: أنَّ الله خلق من الملائكة أربعة؛ وجعلهم وسيلة التدبير العالمين وصيرهم واسطة في إدارة هذا الدولاب العظيم.

أولهم: جبرائيل؛ وهو مأمور على الخلق، على أنه جعله أميناً على وحيه أيضاً.

والثاني: ميكائيل؛ وهو موكل على رزق المخلوقات.

والثالث: إسرافيل؛ وفوَّض الله إليه أمر الحياة.

والرابع: عزرائيل؛ وهو موكَّل على الموت: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[2].

---

١) الكافي، ج: ١، ص: ١٨٣. بصائر الدرجات، ص: ٦. عوالي اللآلي، ج: ٣، ص: ٢٨٦. بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ٩٠.

٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

فإطلاق العلة الفاعلية على هؤلاء الملائكة الأربعة مجاز، وهكذا يقال للسحاب؛ إنَّه علة فاعلية للمطر مجازاً، وكذلك الشمس والقمر علَّتان لحياة الحيوانات، بل لجميع الموجودات والوالدان علة للأولاد، والنار علة للإحراق، والمرض علة للموت، والطوفان للغرق، إلى غير ذلك من العلل والمعلولات.

مثلاً: إذا سُئِل؛ لأي علة مات فلان؟، يُجاب: بمرض السرطان أو مرض آخر، فإن هذه الوسائط والوسائل ليست عين ذات الله، ولاهي شريكة له، بل كلها آلات لمشيئة الله وإرادته ونسبة الفعل إلى الوسائل ليست بكفر ولا شرك.

وبهذا التقريب إن قال قائل: إن المخلوق الأول أو العقل الكلي والحقيقة المقدسة المحمدية واحد من هذه الوسائل، أو هو أكبر الوسائل وهو أعظم من الملائكة الأربعة مرتبة؛ فليس هو بكافر ولا مشرك.

ولا لقائل يقول: إنَّ هذا غلو في الصادر الأول «المخلوق الأول» فإن كان عليه دليل واضح وبرهان قوي يرجى نجاته؛ وإلا فالغالي لا ينجو أبداً، نقول: إنَّ لنا دلائل واضحة عقلاً ونقلاً.

أمَّا عقلاً فنقول: اتفق كافة المسلمين إنَّ أول ما خلق الله هو العقل الكلي وهو الحقيقة المحمدية، وتواتر في هذا المعنى الأحاديث الصحيحة: «**أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، أول ما خلق الله العقل، أول ما خلق الله روحي**»، وأمثالها، فإنَّ لها تواتراً معنىً والمراد واحد، ولا نحتاج إلى إثباتها؛ لكثرة شهرتها وصحتها عند علماء الإسلام لاسيما المحققين من الشيعة.

وإذا ثبت أن الحقيقة المحمدية هو المخلوق الأول؛ فينتج عقلاً وطبعاً أنها هي أول الوسائل وأشرف الوسائط، فيصحُّ عليها إطلاق الفاعل مجازاً.

وأمَّا نقلاً؛ فالمئات بل الألوف من الأحاديث والروايات موجودة في الكتب المعتبرة للشيعة، ونقل كلها لا يليق بهذا المختصر.

نعم؛ نذكر هنا لإثبات المقصد عدة فقرات من الأدعية المنقولة والزيارات المأثورة، والخطب المعروفة المعتبرة المروية، التي لم تمسها إلى الآن أيدي الجرح والتعديل، وتناولها العلماء يداً عن يد، بلا قولِ: لم؟، وكيف؟، وهو كاشف عن صحتها عندهم، وفيها كفاية، وعليها قناعة.

نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «**بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض؛ إلا بإذنه**»[1].

وفي الدعاء المنقول عن بقية الله إمام الزمان -أرواحنا فداه-: «**ومقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان، يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك، فتقها ورتقها بيدك، بدؤها منك وعودها إليك، أعضاد وأشهاد، ومناة وأذواد، وحفظة ورواد، فبهم ملأت سماءك وأرضك، حتى ظهر أن لا إله إلا أنت**»[2].

فإن تردَّد أحد وعرض له الوسوسة في الإيمان والعقيدة؛ فعليه أن يمعن النظر بالدقة التامة في خطبة سيد الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام أولها: «**الحمد لله**

---

١) راجع الزيارة الجامعة الكبيرة: مَن لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٥. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٩. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤٢٣. البلد الأمين، ص: ٣٠٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٦.

٢) إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. البلد الأمين، ص: ١٧٩. المصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٩٣.

الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه طريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتيته وصمدانيته، وربانيته وفردانيته ...»

إلى أن قال فيها: «**وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمراً وناهياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه**».

إلى أن قال في الأئمة: «**وإنَّ الله اختص لنفسه بعد نبيِّه خاصة علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والأدلاء بالإرشاد إليه لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء، أنواراً نطقها بتحميده، وألهمها شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كل معترف له بسلطان الربوبية، وملكة العبودية، واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات؛ بخوعاً له بأنه فاطر الأرضيين والسموات، أشهدهم خلق خلقه، وولاهم ما شاء من أمره، وجعلهم تراجم مشيئته، وألسن إرادته**...إلخ»[1].

فعلى القارئين المحترمين؛ إمعان النظر، والتفكير في قوله: «**أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه**» أي؛ أن الله أقامه في سائر العوالم لأداء الفيوضات.

فبناء على هذا ظهر -بل ثبت بعد دقة النظر-: أن الحقيقة المقدسة «**محمد وآل محمد**» الكلي لا جُناح في أن يُقال لها العلة الفاعلية مجازاً بأن فعلهم فعل الله، وفعل الله يتم بوسيلتهم، كما أن الحديدة المحماة تفعل فعل النار، وتحرق الأشياء كالنار، والحال أن الإحراق فعل النار لا فعل الحديدة، ولا تجد الفرق

---

١) إقبال الأعمال، ص: ٤٦١-٤٦٢. المصباح للكفعمي، ص: ٦٩٥-٦٩٦. مصباح المتهجد، ص: ٧٥٢-٧٥٣.

في إحراق النار وإحراق الحديدة المحماة؛ إلا أن الحديدة المحماة لمّا صارت حاملة لآثار النار لقربها من النار؛ فأعطتها النار فعلها، فهي تفعل فعل النار؛ لكونها وسيلة وحاملة لأثرها.

كفت آتش هين باين تومنم من توو لكن توئى ومن منم
جونكه خودرا در محبت سوختى آتش جسمم بجان افروختى
من بتو فاعل شدم تو فعل من من بتو ظاهر شدم تو ظهر من

أي: قالت النار للحديدة المحماة أنتِ أنا، وأنا أنتِ، لكن أنتِ أنتِ، وأنا أنا، أنتِ أحرقتِ نفسك في حبي، وأشعلتِ نار حبي في نفسك، فبالنتيجة أنا أفعل فعلاً بوسيلتك، وأنتِ فعلي وظهوري بواسطتك، فأنتِ مظهري.

ومن أراد التفصيل فليطالع الأحاديث المفصلة في هذا الباب، لاسيما حديث الخيط الأصفر[1].

أما كون الحقيقة المحمدية علة مادية وصورية للخلائق؛ فتدلّ عليه روايات كثيرة، مضمونها أن الله الحكيم خلق كافة المؤمنين من أشعة أنوار محمد وآل محمد، قال الإمام الصادق عليه السلام: «**اللهم إن شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا**»[2]، والطينة الفاضلة في اصطلاح أهل البيت بمعنى؛ شعاع النور، فدلّت الرواية على كونهم علة مادية وصورية للمؤمنين.

---

١) راجع: المناقب، ج: ٤، ص: ١٨٣-١٨٤. بحار الأنوار، ج: ٢٦، من ص: ٨، إلى ص: ١٧.

٢) بحار الأنوار، ج: ٥٣، ص: ٣٠٢.

أما كونهم علة غائية؛ فعقيدة كافة الشيعة، بل جميع المسلمين على ذلك، ففي الحديث القدسي: «**خلقتك لأجلي وخلقت الأشياء لأجلك**»[1]، وفي آخر: «**لو لاك لما خلقت الأفلاك**»[2]، وفي حديث الكساء «**اشهد وملائكتي وسكان سماواتي أني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية** ...إلى... **إلا لأجل هؤلاء الخمسة**»[3]، فهي صريحة في هذا المعنى، وعلاوة على ذلك؛ مئات الأحاديث في مؤلفات العلماء الأعلام تدل على هذا المعنى، فكونهم العلل الأربعة المذكورة بهذا التفصيل؛ كيف يصادم عقيدة التوحيد؟، وأي جرح فيه؟.

فلا أدري؛ لماذا يصيح صاحب نشرية « مزدوران استعمار» بصوت عالٍ قائلاً: بأنه منافٍ ومناقضٍ لعقيدة التوحيد، وجعله كقميص عثمان، «وأنامل نائله».

نعم.. كونهم علة فاعلية؛ يُوجب صدمةٌ على الدماغ في أول مرة، ففهمها بعيد عن الأذهان القشرية، لكنا أوضحنا مقصده وقربناه إلى الأفهام -بحمد الله-، وله مثال بسيط أيضاً؛ لتقريب الأذهان الساذجة:

إنَّ الكاتب يكتب بوسيلة القلم، والقلم يكون في يده، فالعلة الفاعلية للكتابة هو الكاتب لا غير، إلا أن القلم -أيضاً- علة فاعلية مجازاً للكتابة.

---

١) علم اليقين، ج: ١، ص: ٣٨١. شرح الأسماء، ص: ٣٧ وَ٤٠٥. الجواهر السنية، ص: ٣٦٣.

٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٣٠. المناقب، ج: ١، ص: ٢١٧. بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٤٠٦.

٣) المنتخب؛ للطريحي، ص: ٢٥٤. صحيفة الأبرار للمامقاني، ج: ١، ص: ١٧٠.

فإن قال القلم: أنا كتبت، فدعواه مقبولة؛ لأن الكتابة صدرت من القلم بقدرة الكاتب وإرادته، وهو علة فاعلية حقيقة، فإذا نسب عمل القلم إلى قدرة الكاتب؛ فأي إشكال في ذلك، ولا يقال: إنَّ القلم شريك للكاتب في عمله حاشاً وكلا، بل هو آلة لإرادة الكاتب.

فالعقل الكلي الذي عبَّر عنه بالقلم -أيضاً- كما في الحديث: «**أول ما خلق الله القلم**»، أوجد الكتاب التكويني للخلائق بواسطته؛ بإرادة الخالق المقتدر، وجعله الصانع المتعال؛ أعظم سبباً للإيجاد، ولا ريب أن هذا القلم وذلك القلم عاجزان بدون إرادة الكاتب، ولا استقلال لهما أصلاً، والفاعل الحقيقي؛ هو القادر والكاتب الذي بيده القلم، والسلام على من اتبع الهدى.

أحمد ومحمد اسمان للنبي الأكرم ﷺ

في معاني الأخبار عن الإمام المجتبى عليه السلام؛ أن رسول الله ﷺ قال في جواب اليهودي: «**أما محمد؛ فإني محمود في الأرض، وأما أحمد؛ فإني محمود في السماء**... الخ»[1].

والسيد كاظم الرشتي كان له ذوق وافر في التأويل، وله يد طولى في علم الحروف والأسماء، فقال في تأويله: إنَّ السماء معناه العلو جاء في القرآن واللغة، والأرض بمعنى الطرف المقابل للعلو.

النبي الأكرم ﷺ كان مأموراً بالتربية، سواءاً كانت التربية متعلقة ببواطن العالم الوجودي وأسرار التوحيد وحقائق وجوده، أو كانت متعلقة بظواهر الأحكام الشرعية والأعمال الدينية، فاسمه أحمد؛ إشارة إلى تربية الحقائق والبواطن، واسمه محمد إشارة إلى تربية الصور والظواهر.

ومن الاتفاقات العجيبة؛ أن العلماء الإمامية المروِّجين للأحكام الشرعية المحمدية إلى القرن الثاني عشر؛ كانوا مسمّون باسم محمد.

أوَّلهم: المرحوم الشيخ محمد الكليني، فإذا تكمَّلت القرون الاثنتا عشرة على طبق الدورة الكاملة الشمسية والقمرية؛ جاءت نوبة ترويج البواطن وأسرار

---

١) معاني الأخبار، ص: ٥١- ٥٢. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٢٧. الأمالي للصدوق، ص: ١٨٩. الاختصاص، ص: ٣٤. بحار الأنوار، ج: ٩، ص: ٢٩٤، وج: ١٦، ص: ٩٤.

التوحيد وحقائقه، والمرحوم الشيخ أحمد الأحسائي ممن اشتهر بهذا العلم، وكان مروجاً لأسرار التوحيد بحسن الاتفاق كان اسمه أحمد، وهو يطابق الاسم السماوي للنبي الأكرم.

فبناءً عليه؛ يعد الشيخ المرحوم من المروجين لبواطن الأحكام وأسرار الأخبار، كما أن العلماء السابقين كانوا مروجين لظواهر الأحكام وصورها، وهذا التأويل الساذج واضح لفهم العوام وإدراكهم لا سترة فيه.

فأين الذي قلتم؛ أن السيد الرشتي سمَّى أستاذه مظهر الولاية والقوس الصعودي وغير ذلك؟، فالأولى والأنسب لصاحب النشرية «مزدوران استعمار» إن كانت له استطاعة علمية؛ فليراجع كتب الشيخ والسيد ليستنبط نتائج صحيحة، ولا يعتمد على ما قال فلان وفلان، فإن ما قاله صاحب النشرية اقتباس من مكتوب الملا رضا الهمداني في هديَّة النملة حيث قال: «إنَّ الحقيقة المحمدية باسمه السماوي؛ ظهرت في الشيخ أحمد» -العياذ بالله-.

لا يخلو: إما أن الهمداني كان رجلاً عامياً ليس له ذوق علمي، أو كان أسيراً للأغراض النفسانية، أو أغراه الحسد على الشيخ وتلامذته.

لطيفة ذوقية للسيد الرشتي
كلمات السيد ﵀ في شرح القصيدة

ذكر المرحوم السيد كاظم الرشتي -أعلى الله مقامه- في كتاب شرح القصيدة في شرح كلمة: «**مدينة فاضلة علم**»؛ لاسيما في الولايات الكلية لصاحب الولاية العظمى تفصيلات غريبة.

وأشار فيها ضمناً إلى غاصبي الخلافة والولاية قال: (لا ريب في أن ولاية صاحب الولاية واقعية رحمانية ونورانية، ومدينة تلك الولاية طاهرة مقدسة، ومهيمنة على الكل، كما تقرأ في إذن الدخول لزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «**السلام على رسول الله أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله**»[1].

فصاحب الولاية في تلك المدينة الفاضلة يدعو إلى الحق والعدل والإحسان وعبادة الرحمن، بخلاف مدينة غاصبي الولاية، فإنها نفسانية شهوانية وشيطانية، وصاحبها كالمرأة النجسة الفاحشة، فهو يدعوا الناس إلى نفسه كالفواحش، ويدلهم إلى الفحشاء والمنكر.

وفي عين الحال هؤلاء الغاصبون للولاية والخلافة لا يخرجون عن هيمنة صاحب الولاية الكبرى وإحاطته، وكما أن المأمورين في مدينة الولاية -أو

---

١) مصباح المتهجد، ص: ٧٤١. المصباح للكفعمي، ص: ٤٧٦. كتاب المزار، ص: ٧٧. كامل الزيارات، ص: ٤٢. البلد الأمين، ص: ٢٩١. بحار الأنوار، ج: ٩٧، ص: ٣١٧.

المدينة الفاضلة- هم ملائكة الرحمة، وأسماؤهم أسماء حسنى، كذلك المأمورون في المدينة الفاسدة شياطين من الإنس والجن وأسماؤهم أسماء سوء، وغالب أسمائهم مثل «كلحلحون» تستخرج بعلم الأعداد).

فالذين يعرفون هذه المعارف الغريبة؛ يفهمون ما أراد به السيد، ويتوجهون إليه.

فالسيد وأمثاله الذين هم أساتذة في العلوم الغريبة؛ يدرجون المطالب الكذائية في كتبهم لعدة من أهل ذلك الفن؛ إشارة وتلويحاً لا تصريحاً وتوضيحاً، فالذين بعدوا -بمراحل- عن معرفة ذلك الفن فهم لا يعرفون معاني هذه الكلمات، فحق لهم أن ينكروها، والإنسان عدو لما جهله.

نعم هناك بعض أناس هم يعلمون أن لكل علم؛ اصطلاح خاص لكنهم يتبعون الأغراض الفاسدة، فيشوِّشون أذهان العوام وأفكارهم، فيهيجون جذباتهم على خلاف الحقيقة، والحال أنهم أجانب عن هذه العلوم كلية، ومبلغ علمهم لا يتجاوز عن بعض العلوم الظاهرية، وتكرار المكررات، ومن لا يعلم شيئاً ينتقد على من يعلمه، ثم يكفِّره؛ «جو بشنوى سخن أهل دل مكوكه خطا است... سخن شناس نه أى جان من خطا اين جا است».

كان الشيخ الأحسائي في فلسفته تابعاً لتعليمات الأئمة الأطهار عليهم السلام

الشيخ الأحسائي المرحوم في تحقيق المبدأ والمعاد وأبحاث الوجود ومتعلقاته لا يعتمد على فلسفة أهل اليونان، ولا يعجبه حكمة بعض الحكماء الذين يتكئون على القياسات البشرية والعقول الناقصة فقط، فإنه تابع في أحكام المبدأ والمعاد وفروع الأصول؛ لاصطلاح القرآن وأخبار أهل البيت الأطهار، فإنه جعل محكمات الكتاب والسنة أساساً لحكمته.

فقال في أول كتاب «شرح الفوائد»: (إن الحكماء والفلاسفة ينقحون مسائلهم ويحققون علومهم، آخذين بعضهم من بعض، وهو من عند أنفسهم، وأنا لا أسلك مسلكهم).

وقال: (أنا لم أمشِ على جادة العلماء والفلاسفة، بل أخذت الحقائق من روايات الأئمة عليهم السلام، وليس فيها خطأ أصلاً لأنها عنهم، وهم معصومون عن الخطأ والغفلة، فمن تبعهم لا يخطأ أبداً...)[1].

أقول: إنَّ مراد الشيخ من الحكماء والفلاسفة؛ هم علماء الحكمة والفلسفة الذين يأخذون عمدة مطالبهم واصطلاحاتهم وتحقيقاتهم الفلسفية بعضهم من بعض.

---

١) هذا مضمون ما ذكره لا عين عبارته، ولنص العبارة راجع مقدمة كتاب شرح الفوائد.

مثلاً: إنَّ ارسطاطاليس أخذ من أفلاطون، وابن سينا أخذ من الفارابي، والمرحوم الفيض من الملا صدرا وهكذا، وإن كان لهم رأي واجتهاد في بعض المسائل الجزئية، وأيضاً لهم نظريات على حدة يفترقون لأجلها بعض عن بعض، لكن هذا الطريق لا يخلوا من الزلات والخطرات في معرفة المبدأ والمعاد، والوصول إلى ناموس الخلقة، فزن العقول البشرية تعجز عن الوصول إلى حقائق الإيجاد بالاستقلال، وتقصر عن إدراك أسرار الخلقة بأنفسها.

فلذا لم يسلك الشيخ على طريقهم ولم يتبع لهم، بل اختار لسلوكه الشارع السلطاني والصراط المستقيم، فأخذ من أبواب الحكمة الإلهية، ومظاهر المعارف الربانية، ومعادن العلوم الحقيقية؛ أي: الأئمة الأطهار عليهم السلام، فإنه صراط النجاة، وطريق السلامة، من تبع المعصوم نجا عن الضلالة، وأمن من الزَّلات والخطرات يقيناً.

فلنسأل من صاحب نشرية «مزدوران استعمار»، في أي مقام من هذه الكلمات تورد الإشكال الذي صحت به في نشريتك؟، هل اتِّباع الأئمة الأطهار -الذين هم أساتيد البشر من جانب الخالق المتعال؛ لهداية الناس- كفر وإلحاد عندك؟.

ولا أدري أن اختلافك مع الشيخ على أيّ بناء ومن أي منطلق؟، فإنَّ أشكالك عليه حيث قلت: «شيخ در تحقيقات علوم وفلسفة اش ازائمة أطهار تبعيت ننموده است» أي؛ لِمَ تبع الشيخ في تحقيقات علومه وفلسفته الأئمة الأطهار؟، مشابه لأقوال الخوارج، إتباع الأئمة الأطهار معيوب عندك؟!!.

بل القضية بالعكس، فإن الذين يتكئون في تحقيقاتهم العلمية على عقـــولهم الناقصة، وقواعدهم المجعولة، بدون الأخذ عن مراكز العلوم الإلهية –أي: الأئمة الأطهار–؛ لا جرم أنهم في واد الضلالة يتيهون، وفي أرض الحيرة يهيمون، وعن الصراط المستقيم يميلون، وقد ظهرت أغلاطهم غير مرة.

وما قال الشيخ يظهر منه؛ أنه لما تبع الأئمة في جميع مراحلـــه لا جـــرم أن تكون تحقيقاته صحيحة مطابقة لأقوالهم.

فهذا الإشكال من صاحب نشرية «مزدوران استعمار» الذي لا أصل له، ولا معقولية فيه يثبت أن ما ذهب إليه الشيخ حق، وهذه الإيرادات المضحكة لا توقع أي ثلمة في المنـــزلة الرفيعة والرتبة المنيعة للشيخ رحمه الله وعلى من سار على طريقه.

المرحوم الشيخ الأحسائي
زار الإمام المجتبى عليه السلام في رؤياه

صاحب نشرية «مزدوران استعمار» في صفحة (٥٦) و (٥٧) من نشريته؛ طعن على الشيخ رحمه الله، ومد إليه لسان التكفير، وخاطبه بكلمات لا تليق بشأنه، ويتردد في ذهن القارئ؛ أن أي ذنب كبير صدر عن الشيخ حتى صار مورداً لتهجم صاحب نشرية «مزدوران» وثورته عليه؟!.

لكن ينكشف بعد سطور منها؛ أن منشأ التألب والصولة على الشيخ هو؛ الرؤيا التي رآها هو في عنفوان شبابه، ونحن ننقلها بعينها لصيانة طبع القارئين المحترمين، وليحكم فيها أرباب البصيرة.

قال الشيخ: (كنت نائماً ليلة فرأيت أني دخلت في مسجد فوجدت هناك ثلاثة أنفار من الرجال، ورأيت شخصاً آخر كان يسألُ مِنْ كبيرهم؛ يا سيدي: إلى كم أحيا في الدنيا؟، فسألته من هو؟.

فأجاب: إنَّه الحسن بن علي عليهما السلام.

فذهبت قريباً وسلمت عليه وقبلت يده المباركة، وزعمتُ أن الشخصين الآخرين أحدهما: كان الحسين بن علي، والثاني هو علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: بل هما علي بن الحسين، وابنه الباقر عليهما السلام.

فقلت: يا سيدي أنا أحيا إلى كم مدة؟.

فقال: خمسة أو أربعة أعوام، أو قال خمسة وأربعة أعوام.

قلت: الحمد لله.

وأخال أني كنت على ظهري -وقتئذٍ-، ورأسي إلى جانب القطب الجنوبي، وكان هو قائماً عند رأسي، وهما عن يميني فلما رأى مني الرضا بالقضاء؛ جلس عندي ووضع فاه على فمي، فقال علي بن الحسين: أصلح فرجه إن كان فاسداً، قال: لا أخاف فرجه ولو كان عقيماً، ولكن القلب محل الخوف.

فلما سمعت هذا الكلام التزمت بردائه، فوضع يده على وجهي، وأمضاها على صدري حتى أحسست البرد في قلبي، وأراني قائماً حينئذٍ بين يديه، وهو أيضاً قائم، فقلت: يا سيدي علمني شيئاً إذا قرأته رأيتكم.

فقال: داوم وواظب على هذه الأبيات؛

كن عن أمورك معرضاً ... وكل الأمور إلى القضاء

فلربما اتسع المضيق ... وربما ضاق الفضا

ولرب أمر متعب ... لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن متعرضا

الله عودك الجميل ... فقس على ما قد مضى

ثم قال:

رب أمر ضاقت النفس به ... جاءها من قِبَلِ الله فرج

لا تكن في وجه روح آيسا ... ربما قد فرجت تلك الرتج

بينما المرء كئيب مدنف ... جاءه الله بروح وفرج

فكان يقرأ شطراً من الأول ثم شطراً من الثاني، فقلت: يا سيدي لما هذا؟.

فقال: يجوز في الشعر مثله.

فقلت: يا سيدي هل نظرتم إلى قصيدتي التي مطلعها:

ألا انظرن يا خليلي بين أحوالي في أيها هو أحلى لي وأحوى لي

قال: رأيتها وهي عجيبة إلا أنها ضائعة.

ووجهه: أني كنت أنشأتها في التغزل، فقلت: يا سيدي؛ أكتب في مدحكم قصيدة إن شاء الله.

فانتظرت انصرافه لكي لا أنسى أبياته، وكنت مطمئناً بما وعدنيه.

ثم أني كنت ذات ليلة مشتغلاً بالعبادة الموظفة على حسب العادة، وبالقرب مني كانت نخلة طويلة عليها حمام يغرِّد بصوت مطرب، فتذكرت حالاتي المستقبلة، والرؤيا الماضية، والقصيدة الموعودة، فأنشأتها ومطلعها:

بي العزا عز وجل الوجل وماج مدمعي وما أحتمل

فكنت أواظب على الأبيات التي تعلمتها في الرؤيا، لكن لم يظهر لها أثر خاص، فجال بخاطري؛ لعل المراد من مداومتها التخلق بمضمون الأشعار لا القراءة والتكرار، فازددت في العبادة، وداومت في الفكر، وقراءة القرآن، والتدبر في معانيه، والاستغفار في الأسحار.

فبعد ذلك كنت أرى في المنام أشياء عجيبة، وأموراً غريبة في السموات والأرض، والجنات والبرزخ، وعوالم الغيب والشهادة؛ من النقوش والألوان التي تبهر العقول وتحيّرها، فانفتحت على وجهي أبواب الرؤيا في المنام، حتى كنت أرى في أكثر الليالي من أردت من المعصومين، وكنت أقدِّم بين يديه حاجاتي وأسمع جوابها.

وكان لي في بعض الليالي التنبه من النوم وانقطاع الرؤيا، ثم إذا نمت ثانياً رأيت تتمة الرؤيا التي كانت انقطعت من قبل بواسطة الانتباه)[1]. انتهى.

المرجو من القارئين؛ أن يدققوا النظر في الرؤيا التي رأى فيها الشيخ الأحسائي -المرحوم- أحد المعصومين، وهو الإمام المجتبى عليه السلام، وتعلم منه عليه السلام في رؤياه بعض الأخلاقيات لتزكية النفس، ثم عمل بطبقه.

فأين تلك الرؤيا التي هي كفر وخروج عن القواعد الإسلامية، التي جعلها صاحب «مزدوران استعمار» كقميص عثمان، ويصيح بملأ شدقيه بالويل والعويل؛ ليضل الناس عن سواء السبيل، وهذا كله لتخديع العوام فإنه يريد به؛ أن يهيج جذبات العوام على خلاف الشيخ، فتسوء به ظنونهم، فيذكر رؤياه التي لا تخرج عن المعمول العام ويظهره على خلاف الموازين الدينية.

والحال؛ أن جُلَّ أكابر العلماء السابقين زاروا الأئمة الأطهار في مناماتهم، وأخذوا عنهم بعض المطالب والحاجات.

نعم؛ إنَّ الذين زاغت قلوبهم، وأعمت بصائرهم؛ لا يتمكنون من زيارات الأئمة في مناماتهم، فيقيسون سائر الناس على أنفسهم، وينكرون مثل هذه الحقائق رأساً كصاحب نشرية «مزدوران»؛ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[2].

---

١) لنص هذه الحوادث بالتفصيل راجع سيرته بخط يده.

٢) سورة الحج، الآية: ٤٦.

أى مكى عرصه سيمرغ نه جولا نكه تست

عرض خو دمى برى وزخمت مامى دارى

أمَّا قول صاحب النشرية «مزدوران استعمار»: بأن الشيخ ادَّعى أنه يزور الأئمة الأطهار، ويخاطبهم بالمواجهة في عالم اليقظة؛ فكذب صريح، وافتراء محض لا غير، فإن الشيخ لم يدَّع ذلك قطعاً، فإنه لا يوجد هذا الادعاء منه في كتبه أصلاً.

وهذا الافتراء من صاحب النشرية كافتراءاته الأخرى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾[1]،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[2].

فإنَّه مسؤول يوم القيامة في مقابل ميزان العدل الإلهي، وبجهة هذه البهتانات التي أوجبت الفتنة والتفرقة بين المسلمين، ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ﴾[3]، صار من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ

---

١) سورة البقرة، الآية: ١٨١.

٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.

٣) سورة البقرة، الآية: ١٩١.

وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

---

١) سورة الحج، الآيات: ٨ - ٩ - ١٠.

٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

الشيخ الأحسائي وبيعة الجنة

من جملة افتراءات صاحب نشرية «مزدوران استعمار»؛ إنَّه نسب إلى الشيخ أنه قال لميرزا علي محمد بعد أخذ الوجوه منه: (إنِّي أبيعك باباً من أبواب الجنة بدل النقد المأخوذ).

وهذا كذب محض وافتراء بحت، فإنه ليس له ذكر ولا أثر في كتب الشيخ والسيد وتلامذتهما، فإن كان له وجود؛ لذَكَرَهُ بعض المؤرخين والمصنفين، والحال؛ إنَّ جميع كتب هؤلاء خالية عن هذا المطلب رأساً.

ونسبة قول أو عمل إلى أكابر الدين إذا صدرت من شخص كذاب مغرض؛ لا تقبل أصلاً، إلا إذا صدَّقه أو أيده المنسوب إليه، فإن أقاويل الناس المتعلقة بأعدائهم؛ لا تكون مسموعة ومقبولة أصلاً عند أي عاقل فضلاً عن فاضل.

فلنسأل من صاحب النشرية؛ هل من دليل وبرهان على ما بُحت به من الأكذوبة؟، فإن كان؛ فهات بها، فعلى أي أساس ومنطق عقلي نسبتها إلى الشيخ؟، أفلا تخشى الله من عاقبة أمرك وفضاحة وجهك يوم تقوم لرب العالمين؟، وألا تخاف محاسبة الناس العاقلين؟، الحذر... الحذر يا روحاني!.

لا تمزق رداء إسلامك، ولا تجرح جسد وقار روحانيتك بأكاذيبك، ألا ترى أن أجر أكذوبتك ماذا يكون يوم الدين عند ميزان عدل رب العالمين،

سلَّمنا أنك تستفيد أجراً جزيلاً ونقداً وافراً من أعداء الدين، لكن ماذا يكون جوابك يوم الدين؟، فاستعد للجواب في يوم الحساب.

أقول: إنَّ صاحب «قصص العلماء» الذي هو «فضائح العلماء»؛ (بقول العلماء) أشار إلى هذا المطلب، ولعل صاحب النشرة اقتبس منه، لكن لا ريب في أن صاحب قصص العلماء رجل كذاب لا يعتني بقوله أولوا الألباب، فإنَّه نسب هذا القول بالبيان المزخرف إلى المرحوم السيد مهدي بحر العلوم، الذي كان من أكابر علماء الإمامية في زمانه، وكان مرجعاً وزعيماً للشيعة في عصره.

وعبارته -ترجمته من الفارسي-: (إنَّ السيد مهدي بحر العلوم صار مقروضاً، فارتحل من النجف إلى كرمنشاه، فقال له «شهزاده» علي محمد الميرزا: إنِّي أقدِّم إليك ألف تومان بأن تبيعني باباً من أبواب الجنان.

فأجاب السيد أني لا أملكها فكيف أبيعها، قال «شهزاده» الميرزا: اكتب أنت قبالته، وعلى علماء النجف أن يمضوا عليها ويختموا عليها بخواتيمهم، فلي فيها كفاية وأنا أقبلها، ثم آخذها من الحق سبحانّه. ففعل السيد وأخذ ألف تومان) «من تذكرة المدرسي»، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

عقيدة الشيخ الأحسائي
في المعراج الجسماني للنبي ﷺ

قبل أيام وقع نظري على مقالة من أرباب تحرير رسالة «مكتب إسلام» وهو الآقا جعفر السبحاني برقم (٤٧) من الرسالة، وقد نسب في المقالة إلى الشيخ الأحسائي المرحوم -أعلى الله مقامه- مطلب يتعلق بالمعراج على خلاف ما عليه الشيخ، وأنا بيَّنت مقامات وقع فيها اشتباه لصاحب المقالة، التمست من المدير المسؤول للرسالة أن يدرج عين جوابنا في الإشاعة الآتية منها؛ ليزول الشك من بعض الأذهان.

لكن لا أدري على أي أصل لم يلتفتوا إلى التماسي ومعروضي، فلم يدرجوا جواب المقالة في الرسالة، فأصررت لهم إصراراً، وكتبت لهم مراراً، لكنهم لم يزيدوا إلا فراراً، ولعلهم لم يعتنوا بي استكباراً.

فاضطررت لإظهار المطالب الحقة، وإعلان العقيدة الصحيحة للشيخ الأحسائي؛ فيما يتعلق بمعراج النبي الأكرم ﷺ؛ إثباتاً للحق، ورفعاً للافتراء ونصرة المظلوم، ليزول به سوء تفاهم الناس، ويكون أرباب الفكر الصحيح وأصحاب النظر السليم على بصيرة صادقة منه، ولا يقعوا في أي اشتباه بعد الإطلاع على عقيدة الشيخ في المعراج.

كتب صاحب المقالة المحترم في ذلك الرقم إن الشيخ يقول: «إنَّ النبي ﷺ عرج إلى السماء ببدنه الهورقليائي -البرزخي-، وأراد من البدن البرزخي البدن الذي يدور به الإنسان في الأطراف، ويفعل به أفعاله في عالم رؤياه».

أقول: صرَّح الشيخ في جملة كتبه ورسائله -مراراً- أن النبي الأكرم ﷺ عرج إلى السماء ببدن محسوس ملموس الذي كان يباشر به الناس، حتى أنه ذهب بلباسه ونعليه إلى منزل يقال له: (**قاب قوسين أو أدنى**).

وما قال الآقا السبحاني لم يوجد منه عين ولا أثر في أي رسالة من رسائله بعين ما عبَّر به هو، بل لعله رآه في منامه، قال صاحب المقالة: (إنَّه أخذ المطلب المذكور من رسالة الشيخ القطيفية).

أقول: لا ريب أن الشيخ المرحوم له بحث مزيد وتحقيق أنيق حول عقيدة المعراج في تلك الرسالة، وأثبت فيها المعراج الجسماني لرسول الله ﷺ بالدلائل المنطقية، ولا وجود لكلمة البدن البرزخي الهورقليائي فيها أصلاً، وعلى القارئين الكرام أن يطالعوا الرسالة القطيفية للشيخ ذيل عنوان المعراج الجسماني صفحة (١٢٧)؛ ليحق لهم الحق، ويبطل لهم الباطل، فيصدقونا بلسان البصيرة، ويتبين لهم اشتباه صاحب المقالة.

وحقَّ لنا أن نقول لصاحب المقالة: أنت تقمصت الروحانية، وترديت بالتقوى، فَلِمَ لم تحفظ الأمانة في نقل الكلام؟، أليس خلافاً للمروءة والإنصاف؛ أن تنقل كلام أحد من أعظم الاثني عشرية على خلاف مقصوده في مجلة موقَّرة

دينية؟، وأقسم بالله صادقاً أنك لمسؤول يوم يقوم الناس لرب العالمين في العدالة العالية الإلهية.

قال الشيخ في رسالته القطيفية في جواب سائل: (أنَّ النبي الأكرم ﷺ عرج إلى السماء بجسمه الشريف، ولم يلزم الخرق والالتئام).

ثم أدرج أبحاثاً مفصَّلة في هذا الموضوع، وأثبت المعراج الجسماني بدون لزوم الخرق والالتئام، ولا تليق تلك الأبحاث المفصلة بهذا المختصر، ومن أرادها فليراجع الرسالة المذكورة، وليستفيد من التحقيقات الأنيقة للشيخ رحمه الله.

وقال الشيخ في رسالة العرشية: (..﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]..)، حتى قال: (..إنَّ النبي الأكرم ذهب للمعراج بجسمه الشريف ولباسه وعمامته..).

وقال في كتاب شرح الزيارة: (إنَّ النبي الأكرم ﷺ في ليلة المعراج ذهب بجسمه الشريف، وما يتعلق به من البشرية، وبلباسه).

وقال في مقام آخر: (صعد النبي ﷺ ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة).

أيها القارئون الكرام؛ أنظروا بنظر الإنصاف إلى عبائر الشيخ المرحوم، فأني نقلتها بعينها أو مضمونها، فينكشف لكم ويتبين صريحاً اشتباه صاحب المقالة في

---

١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

رسالة «مكتب إسلام»، فإنَّه ارتكب ذنباً عظيماً، حيث كتم العقيدة الواضحة للشيخ في كون المعراج جسمانياً.

ولا ريب أن عاقبة مثل هذه الاشتباهات ليس إلا الخسران المبين في الدنيا وفي يوم الدين، وهنالك يهلك المبطلون، والسلام على من اتبع الهدى.

شهادة الأعاظم والأكابر
بعظمة الشيخ الأحسائي تغمّده الله[1]

لقد صدَّق العلماء المعاصرون للشيخ بعلو مقام علمه، وسمو منـــزلة فهمه، فإنه كان نابغة عصره، والذين تيسرت لهم صحبة الشيخ في المباحث العلميـــة والمطالب الفلسفية؛ تحيروا من تسلطه على دقائق الفنون، وإحاطتـــه بغـــوامض العلوم، فلم يمكن لأحد من المصاحبين أن يباحث بقاموس المعارف الإلهية.

وناهيك عن علو مرتبته العلمية، وسمو منـــزلته العرفانية؛ إنَّه كان إذا ورد بلدة من البلاد أو قرية من القرى؛ عطَّل جميع العلمـــاء والمجتهـــدين حـــوزاتهم التدريسية كلية؛ للحضور في مجلس درسه، ليستفيدوا من تحقيقاتـــه البديعـــة، ومباحثه الدقيقة.

وكان الشيخ في علم الفقه والأصول قد فاق أقرانه، وكان له تسلط كامل على الأخبار والأحاديث الأئمة الأطهار، حتى أن الشيخ إذا دخل على الـــسيد الأجل المرحوم بحر العلوم للاستجازة وعرض عليه تأليفه: «شـــرح التبـــصرة

---

١) منقول من كتاب «حقائق شيعيان» لحجة الإسلام الإحقاقي «منه»، وهـــو آيـــة الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تغمّده الله المتوفي في ثاني أيـــام عيـــد الفطـــر في ســـنة: (١٤٢٤هـــ)، واسم الكتاب بالعربية: (حقائق الشيعة) حول حياة الشيخ الأحسائي، ألفه وهو في العشرينات من عمره، طُبع بالعربية ضمن كتاب (توضيح الواضحات)، الطبعـــة الأولى سنة: (١٤٢٤هـــ).

للعلامة»؛ ليتضح له مبلغه في العلم، قال المرحوم بحر العلوم بعد مطالعة الشرح المذكور: «**حق لك أن تُجيْز لا أن تُجَاز**».

وقصَّته: أنَّ الشيخ التمس من السيد مهدي بحر العلوم إجازة للرواية في علم الحديث، لكن السيد كان لا يعرفه، وما كان له علم بأحواله أصلاً، فتأمَّل فيه ثم سأله: هل عندك شيء من التأليفات؟.

فقدَّم إليه الشيخ أوراقاً من شرح التبصرة للعلامة الحلي في الفقه، فبعد المطالعة بدقَّة النظر في عبائر الشيخ؛ التفت السيد إليه وقال له: يا شيخ حق لك أن تجيزني، فكتب الإجازة وأعطاه إياها[1].

أبدى الشيخ في علم الفلسفة والحكمة تحولاً عظيماً، وأوجد فلسفة جديدة استفادها من كلمات مخازن الحكمة الإلهية، ومن تعليمات مكتب محمد وآل محمد ﷺ، فقدَّمها إلى الجامعة الإسلامية، وهذه الحكمة تعرف بحكمة آل محمد بين تلامذة الشيخ.

ووجهه؛ أن الشيخ لم يضع قدمه خارجاً عن الصراط المستقيم المحمدي، ولم يخرج عن مسلك أحاديث آل محمد في تحقيق العلوم الفلسفية، والغوص في البحار العلمية، والبحث في حقائق الأشياء، وكيفية الكون والمكان، ولم يتبع أستاذاً غير هؤلاء الأساتذة الحقيقية، بخلاف الفلاسفة الذين أخذوا عن حكماء اليونان، واتبعوا أصول أفلاطون وأرسطاطاليس، فإنَّه استفاد من القرآن المقدس والأخبار والآثار المنقولة عن أهل بيت النبوة، فإنها جامعة لكلية العلوم، وحاوية على جملة رموز الفطرة وأسرار الخلقة، فرتَّب الفلسفة الإسلامية وحكمة آل

---

١) نقلاً من تذكرة المدرسي الأربعة عشري، ص: ٥-٦.

محمد في قبال فلسفة اليونانيين وأتباعهم، ولا ريب في أنه مفتاح عظيم للاطلاع على أسرار ورموز الحكمة.

فإنا إن نقلنا شهادات العلماء الذين مدحوا الشيخ واعترفوا بعلو مرتبته في العلوم؛ طال الكلام، وهذا المختصر لا يحتمله، فنكتفي بنقل شهادات بعض الأعاظم والمراجع المعاصرين للشيخ، وهم في الحقيقة قادة الشيعة وسادتهم؛ لأنهم كانوا نوابغ عصرهم في العلم، وناهيك هذا المقدار إن كنت من أهل العلم والإنصاف.

بعض من إجازة السيد الأجل السيد مهدي بحر العلوم -أعلى الله مقامه-.

«وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى، زبدة العلماء العاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زِيدَ فضله وجده، وأعلى في طلب العلا جده، فقد التمس مني أيده الله تعالى...».

إلى أن قال: «فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته؛ لما ظهر لي من ورعه وتقواه، ونبله وعلاه، فأجزت له وفقه الله لسعادة الدارين، وحياة كل ما تقر به العين؛ رواية الكتب الأربعة... إلى آخرها».

بعض من إجازة الدر الأفخر الشيخ جعفر الكبير النجفي -أعلى الله مقامه-

«فإن العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصالحين؛ الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليَّ نبذة من أوراق، تعرَّض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين؛ لآية الله في العالمين، ورسالة صنفها في الرد على الجبريين، مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً، قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً، قد دلَّ على علو مقام مصنفه، وجلالة مؤلفه، فلزمني أن أجيز...إلى آخره».

بعض من إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني
-أعلى الله مقامه-

«التمس مني من له القَدمُ الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلُّق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام؛ أن أكتب له إجازة وجيزة...».

إلى أن قال: «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور المباني، وهو في الحقيقة؛ حقيقٌ بأن يجيز ولا يجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز.

لكن إجابته مما أوجبته الأخوَّة الإلهية الحقيقية، المشتملة على الإخلاص والإنجاز، وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين، وكمال الإحراز، فاستخرت الله سبحانه، وسألته الخيرة فيما إذن، وأجاز أن يجعله ممن بالمعلى والرقيب من قداه عنايته قد فاز فأجزت له... إلى آخر ما قال، تغمده برحمته واسكنه بحبوحة جنته».

بعض من إجازة الفاضل النحرير الرباني
الميرزا مهدي الشهرستاني -أعلى الله مقامه-.

«حيث أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل، وجهبذ الأصيل، العالم الفاضل الباذل الكامل، المؤيد والمسدد الشيخ أحمد الأحسائي -أطال الله بقاه، وأقام في معارج العز وأدام ارتقاه-؛ ممن رَتع في رياض العلوم الإلهية، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية؛ قد استجازني فيما صحَّت لي روايته...» .

إلى أن قال: «ولما كان -دام عزه وعلاه- أهلاً لذلك؛ فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته، ولَّما كان إسعاف مأموله فرضاً؛ لفضله وجودة فطنته فأقول: ...» إلى آخر ما قال رضوان الله عليه.

بعض من إجازة السيد الأمجد
السيد علي الطباطبائي -أعلى الله مقامه-.

«فيقول العبد الخاطئ بن محمد علي الطباطبائي أوتي كتابه بيمناه، وجعل عقباه خيراً من دنياه: إنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى

والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظله العالي- فسألني بل أمرني...» إلى آخر ما قال أعلى الله مقامه.

بعض من كلمات العالم الكامل العامل
الميرزا محمد باقر الخوانساري -أعلى الله مقامه-

«ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام؛ ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي.

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضية، والحكمة العلمية، والعملية، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التحرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد...» إلى آخر ما قال رضوان الله عليه.

فالمرجو من القارئين المحترمين؛ أن يمعنوا النظر في كلمات هؤلاء العلماء، فإنهم كانوا أكابر الأمة وزعماء الشيعة، مراجع تقليدهم في ذلك العصر، وكلهم ذكروا الشيخ بالتبجيل والتكريم، واعترفوا بمرتبته العلمية، وبمنزلته العرفانية، وزهده وتقواه، ومحبته ووداده لأهل بيت النبوة، ومنهم من كان ملجأً للشيعة، وملاذاً للجامعة الاثني عشرية؛ فريد عصره ووحيد دهره وهو السيد مهدي بحر العلوم -رضوان الله عليه-.

وكذلك الشيخ الأجل الشيخ حسين آل عصفور -أعلى الله مقامه-، فإنه قدَّم الشيخ على نفسه أيضاً، كما يدل عليه قوله: «**وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز ولا يجاز**»، ويظهر من عبارة الميرزا محمد باقر الخوانساري -رحمة الله عليه- أن الشيخ قد فاق المجتهدين المعاصرين في العلم والتقوى وسائر مزاياه، كما ترشد إليه ألفاظه في الصفحة الماضية.

فهذه شهادات القادة السادة العلماء الزعماء، المراجع للشيعة في حق الشيخ الأجل، -والعياذ بالله- إن كان فيه أدنى عيب أو ريب لم يشهدوا مثل هذه الشهادات في حقه؛ ولم يقرُّوا بفضله وزهده وتقواه، ولم يجيزوه أصلاً للاجتهاد أو للرواية.

فالذين يكذِّبون الشيخ الأحسائي فهم في الحقيقة يكذبون أولئك الأساطين، ومن كذب العلماء والمجتهدين ورد عليهم؛ فهو رادٌّ على إمام العصر، ومن كذَّب على الإمام فعاقبة أمره معلومة، ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[1].

---

١) سورة الحشر، الآية: ٢.

الشيخ الأحسائي كان محسوداً

لننقل هنا بعض كلمات الآقا المرتضى المدرسي الأربعة عشري معلم مكتبة طهران، فإنه كتب في تاريخه بعض كلمات تتعلق بالشيخ وهذه ترجمتها:

الشيخ أحمد كان رجلاً متقياً عارفاً بالله، كان يحي الليل بالعبادة، زاهداً عن الدنيا وما فيها، وكان مجتنباً عن الأخلاق الرديئة الهادمة للمروءة، والتي تظهر من آثار الرياسة؛ فصار محسوداً لبعض معاصريه، ومورداً للتكفير لهم.

وإنَّا إذا تتبعنا آثاره؛ لم نجد فيها شيئاً نكراً، بل عقائده هي عقائد الإسلام، لكنه أورد فيها أبحاثاً مطابقة لمشرب الأخبار وذوقه الفلسفي والعرفاني المخصوص به، وكان صاحب رأي في النظريات الإسلامية -ككل مجتهد-.

وكان في ذلك الزمان؛ النزاع بين الأصوليين والإخباريين على حد شدة، ولم يصل للأصوليين حينئذٍ رشد كامل، وكان المحدثون مشغولين في ترويج الدين في مقام عزلة، أمثال صاحب الحدائق؛ فإنه جَمَعَ دورة فقهية إسلامية على طبق الأخبار الواردة عن الأئمة، فكان تأليفاً مهماً، وصاحب تفسير البرهان؛ فإنه فسر القرآن بأخبار أهل بيت العصمة في مجلدين ضخمين، وصاحب كتاب «معالم الزلفى» فإنَّه جمع أخبار الأئمة ومعجزاتهم فصار كتاباً عظيماً، وله مقام رفيع في علم الحديث.

فجميع هؤلاء المؤلفين كانوا بحرينيين، وهم أهل وطن للشيخ أحمد الأحسائي، فهذه المؤلفات محركات ومربيات لفكر الشيخ وذوقه الروحي،

وكان ابن أبي جمهور صاحب كتاب «المجلي» -أيضاً- أحسائياً، فانه خلط الفلسفة والعرفان بالأخبار.

فسلك الشيخ في حق الأئمة الأطهار؛ مسلك تفسير البرهان وكتاب الحدائق، وطريقه في علم الكلام طريقاً وسطاً بين طريقة صاحب كتاب «المجلي» والشيخ رجب البرسي.

وبناءً على هذا الأساس؛ أبدع الشيخ نمطاً جديداً في تشكيلات الأبحاث حول العلوم الإسلامية، فصار مورداً للقيل والقال في المدارس وسائر الاجتماعات.

لكن إذا راجعنا بنظر الإنصاف إلى الآثار المطبوعة للشيخ؛ وجدناه في حَلّ العلوم الإسلامية بالغ النظر، وأستاذ العرض، لم يوجد له نظير في العلماء المعاصرين له، وإنَّه لم يتبع اصطلاحات القوم في الفلسفة والعرفان، وأورد علي محيي الدين بن عربي، وصدر الدين الشيرازي، والفيض الكاشاني، وقال: أنهم بعدوا عن الشرع الإسلامي في فلسفتهم خاصة.

وإنَّ الشيخ جعل العقائد والآراء الفلسفية؛ مورداً للاستفادة بسليقته المخصوصة، وبذوقه الخاص في تتبع الآثار والأخبار الواردة من آل محمد عليهم السلام.

كان الشيخ عالماً عديم النظير في عصره

قال حجة الإسلام آية الله المرحوم الميرزا محمد على التبريـــزي؛ صـــاحب كتاب «ريحانة الأدب» وهذه ترجمتها:

الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحـــراني، كان -كما قال صاحب «روضات الجنات»- ترجمان الحكمـــاء والمتـــألّهين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر، وفيلسوف العصر، لم يعهـــد في هـــذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة الـــسليقة، وحـــسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق الـــسنية، والشيم المرضية، والحكمة العلمية والعملية، وحسن التعبير، والفصاحة، ولطف التحرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد.

بل كان فقيهاً، ومحدثاً، وماهراً في علوم الطب، والنجوم، والرياضـــيات، وعلم الحروف والقراءة، والأعداد والطلسمات، والصنعة، وكان وحيد عصره في معرفة الأصول الدينية.

ونسبه بعض أهل الظاهر إلى الغلو والإفراط، والحال أن جلالة شـــأنه مـــا كانت محل تردد، وصورة إجازته -التي أخذها سنة ١٢٠٩هـ- من السيد مهدي بحر العوم تحكي عن عظمته وعلاوته عند بحر العلوم، وإنَّ السيد علي صـــاحب الرياض، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا مهدي الشهرستاني، وجملة من

أجلة علماء البحرين؛ أجازوه، وإنَّه روى عنهم أيضاً، والكلباسي الذي تأتي ترجمته وبعض الأجلَّة يروون عنه.

إنَّ الشيخ ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم، فكان هناك مكرَّماً، ومحترماً عند الملوك والأكابر، فإنَّه ورد أولاً في يزد، ثم رحل منها إلى أصفهان وأقام هناك.

وإذا أراد الرجوع إلى وطنه الأصلي؛ التمس منه محمد علي ميرزا -حاكم كرمنشاه- فأقام عنده مدة لبعض المصالح الدينية، حتى اشتعلت نائرة الهرج والمرج، والفساد والفتنة فارتحل الشيخ إلى الحائر الحسيني؛ ليقيم بقية عمره في تلك الأرض المقدسة مشتغلاً بالتصنيف والتأليف، ولسائر الوظائف الدينية.

عقيدة الشيخ بالإمام الغائب المنتظر
عجل الله فرجه

يعتقد الشيخ؛ أنَّ الإمام الغائب حي موجود، وصرَّح بهـــذه العقيـــدة في مقامات عديدة من كتبه.

قال في شرح الزيارة الجامعة؛ في شرح فقرة «**توليت آخركم بما توليت به أولكم**»: (آمنت بوجود آخركم -عجل الله فرجه وسهل مخرجه- أو ببقائـــه، وإنه حيّ إلى أن يخرج، طالت الأزمنة أو قصرت...حتى يملأها قسطاً وعـــدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً).

وأظهر عن الجميع بيانه في رسالته «حياة النفس» قال: (ويجب أن يعتقد أن القائم المنتظر -عجّل الله تعالى فرجه- حي موجود، أمَّا عندنا فلإجماع الفرقـــة المحقة على أنه حي موجود إلى أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمـــاً وجوراً...)

إلى أن قال: (فإجماع شيعتهم حجة؛ لكشفه عن قول إمامهم...إلخ).

ونقل الآقا المدرسي -الأربعة عشري- هذه الكلمات من الشيخ الأجل في كتابه.

وقال السيد كاظم الرشتي: في كتابه «أصول العقائد» في القـــائم المنتظـــر -عجل الله تعالى فرجه- مثل ذلك فقال -ما حاصله-: (إنَّه حي موجود، لكنه غائب عن الأبصار، حتى يأمره الله بالخروج والظهور، وليس بعده إمام).

فبعد هذه الأقوال الصريحة والاعترافات الصحيحة، التي لا تمسها يد التأويل أصلاً، ليس من الإنصاف أن يفتري عليه ويقال: (إنَّ الشيخ وأتباعه قائلون بموت الإمام الغائب).

أو يُقال: (إنَّ الشيخ قائل بذهاب الإمام إلى العالم الهورقليائي)، وتُفَسَّر هذه الكلمة أو تُأوَّل بعدم حياته.

القانون الشرعي والدستور الإسلامي؛ هو إنا إذا أردنا أن نعلم عقيدة شخص معلوم معين؛ يجب علينا أن نتشبث بكلماته المحكمة لا بكلماته المتشابهة، التي تستعمل أحياناً في المقامات العلمية والمباحث الحكميَّة، فإنَّ الذين يطالعون الكتب العلمية؛ لا يقدرون غالباً على فهم بعض اصطلاحات مصنفيها، وعدم الفهم يورد في ورطة الضلالة -في بعض الأوقات-.

ولا نقول لهم أن يحملوا الكلمات المتشابهة للشيخ وأتباعه على المحمل الصحيح، أو يأوِّلوها إلى المقاصد الصحيحة، وإن كان من فرائض المسلمين بأن يظنوا بالمسلم خيراً، أو يأوِّلوا كلماته المتشابهة تأويلاً حتى ينتهي إلى سبعين تأويلاً؛ ليحملوها على المحامل الصحيحة. ولا أقلَّ من أن تُرَدَّ كلماته المتشابهة إلى كلماته الصحيحة، ولا يجوز في أي حال لأي مسلم أن يعرض عن الكلمات المحكمة، ويأخذ بكلماته المتشابهة وهذه كبيرة موبقة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾[1]، وفي المثل السائر: «خذ ما صفا ودع ما كدر».

---

١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

النحل والذباب

أيها الروحاني: اعلم أن النحل يجلس على الأزهار الطيبة والأثمار النافعة والنباتات الرائعة الصافية، فيجلب منها عسلاً نظيفاً ولطيفاً، فيه شفاء للناس.

وأمَّا الذباب؛ فهي دائماً تحوم حول الكثافات والنجاسات، وتجلس على الأماكن التي تتنفر عنها الطبائع السليمة، فتكون حاملة للميكروبات المهلكة وعلة للأمراض المزمنة، فكن أنت كالنحل لتكن مقولاتك ومكتوباتك حلوة شافية للأمراض الروحانية، وانزع عن بصرك وبصيرتك العيون المظلمة؛ من الحسد والشحناء، وانظر المذاهب وأهله على الصورة الحقيقية الواقعية.

إنَّ الشيخ الأحسائي -المرحوم- جاء وذهب، وأودع في الجامعة الإسلامية الإمامية مؤلفاته وتلامذته، ولا يوجد فرد واحد انحرف عن الطريقة الغراء الإمامية الجعفرية، حتى أنَّ ادعاء الركنية أو الناطق الواحد -التي هي أدنى بهتان وافتراء- من بعض عبيد الأغراض عليه -أيضاً- لا وجود لها في كلماته، ولا في كلمات تلامذته، لا صراحة ولا إشارة، وعليك بِكُتُب السيد الأمجد المرحوم السيد كاظم الرشتي؛ فطالعها بدقة تامة لا تكاد تجد جملة واحدة أطلق هو على أستاذه كلمة «الركن الرابع»، أو ادعى لنفسه بعد أستاذه، بل يستحيل لك أن تشم من كلماته رائحة الركن الرابع أو الناطق الواحد.

أما تلامذة تلامذته:

فمنهم: العائلة الجليلة والقبيلة النبيلة لحجة الإسلام الممقاني في تبريز، فأحدهم الآخوند الملا محمد، وهو الذي أعلنَ بإلحاد الباب وكفره.

وثانيهم: حجة الإسلام «نير» الذي صنَّف الكتاب «ناموس ناصري» في رد الفرقة الغاوية البابية البهائية.

ومنهم: بيت ثقة الإسلام التبريزي، وأهل هذا البيت كلهم مجاهدون وفدائيون للمذهب والدين، ومن أفراد هذا البيت؛ آية الله المرحوم الميرزا علي ثقة الإسلام الشهيد، الذي صُلِب في طريق استقلال الدين والوطن، وفاز بمعراج الشهادة والسعادة.

ومنهم: القبيلة الجليلة للمرحوم الآخوند الملا محمد باقر الحائري الأسكوئي، الساكن بكربلاء المعلى، صاحب المصنفات العالية، والمؤلفات النافعة ومن مساعيه المشكورة؛ تفسير ما كتب المرحوم الشيخ، وتأليف قلوب المؤمنين، والإتحاد بين الشيعة، والوفاق بين العلماء الأعلام وجمع كلماتهم، فإنَّه لم يَأل جهداً في خدمة المذهب -مهما أمكن-.

ومن جملة جهاداته؛ ترويج الكلمة المباركة «**علي ولي الله**» في أماكن لم تسمع فيها هذه الكلمة من قبل، والحاج الميرزا علي آقا -أعلى الله مقامه-؛ خلف المرحوم الآخوند الميرزا موسى الأسكوئي بنى منارة مجللة في «الكويت»، وأمرَ مؤذنه أن يشهد بولاية أمير المؤمنين في أذانه بتوسط مكبر الصوت «ميكروفون»، هو كاشف عن جرأته الدينية، وإيمانه الكامل، فأبدع منظراً رائعاً في مقابلة غوغائهم وصيحاتهم.

وبعد خمس أو ست سنوات؛ تجاسر سائر الشيعة في «الكويت»، وبنوا لمساجدهم منارات، ونصبوا «ميكروفونات»، فصارت كلمة «**أشهد أن علياً أمير المؤمنين وأولاده المعصومين والصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء أولياء الله**» توجد في مسامع الشيعة في جميع الأنحاء في الأوقات الثلاثة، وهو نتيجة عالية لمجاهدات هذا الزعيم العظيم والعالم الفهيم للشيعة -رحمة الله عليه- والحمد لله رب العالمين.

أين همه آوزها ازشه بود كرحه ازحلقوم عبد الله بود

وآية الله الآقا الحاج الميرزا حسن الإحقاقي -روحي فداه، وجعلني من كل مكروه وقاه-؛ الخلف الثاني للأخوند الأسكوئي -أعلى الله مقامه-، صنَّف في رد مزخرفات الكسروي كتاباً سماه «نامه شيعيان».

وهو كتاب جليل القدر وعظيم النفع للشيعة في دفع شبهات الملحدين والمخالفين، وتقاريظ معظم مراجع قم والعراق -كثر الله أمثالهم- عليه؛ دليل على علو مقامه على سائر الكتب[1].

وبالجملة؛ محاسن هذه السلسلة المظلومة وفضائل علمائهم المراجع في العرب والعجم لا تكفيها سبعون من الكاغدات.

نعم؛ في تلامذة المرحوم السيد الأجل؛ السيد كاظم الرشتي ظهر بعض الشواذ؛ فهم ضلُّوا عن سواء السبيل، لكن هذا الأمر ليس ببدع من السيد، فإن في أصحاب الأنبياء والأئمة الأطهار؛ كان عدة من المنافقين والمرتدين، وهذا لا يكون دليلاً لانحراف الأستاذ وارتداده أصلاً.

---

١) تُرجم إلى العربية تحت اسم: (رسالة الإيمان) وطُبع عدّة مرّات.

أنت أخذت من مؤلفات الشيخ والسيد كلمتان متشابهتان، وجعلتهما كقميص عثمان، وتركت الكلمات المشعشعة الواضحة المحكمة، وسمَّيت من بين الأكابر والأساطين من العلماء؛ نفرين الذين أساؤوا الظن بالشيخ أو اشتبهوا، وأما الذين اعترفوا بعلو شأنه وسمو مقامه في العلم والعمل وأجازوه إجازات مفصلة؛ فنسيت أسماءهم رأساً، وهذا دأب الذباب الذي يجلس على القاذورات والنجاسات، فيجلب الأمراض المؤذية المهلكة.

أنت عَدَدْت (الباب) وسمَّيتَه من تلامذة السيد، فَلِمَ لم تحكِ كلمات الكنيازد الكوركي، الذي تأليفه أساس لنشريتك هذه، وهو يقول إنَّ السيد كاظم الرشتي كان رجلاً جليلاً طاهراً مقدساً فطناً[1].

---

١) ذكر الكينيازد الكوركي صفحة (٣٣) من «بادشات هاثي كينيازد الكوركي» وهذه ترجمته: (إني تحركت حسب الأوامر في أواخر سبتمبر من روسية إلى العتبات، فوردت كربلاء في زعم الشيخ عيسى اللنكراني، وتيسَّر لي بعد أيام عديدة منزل كما أردت، وبعد الجهد والسعي الكثير؛ أمكن لي الوصول إلى درس حجة الإسلام الآقا السيد كاظم الرشتي، واشتغلت بكمال الدقة -وكان السيد من العلماء المبرزين-.

فكنت أحضر في مجلس درسه مواظباً في الأغلب، وآخذ مقعده في طرف التوجه للمدرس المحترم، لكنه ما كان ينظر إليَّ أصلاً كأنه كان في قلبه خطوراً أو اطلاعاً على جنسيتي ونيتي، ولعله ما كان مطمئناً بي، والمسائل المطروحة التي كان يجيبني فيها كان ينظر إلي مردداً للنظر غير مبال بي، كأنه فهم من عند نفسه أن مباحثي ومطالعتي كذب وزور محض، لكني لم أظهر الملاك في وحهه، بل أطرح بعض المسائل الأخر بكمال البشاشة وطلاقة الوجه).

والباب وإن كان يعد ظاهراً من أفراد حوزة درسه، إلّا أنّه لم يكن يقرأ درساً، ولا كان له فكر في التعليم، وسائر المنحرفين عن الجدة الحقة من تلامذة المرحوم السيد الرشتي كانوا من هذا القماش؛ أي كانوا يحضرون في حلقة الدرس لكنهم لا يقرؤون درساً، بل لهم مشاغل أخرى، ومن هذا القبيل تكون عدة نفر في حوزة كل عالم، وفي أصحاب كل نبي.

فضلالة هؤلاء لا تسري إلى الأساتذة أصلاً، فإن كانت في نيتك أدنى صداقة، وفي طبعك ذرة إنصاف؛ ذكرت الشهادة الصريحة للكنيازد الكوركي في حق السيد الرشتي.

أيها الروحاني: إن زعمت أن المرحوم السيد الرشتي ما كان من أهل رشت، وكان في زعمك هو من أهالي ولادي وستك، أو كان هو آلة للروس؛ فرسول الروس «الكينيازد الكوركي» حيث بيَّن وأوضح رابطته بالباب تفصيلاً، كان نسبته وربطه بالسيد الرشتي أيضاً، بل كان له أن يفتخر على تصييده السيد الرشتي؛ الذي كان له مقام منيع في الحوزة الروحانية، لأنَّه كان صيداً لائقاً بشأن جاسوسيته.

على كل حال أيها الروحاني: هذا المبحث ما كان يليق بشأن أي روحاني، فاللازم عليك؛ أن تطهِّر لسان قلمك ودفتر كتابتك، ولا تلوثها بنجاسة الأغراض النفسانية.

وأقسم بالمقدسات الإسلامية، والمقام الشامخ لمحمد وآل محمد عليهم السلام؛ أن من الأخلاق السنية للعلماء الإمامية؛ أن تظن بالمسلمين كافة -لاسيما بالعلماء الأعلام- خيراً، ونقدم لهم احتراماً وإعظاماً على حسب شأنهم، ومهما تروِّج

الكذب والبهتان على أحد أو تصول صولة على أي مؤمن؛ تنحط به مقام قدس روحانيتك، وترحل به وقار حوزتك، بل تجلب به سوء ظن أولي الألباب إليك.

وبالجملة: أثبتّ وأحكمت إيمان أتباع الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي؛ **بأكاذيبك وافتراءاتك عليهما**، والسلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى.

الشيخي والكشفي

اعلم أن الشيخ أحمد الأحسائي المرحوم وتلامذة مكتبه؛ مبرَّؤون ومنزهون عن التنابز بالألقاب، وإلقاء التفرقة بين المؤمنين، وإذا طالعت كتبهم وجدتها كلها خالية عن الاتهامات المكذوبة عليهم، لم يسموا أنفسهم شيخية ولا كشفية، ولا هم راضون به، بل هم إماميون أصوليون، جعفريون البتة.

قال السيد الأمجد السيد كاظم الرشتي -أعلى الله مقامه- في «دليل المتحيرين» في صفحة (١٠): «**وقد شَهَّر هذا الاسم على هؤلاء الكرام؛ أعداؤهم ومخالفوهم، كما شَهَّر اسم الروافض العامة لهذه الفرقة**».

فكما أن الشيعة لا يرضون على تسميتهم بالرافضين؛ فكذلك تلامذة الشيخ وسائر أتباعه -كالمرحوم السيد كاظم الرشتي، وحجة الإسلام الممقاني، وثقة الإسلام، والعائلة الأصيلة الإحقاقية وغيرهم، أعلى الله مقامهم- لا يرضون بهذا الاسم، وإذا خاطبهم أحد بالشيخية؛ تبرأوا من هذه التسمية، وقالوا: هذا الاسم من عبدة الأغراض، والجهَّال المفسدين.

فالذين يوجدون التفرقة بين شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام والإثنينية والاختلاف بينهم، ويتنابزون بالألقاب؛ مثل محمد الخالصي، والكسروي وأخلافهما وأتباعهما؛ فإنهم يسمون المسلمين -لاسيما الشيعة الاثني عشرية-

بأسماء وصفوها من عند أنفسهم، غير اسم الإثني عشرية والجعفرية، فهم يستحقون اللعنة من الحق، ومرجعهم وعاقبة أمرهم أنهم يبوؤون بغضب الله خالدين فيه أبداً.

خاتمة الكتاب

يجب على من يتصدى لتبليغات المذهب والدين؛ أن يراعي جانب التقوى والتَّقدس على أكمل الوجوه، فيجتنب عن الأكاذيب والبهتانات والأقاويل التي لا أصل لها، بل كل حزب وفرقة تريد إدامة مرامها وثبات مقصدها؛ يلزم عليها أن تجتنب الكذب والافتراء في بياناتها وجملة إظهاراتها، لاسيما الطوائف التي مقصودهم ترويج الحقائق وتثبيت الإيمان، وعلى الأخص؛ الطوائف الذين كانوا في ناحية الأقلِّية فيجب عليهم أن يتزينوا بالأخلاق الفاضلة السنية، ويتخلوا عن الرذائل الدنيئة؛ ليكون لمواعظهم وتبليغاتهم موقع في القلوب والنفوس، ولا يسري الوهن والتزلزل في أركان استقلالهم وارتقاءهم.

ولا ريب في أن المذهب المقدس للشيعة؛ حامل للحقيقة الإسلامية، ومظهر لفضائل محمد وآل محمد عليهم السلام، فيجب على مبلغه أن لا يتكئوا في تبليغاتهم؛ إلا على الحقائق الدينية، والواقعات الحقة الحقيقية، وأعلن مرة أخرى؛ أن المرحوم الشيخ الأحسائي كونه أحسائياً أظهر من الشمس وأبين من الأمس، ونسبه أظهر من أغلب العلماء السلف.

فقول صاحب نشرية «مزدوران استعمار»: (لا ندري أن الشيخ أحمد الأحسائي من أين جاء وإلى أين ذهب؟)، لطمة شديدة على وجه قائلها وكاتبها، وموجب لسوء ظن الناس بمؤلفها.

سلَّمنا أن غالب الأكثرية من العوام لا يلتفتون إلى مثل هذه الدقائق، لكن لا تخلو أمة في أي قرن من عدة أناس متحصلين يكونون أرباب ذوق وتمييز، يمشون طرق الحقائق ويفتشون الدقائق.

وإن كنت في ريب مما قلت؛ فانظر إلى الدور الأموي بدقة، ما فعل معاوية وأخلافه الملحدون في حق أمير المؤمنين عليه السلام، فإنهم لم يألوا جهداً في تفضيل أعدائه عليه بالروايات المجعولة، وتنقيص شأنه بالبينات الكاذبة، فإنهم قالوا بالألسنة وكتبوا بالأقلمة، حتى أمروا الناس أن يلعنوا علياً بعد تكفيره، وأوجبوه على الخطباء كلهم، ومسلمي ذلك العصر تبعوهم على ذلك، وصدَّقوهم، وجرى ذلك إلى ألف شهر، وهو مدة سلطتهم واقتدارهم، حتى شب الصبيان، وشاب الشبان على ذلك.

نعم؛ كان وقتئذٍ أيضاً عدة نفر من المؤمنين المخلصين، كامنين في زوايا دورهم، وهم كانوا ملتفتين إلى ما كان أبناء الدنيا يرتكبون، لكنهم كانوا أقل القليل، فصبروا وسكتوا، ورجوا يسرهم بعد عسرهم صامتين فبمصداق: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[1].

افتضحت الأكثرية، وفازت الأقلية الضعيفة بمرادها، فنشروا الحقائق الواقعية في شرق الدنيا وغربها، وانقلب الأمر من الظهر إلى البطن، ومن القفا إلى الوجه في مدة قليلة، وانتشرت فضائل علي عليه السلام حتى ملأت الخافقين.

---

١) سورة البقرة ، الآية: ٢٤٩.

واللعن على معاوية وآل أبي سفيان وآل مروان إلى الآن، بل إلى يوم القيامة صار شعاراً لكافة المسلمين، ووظيفة دينية لهم، وبالعكس صار اسم علي وآل علي عليه السلام؛ شعاراً للصالحين من عامة البشر ومن وظائفهم، وفضائح معاوية علاوة غصب الخلافة وظلمه وعدوانه؛ أنه افترى على أمير المؤمنين افتراءات عظيمة، وكذب عليه أكذوبات؛ فانحطت به منزلته عند أولي الألباب رأساً.

أيها الروحاني: إن افتضاح محمد الخالصي أوضح من أن يبين، فلا يليق بك أن تقلّده أو تتبعه.

إذا كان الغراب دليل قومٍ سيهديهم طريق الهالكينا

والشيعة الأحسائية كلهم يعرفون المرحوم الشيخ الأحسائي، وهم مطّلعون على حسب الشيخ ونسبه، وطائفته وعشيرته وداره ومسجده، الذي هو واقع في (المطيرفي) وهي مسقط رأسه، والمسجد المعظّم له معروف عند جميع أهاليها، والشيخ المرحوم محبوب ومقدس عند كافة الرجال في تلك الأطراف.

فافتضح الخالصي بأكاذيبه عند جميع أهل الأحساء، ولا أقل من أن يوجد مئة نفر منهم بلسان ناطق وقلم صادق يعلنوا بكذبك وبهتانك وينشروها في الناس.

فعليك أن تحفظ ناموس الحوزة العلمية ومركز الروحانية للشيعة الجعفرية، ولا ريب أن أهالي الأحساء أبصر من سائر الناس بحسب الشيخ ونسبه، لأنَّ الأحساء مولد الشيخ ومنشأه فكان عليهم أن يعلنوا؛ بعدم كونه أحسائياً، وما جاءت النوبة إليك أو إلى الخالصي أصلاً إن لم يكن الشيخ من أهل الأحساء.

أيها الساكنون في البلاد المختلفة عليكم بالإنصاف، إذا كان شخص عالماً معروفاً حتى قلَّده السلطان وأبناؤه، وأعيان مملكته، ووقَّره علماء زمانه حتى قدَّموه في مجالس دروسهم وإمامة مساجدهم، وكان ذا شهرة بحيث يعرفه كل أحد من الشيعة، ثم وقع التنازع بينه وبين آخرين، وبلغت النوبة إلى حد كفَّرَه بعض العلماء، وارتفعت الأصوات بالأجيج والضجيج والغوغاء هناك، وانقسم الناس بين الموافقين والمخالفين له، واشتدت وقامت النزاعات بينهم وازدادت يوماً فيوماً، وكان ذلك الشخص المعروف من أهل بلدكم، فعليكم بالله إن كانت نسبته إلى بلدكم كاذبة، وانتم تعلمون أنه ليس من أهل بلدكم؛ فهلاً يقوم نفر واحد غيرة منكم يعلن بصوت عال أنه كاذب في نسبته إلى بلدنا، وعلى هذا فهلاً قام نفر واحد من أهل الأحساء يعلن أن الشيخ ما كان أحسائياً.

وبالجملة؛ إنَّ كل ما يقوله الناس في حق الشيخ الأحسائي؛ لا أثر له أصلاً على أهالي الأحساء، بل محبتهم للشيخ تزداد يوماً بعد يوم، حتى أنَّ الأحسائيين الذين يسكنون الآن في العراق والكويت والبحرين وبنادر خليج فارس؛ ليسوا أقل من سكان الأحساء، في صميمية النسبة إلى الشيخ الأجل، وهو دليل ومدرك على أن الشيخ أحمد الأحسائي كان أحسائياً.

فما هذا البهتان الذي ليس له أصل ولا مدرك؟.

فلماذا تجلب الوهن إلى وقارك عند كل صديق وعدو، وتجلب سوء الظن إلى تقديس الحوزة الروحانية، وتزلزل إيمان طائفة من الناس بالنسبة إلى الحوزة ومراجعها.

أما تكفي هذه اللطمات المتواترة الكاسرة للظهر لضعف روحانيتك؟، أولا تكفيك وثبات العناصر المختلفة عليك؟، حتى صرت نفسك تقلع وتقمع بنيان روحانيتك بيديك؟.

دع الإيرانيين والعرب الذين هم أتباع للشيخ، فإن آلاف الأنفار من شيعة الأحساء إن جعلوا بهتانك وكذبك واسطة ووسيلة، وشكّوا روحانية أهل «قم» عند شيعة سائر النواحي؛ أفلا تتزلزل بها أركان تقدُّس تلك البلدة؟.

فإني في ورطة الحيرة، ما أقول: لم هذه الغفلات أيها الخالصي وأيها الروحاني؟، كيف صرتما أعرف وأعلم بحسب الشيخ والسيد ونسبهما من العلماء المعاصرين لهما؟!.

والحال أن أساس مكتوباتكم هي الأغراض لا غير، ومبارزتكما سياسي محض، فإن كانت في نظركم هداية الناس وإرشادهم بالغرض المحال؛ ما كان يجوز مثل هذا الكذب والبهتان الواضح البتة، بل مثله لا يناسب لأحد من الرجال السياسيين أيضاً فضلا عن الروحانيين في بلدة الروحانية وفي مركز الروحانية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أسألك أيها الروحاني وعليك بالجواب بعد الفكر الصحيح؛ إن ادعى جمع من الأحسائيين الشرف، ثم جروك وكرهوك للحضور في المحاكم الإسلامية، وأثبت المدعي هنالك بالمدارك النيرة والدلائل المشعشعة كون المرحوم الشيخ أحسائياً، وصرت في المحكمة محكوماً، وهكذا صدر الحكم من سائر المحاكم أيضاً بمحكوميتك فما كان هناك جوابك؟، وأين تذهب روحانيتك؟، فهذه عقوبة دنيوية.

أما العقوبة الأخروية؛ فنعوذ بالله منها، والعقوبات بعد المـــوت علاوتهـــا، وناهيك الافتضاح والخجالة أمام الوجدان، لاسيما للشخص الذي فضح مركز الروحانية.

فأرجو منك -أخيراً- أن لا تمج من فم قلمك مطلباً لا مدرك له، فنـــسبة الأقاويل التي ليس لها أساس أصلاً تخميناً وقياساً إلى المسلمين بل إلى أحد الكفار أيضاً لا يليق، فعليك أن تحفظ عزتك في الدنيا والآخرة.

والسلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى.

الأحقـــر

غلام حسين معتمد الإسلام الكندجاني

عضو مكتب الشيعة في تبريز.

نتيجة الكلام

أيها القارئ الكريم: إنَّك إذا تتبعت كلمات القوم؛ ظهر لك أن الشيخ المرحوم كان ممدوحاً ومحموداً في جل الطبقات كلهم؛ من السلاطين، والأمراء، العلماء، والفضلاء، والأدباء، والفقراء وغيرهم، وإذا مات رحمه الله اختلفت فيه أناس كثير، فمن محب غال، ومبغض قال، وطال البحث في ذات الشيخ نقضاً وإبراماً، وجرحاً وتعديلاً، ومدحاً وقدحاً، حتى أن العلماء والأدباء أيضاً أظهروا تأثرهم.

وإذا تأملت وأمعنت النظر من غير حب وبغض؛ وجدت أنه لم يمدحه إلا الأفاضل والأماثل، ولم يقدحه إلا الأراذل والأسافل، كما رأيت آراء العلماء والأعلام، والجهابذة العظام في أول الكتاب وفي مطاوي مضامينه، وعليك ببعض كلمات الأكابر هاهنا:

قال المحدث الشيخ عباس القمي مؤلف مفاتيح الجنان في الفوائد الرضوية، في المجلد الأول منه ذيل، عنوان الشيخ أحمد بن يوسف البحراني: (إنَّ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني متألّه فاضل، عارف عالم عابد، محدث ماهر شاعر، صاحب شرح الزيارة، وشرح الحكمة العرشية لملا صدرا، وشرح

التبصرة، والرسائل الكثيرة، ومات في سفر الحج سنة (١٢٤١) من الهجرة، ودفن في البقعة المباركة للأئمة المدفونين في البقيع)[١].

وقال العلامة الدكتور حسين علي محفوظ البغدادي، في مقدمة كتابه «سيرة الشيخ»: (هو أحد أعيان فضلاء الإمامية وأدبائهم، وعلمائهم المشهورين في القرن الثالث عشر الهجري، وكان يُعدّ في زمانه من كبراء أساتذة الحكمة الأعلام)[٢].

وقال المحدث العلامة محمد بن عبد النبي النيشابوري في كتاب «رجال نيشابوري»: (أحمد بن زين الدين الأحسائي فقيه محدث، عارف وحيد في معرفة الأصول الدينية، له رسائل وثيقة، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام، ولاشك في ثقته وجلالته).

وقال العلامة السيد محمود مرهج الفاطمي -من أهل الشام- في كتابه «أصفى المناهل في جواب السائل»: (الشيخية دافعوا عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، الذي هو من أكابر فلاسفة الشيعة، وليس لهم ذنب سوى تنزيههم وتقديسهم، واحترامهم لمكانته العلمية الرفيعة وتفانيه في محبة أهل البيت عليهم السلام)، إلى آخر ما قال[٣].

---

١) الفوائد الرضوية، ص: ٣٧.

٢) راجع مقدمة سيرة الشيخ الأحسائي تغمده الله بقلمه.

٣) أصفى المناهل في جواب السائل، ص: ١٣.

وذكر جاسم آل كلكاوي في كتابه «الشهادة الثالثة» -المطبوعة في بغداد-: (إنَّه التمس الخالصي من العلامة آل كاشف الغطاء قدّس سرّه أن يفتي بكفر الشيخية فأجاب بما عبارته: لا ينبغي بل لا يجوز لمسلم أن يكفر مسلماً يشهد الشهادتين ويقول ديني الإسلام، وينصب الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وكان الأولى عدم إثارة هذه الفتنة في وقت نحن أحوج ما يكون فيه إلى الوحدة، وجمع الكلمة والانضمام والتضامن)[1].

وهذا آخر ما أردناه، والسلام على عباده الذين اصطفى،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

١) الشهادة الثالثة، ص: ١٦.

بعض مصادر ومراجع الكتاب

١) **القرآن الكريم**.

٢) **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي**؛ للدكتور حسين محفوظ.
طبعة النجف الأشرف، طبعة سنة: ١٣٩٠هـ.

٣) **الاختصاص**؛ للشيخ المفيد.
المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.

٤) **أعلام الشيعة**؛ للعلامة الشيخ محمد محسن المعروف بالآغا بزرك الطهراني.
طبعة النجف الأشرف، طبعة سنة: ١٣٧٣هـ.

٥) **أعلام هجر**؛ للسيد هاشم الشخص.
مؤسسة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٦) **إقبال الأعمال**؛ للسيد علي بن طاووس الحلي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٧) **الأمالي**؛ للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصَّدوق.
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.

٨) **الآيات البيّنات**؛ للعلامة آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.
طبعة النجف الأشرف، طبعة سنة: ١٣٤٥هـ.

٩) **بحار الأنوار**؛ للعلامة محمد باقر بن محمد بن محمد تقي المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.

١٠) **بصائر الدرجات**؛ لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
مكتبة آية الله المرعشي - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.

١١) **البلد الأمين**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
(النسخة المخطوطة).

١٢) **تأويل الآيات الظاهرة**؛ للسيد شرف الدين الحسيني.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ.

١٣) **التهذيب**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٤) **توضيح الواضحات**؛ آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.
مؤسسة فكر الأوحد، الطبعة الأولى، بيروت - ١٤٢٤هـ.

١٥) **جوامع الكلم**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
(النسخة الحجرية).

١٦) **الجواهر السنية**؛ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.
مؤسسة الوفاء - بيروت، ١٤١٢هـ.

١٧) **دليل المتحيرين**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
طبعة النجف - ١٣٦٤هـ.

١٨) **الدين بين السائل والمجيب**؛ للميرزا حسن الإحقاقي.
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت - ١٤١٢هـ.

١٩) **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني.
دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية.

٢٠) **روضات الجنات**؛ للشيخ محمد باقر الخوانساري.
طبعة إيران، ١٣٠٦هـ.

٢١) **سيرة الشيخ الأحسائي**؛ للدكتور حسين علي محفوظ البغدادي.
طبعة بغداد، ١٣٧٦هـ.

٢٢) **شرح الأسماء**؛ للملا هادي السبزواري.
مؤسسة انتشارات دانشكاه - طهران، ١٣٧٥هـ.

٢٣) **شرح الفوائد**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
(النسخة الحجرية).

٢٤) **شرح نهج البلاغة**؛ لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي.
مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٢٥) **شهداء الفضيلة**؛ للحجة العلامة عبد الحسين الأميني.
طبعة النجف الأشرف، طبعة سنة: ١٣٥٥هـ.

٢٦) **الصِّراط المستقيم**؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي.
المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.

٢٧) **علل الشَّرائع**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مكتبة الدَّاوري – قم المقدسة.

٢٨) **عوالي اللآلئ**؛ لابن أبي جمهور الأحسائي.
دار سيد الشُّهداء عليه السلام- قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.

٢٩) **عيُون أخبار الرِّضا عليه السلام**؛ للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

٣٠) **غرر الحكم**؛ لعبد الواحد بن محمد التميمي.
مكتب الإعلام الإسلامي – قم المقدسة.
٣١) **الفردوس الأعلى**؛ الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء.
طبعة تبريز، الطبعة الثانية – ١٣٧٢هـ.
٣٢) **فلاسفة الإسلام**؛ للآقا مرتضى المدرس الجهاردهي.
طبعة سنة: ١٣٧٠هـ.
٣٣) **قرنان من الاجتهاد والمرجعية**؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى – الكويت.
٣٤) **الكـــافـــي**؛ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
دار الكتب الإسلامية – طهران.
٣٥) **كامل الزِّيارات**؛ لأبي القاسم جعفر بن قولويـــه القمِّي.
دار المرتضـــوية – النَّجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
٣٦) **كتاب المزار**؛ للشيخ المفـــيد محمد بن محمد بن النعمان.
المؤتمر العـــالمي للشيخ المفيد – قم المقدسة، ١٤١٣ هـ.
٣٧) **متشابه القرآن**؛ لرشيد الدين محمد بن شهرآشوب المازندراني.
دار بيدار للنشر – إيران، ١٣٦٩هـ.
٣٨) **مستدرك الوسائل**؛ للمحدث الميرزا حُسين النُّـــوري.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.
٣٩) **مصباح الشريعة**؛ للإمـــام جعفر الصَّـــادق عليه السلام.
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ هـ.

٤٠) **مصباح المتهجِّد**؛ للشيخ الطُّوسي.
مؤسسة فقه الشِّيعة - بيروت، ١٤١١ هـ.
٤١) **المصباح**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
دار الرضي (الزاهدي) - قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.
٤٢) **معالم الزلفى**؛ للسيد هاشم البحراني.
طبعة إيران، ١٣١٧هـ.
٤٣) **معاني الأخبار**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مؤسسة النَّشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.
٤٤) **مقدمة فكرية لحركة المشروطة**؛ لعلي أكبر ولايتي.
المستشارية الثقافية الإيرانية - سوريا.
٤٥) **من لا يحضره الفقيه**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤١٣ هـ.
٤٦) **مناقب آل أبي طالب عليهم السلام**؛ لمحمد بن شهرآشوب المازندراني.
مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.
٤٧) **منتخب التواريخ**؛ للمرحوم الحاج محمد هاشم الخراساني.
طبعة إيران (بدون تاريخ).

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
- هوية الكتاب.	٤
- كلمة الناشر.	٥
- مقدمة الكتاب.	٧
- بطاقة شكر خاصة.	١٠
حول المؤلف	١١
● المصنِّف ومكان نشأته المباركة.	١٤
● أثر المصنِّف ووالده في نشر الوعي.	١٥
● ارتباط آية الله الإحقاقي قدس سره بالمصنف وبلده.	١٦
● المصنِّف ثمرة أتعاب الإمام المصلح قدس سره وخادم الشريعة قدس سره.	١٧
● اهتمام آية الله الإحقاقي قدس سره بمؤلفات المصنِّف.	١٨
حول المُترجم	١٩
● شخصية المُترجم.	٢٢
● دراسته وأسفاره.	٢٢
● تأسيسه لمدرسة (باب النجف).	٢٤
● مصنفاته ومؤلفاته.	٢٤
● مجيزوه للرواية أو الاجتهاد.	٢٧

مقدمة المُترجم ٢٩

- إثارة الخلاف باعثٌ إلى البحث عن الحقيقة. ٣٠
- افتراءات أو اشتباهات. ٣١
- بين القادحين في الشيخ الأحسائي قدس سره والمادحين له. ٣٣
- من هم الشيخية؟، ولماذا سُمُّوا بهذا الاسم؟. ٣٧
- الذوق الفلسفي الذي امتاز به الشيخ الأحسائي قدس سره. ٣٨
- هل كان جلّ الشيعة في باكستان (شيخية)؟. ٣٩
- الحاجة إلى ترجمة هذا الكتاب. ٤٠

نزهة الأفكار ٤١

- مقدمة المؤلف. ٤٣
- الكافر يحسب كل من عداه كافر. ٤٦
- مسألة تكفير الشيخ. ٤٩
- الذي لا ندري أنه من أين جاء وإلى أين ذهب؟. ٥٣
- مدرك الآقا الروحاني في أن الشيخ لم يكن أحسائياً. ٥٧
- إلى أين ذهب الشيخ الأحسائي؟. ٥٩
- افتراء آخر من الروحاني على الشيخ الأحسائي. ٦٧
- إن أهالي كربلاء خرجوا على الدولة العثمانية ثلاث مرات في قرن واحد وهو السبب للقتل العام في كربلاء. ٧٠
- لا ضير في أن نخاطب الروحاني. ٧٣
- سوء استفادة أعداء الله من أسماء الأكابر المقدسين. ٧٧

- مقالة الكينيازد الكوركي. ٨٣
- الميرزا علي محمد الباب. ٨٦
- الملاقاة بين حجة الإسلام وبين الشيخ الأحسائي. ٨٧
- الأقوال المتناقصة للروحاني. ٨٩
- كلمات تلميذ السيد كاظم الرشتي حول البابية. ٩١
- السرقة والخيانة من صاحب نشرية «مزدوران استعمار» في نقله المطالب. ٩٥
- رئيس الشيخية قد أفتى بقتل الباب. ١٠١
- الركن الرابع أو الناطق الواحد. ١٠٥
- عقيدة الشيخ بالمعاد مطابقة للقرآن. ١٠٩
- العقيدة الصحيحة في المعاد. ١١١
- هورقليا. ١١٦
- العقيدة في المعاد للفريق الآخر من العلماء. ١١٧
- العبودية جوهرة كنهها الربوبية. ١١٩
- العلل الأربعة للمخلوقات. ١٢٣
- أحمد ومحمد اسمان للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ١٣١
- لطيفة ذوقية للسيد الرشتي قدس سره، كلماته في شرح القصيدة. ١٣٣
- كان الشيخ الأحسائي في فلسفته تابعاً لتعليمات الأئمة الأطهار عليهم السلام. ١٣٥
- المرحوم الشيخ الأحسائي زار الإمام المجتبى عليه السلام في رؤياه. ١٣٩
- الشيخ الأحسائي وبيعة الجنة. ١٤٥
- عقيدة الشيخ الأحسائي في المعراج الجسماني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. ١٤٧

شهادة الأعاظم والأكابر بعظمة الشيخ ١٥١
- بعض من إجازة السيد الأجل السيد مهدي بحر العلوم. ١٥٤
- بعض من إجازة الدر الأفخر الشيخ جعفر الكبير النجفي. ١٥٤
- بعض من إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني. ١٥٥
- بعض من إجازة الفاضل النحرير الرباني الميرزا مهدي الشهرستاني. ١٥٦
- بعض من إجازة السيد الأمجد السيد علي الطباطبائي. ١٥٦
- بعض من كلمات العالم الكامل العامل الميرزا محمد باقر الخوانساري. ١٥٧
- الشيخ الأحسائي كان محسوداً. ١٥٩
- كان الشيخ عالماً عديم النظير في عصره. ١٦١
- عقيدة الشيخ بالإمام الغائب المنتظر عجل الله فرجه. ١٦٣
- النحل والذباب. ١٦٥
- الشيخي والكشفي. ١٧١

خاتمة الكتاب ١٧٣

نتيجة الكلام ١٧٩

بعض مصادر ومراجع الكتاب ١٨٣

فهرس محتويات الكتاب ١٨٩

تقرير خاص حول فعاليات

مُؤَسَّسَة فِكْرِ الأَوْحَدِ قدس سره

للتحقيق والطباعة والنشر - والأنشطة الثقافية

انطلاقة جديدة وتألّق مستمر

في استحضار الماضي واستشراف المستقبل

تقريظ خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي تدش
مع توقيع نجله الحكيم الإلهي الميرزا عبد الله الإحقاقي (دام ظله)
حول نشاطات مؤسسة فكر الأوحد تدش

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء

الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي

النصورية - قطعة ٢ شارع ٢٩ - منزل ١٥

تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بسم الله تعالى

بايكمية

سمعنا بتأسيس مؤسسة فكر الاوحد اعلى الله مقامه
وسررت بتأسيس هذه المؤسسة المباركة فوالله
علهم عمل عظيم وسيجزون بجزاء الاوفر منهم
عليهم السلام واقدم الشكر والدعاء للشباب
القائمين بهذه المؤسسة فجزاهم الله خير الجزاء
خادم الشريعة العراوي الميرزا عبد الرسول الحائري الاحقاقي

حاشم بسلام الاحقاقي
١٥/١٢/١٤٢٤

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد تغمده الله

للتحقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـــ(مدرسة الشيخ الأوحد الأحـــسائي تغمده الله)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرســـة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بمـــا أنتجتـــه للعـــالم الإسلامي.

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هـــذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوِّ صدى هذه المدرسة، وخـــصوصاً في يومنـــا المعاصر، الذي كان قد تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تغمده الله عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هـــذه المدرســـة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

تحت ظلّه الشريف تغمده الله تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيـــت بهـــذا الشأن، وكان من ضمنها **مؤسسة فكر الأوحد** تغمده الله للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيّام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة لهذا التـــراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدِّمها للقراء الأعزة في الـــساحة الفكرية والأوساط العلمية.

۞ التأسيس:

تحت ظلّ المولى خادم الشريعة تغمده الله تأسست مؤســـسة فكـــر الأوحـــد في عـــام: (١٤٢١هـــ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام، على رأسهم فضيلة **الشيخ راضي ناصر السلمان الأحسائي**.

۞ أهـم أهداف المؤسسة:

١) **جمع تراث المدرسة**: السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة، وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود مضنية تم الحصول على عدد منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) **التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل**: تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) **النشر على أكبر نطاق**: باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء.

٤) **الأنشطة الاجتماعية**: من اهتمامات هذه المؤسسة -أيضاً- العمل على توعية مجتمعاتنا المؤمنة، والتركيز على تثقيف جيل المستقبل من شباب وفتيات، كل ذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية الميدانية.

٥) **مراكز ومكتبات**: تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى إنشاء مراكز للدراسات الفكرية، وخصوصاً في الحواضر العلمية والحوزات الدينية، لتتخصص في تحقيق ونشر فكر هذه المدرسة.

وكذلك إنشاء مكتبات خاصة وعامة؛ نعرض من خلالها أمهات كتب ومصادر هذه المدرسة المباركة، وتكون مصدراً خاصاً لبيع ونشر إصداراتنا المتتابعة بمشيئة الله تعالى.

اللجان التابعة لمؤسسة فكر الأوحد

حرصت إدارة المؤسسة على استيعاب أكبر قدر ممكن من فئات المجتمع للمشاركة في تحقيق أهدافها المباركة، وكان التركيز الأكبر على استقطاب جيل الشباب المؤمن والمثقّف للعمل في نشر فكر هذه المدرسة، لما تتأمل فيهم من الإيمان العميق بمعتقداتها، والهمم العالية للنهوض بمستقبلها.

حيث أطلقت المؤسسة إعلانها باستقبال كل من لديه الرغبة في العمل والخدمة في سبيل إعلاء كلمة الله، وعلوم ومناقب النبي وأهل بيته عليهم السلام، وخصوصاً مما أبدعه أعلام هذه المدرسة المباركة.

وسواءً كان ذلك من خلال أي مجال من المجالات التالية:

(الكتابة على الحاسب الآلي – التدقيق الإملائي والمراجعة

التنسيق والتصميم والإخراج – متابعة الموقع على الانترنت)

وقد تكوَّن من المجموعة المتقدِّمة من الشباب والشابَّات لجنتين رئيسيتين، هما:

١) لجنة الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائية.

٢) لجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية.

ويعمل أفراد هاتين اللجنتين بشكل تطوُّعي، وصورة غير إلزامية، وتُمنح لهم بين الحين والآخر مكافآت عينية (كإهداء بعض الإصدارات)، أو ماديَّة حسب إمكانيات صندوق المؤسسة.

والدعوة للمشاركة لا زالت مُستمرَّة للجميع، وذلك عن طريق

موقعنا الإلكتروني: www.fikralawhad.net

قسم النشاط الاجتماعي في مؤسسة فكر الأوحد تغمده

تجسيداً لمشاعر الانتماء إلى مجتمعاتنا المؤمنة، والتي كانت تعُجُّ بالأنشطة الاجتماعية المفيدة في يومٍ من الأيام، ولأجل خطورة بعض المشاكل والمآسي التي يمر بها إنسان مجتمعنا في هذا الأيَّام؛ وانعدام الوعي والثقافة عند الكثير من أفراده وعوائله، قرَّرت إدارة المؤسسة في سنة (١٤٢٥هـ) إن شاء قسم (**النشاط الاجتماعي**).

وببركات جهود أعضاء المؤسسة الفاعلين؛ فقد أينعت ثمرات هذا القسم سريعاً، فكان من ضمن فعالياته لنفس سنة: (١٤٢٥هـ) العملين التاليين:

أ) دورة عريس الطف لثقافة جيل زوجي بتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

وهي عبارة عن ثمان ليالي، وأكثر من عشر جلسات تثقيفية، شاملة لجوانب عديدة من فنون الحياة الزوجية، على ضوء تعاليم أهل البيت عليهم السلام، ووفق أحدث النظريات الطبية والاجتماعية، قام بإحيائها مجموعة من المشائخ والباحثين والمتخصصين وأساتذة ودكاترة لهم الباع الطويل في أسرار الحياة الزوجية ومعالجة مشاكلها.

وقد استفاد من فعاليات هذه الدورة أكثر من (٢٨٠) مشترك ومشتركة.

ب) الحوار الثقافي الهادف حول فكر الشيخ الأوحد تغمده ومدرسته.

وهو لقاء استمرَّ لمدة ثلاث ليلي متتالية، في أجواء شهر رمضان المبارك، وقد سبقه إعلانٌ عن استقبال جميع التساؤلات والإشكاليات التي تشغل أذهان المثقفين وغيرهم حول فكر الشيخ الأوحد تغمده ومدرسته، وتمَّت الإجابة على تلك التساؤلات من خلال المحاور التالية:

(السيرة الذاتية – الأفكار والإبداعات – التلامذة والأتباع – المستقبل المشرق)

مصادر دخل مؤسسة فكر الأوحد تتش

قامت أعمال ونشاطات المؤسسة في بدايتها على أموال فردية وخاصة للإدارة، وكذلك عن طريق الاقتراض من بعض المؤمنين، ومن ثمّ تشرَّفت بالدعم المعنوي والمادي من الحكيم الإلهي آية الله المعظَّم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي (دام ظله)، وبعض المشائخ وطلبة العلوم الدينية (حفظهم الله جميعاً).

وهي الآن -بالإضافة إلى ذلك- تستقبل تبرعات ومساهمات المؤمنين والمؤمنات من أموال ودعم لأعمال المؤسسة، بحيث يتم الاستفادة منها لتغطية احتياجات ومصاريف طباعة أو نشر إصداراتها، أو تمويل عمل اجتماعي معيَّن.

موارد صرف مؤسسة فكر الأوحد تتش

تتبنى المؤسسة طباعة أي إصدار يدخل تحت عنوان: (فكر مدرسة الشيخ الأوحد وتلامذته وأتباعه ومؤيديه)، وكلّ ما يمتّ لهذا الأمر بصلة من قريب أو بعيد، وخصوصاً في نصرة هذه الجماعة المظلومة المتمسكة بمنهج أهل البيت عليهم السلام من خلال فكر الشيخ الأوحد تتش.

وذلك يشمل أيضاً عقد الندوات أو المؤتمرات أو الأنشطة الاجتماعية، أو الإعلانات والكتيبات التعريفية وما شابهها، وتُخصَّص مبالغ أيضاً لافتتاح مراكز للمؤسسة، أو مكتبات في مختلف الأماكن.

الإشراف العام

يُعتبر جناب المولى المعظَّم الحكيم الإلهي **آية الله الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي** (دام ظله).

هو المشرف العام، والأب الروحي، والمرجع الفكري، لهذه المؤسسة ومنسوبيها.

طالبين من الله العلي القدير أن يمتعنا بطول بقائه، وأن يحرسه بعين إمامنا الحجة بن الحسن، (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرن)

إصدارات مؤسسة فكر الأوحد تدثر

١) **أسرار الشهادة** (سِرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي تدثر.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر، والسيد كاظم الرشتي تدثر.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٢٤٧. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق: أمير عسكري.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٦٦. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله** ﷻ.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٤ × ٢٢. عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ٣٥٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) **مسائل حكمية**؛ (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثر. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. عدد الصَّفحات: ٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) **أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام**.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. عدد الصَّفحات: ٨٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٩) **صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح تدثر**.

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر. إعداد: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ٦٠ × ١٢. عدد الصَّفحات: ٣٨٤. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

١٠) **عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام**، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثر.

إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٢٨. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١١) **توضيح الواضحات**، (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر.

ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٢) **تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر** (الجزء الأول).

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر.

تقديم: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٣) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.

تأليف: آية الله المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تدثل.

إعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٤) خصائص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والبضعة الطاهرة عليها السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثل. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: . سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي تدثل.

جمع وإعداد: مؤسسة فكر الأوحد تدثل. إشراف ومراجعة: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٤× ٢٢. عدد الصفحات: ٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٦) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثل.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. مراجعة: الشيخ مجتبى السماعيل.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات:١٩٢. سنة الطبع:١٤٢٤هـ.

١٧) أحوال البرزخ والآخرة.

برؤية: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثل.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصَّفحات: ٢٥٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٨) ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي تدثل.

مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي تدثل.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. تقديم: أ. الدكتور أسعد علي.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٩) أضواء على **الوصية الأخيرة** لخادم الشريعة الغراء تدثر.

بقلم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصفحات: ٤٦. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٠) التحقيق في مدرسة الأوحد تدثر.

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٥هـ.

٢١) دفاعٌ عن الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر.

تأليف: آية الله الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي تدثر.

تحقيق: مؤسسة فكر الأوحد تدثر. مراجعة: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصَّفحات: ١٣٥. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٢) أسرار العبادات.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ٢٨٨. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٣) الأربعون حديثاً.

مجموع من مؤلفات الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٣٥١. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٤) صلاة الليل (ثوابها وآدابها وكيفيتها).

مقتبس من مؤلفات الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر.

جمع وإعداد: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصفحات: ١٩٢. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.

٢٥) الوعي المدرسي.

تأليف: الشيخ سعيد القريشي. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصفحات: ٧٢. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.